« **المقدمة** »

تتعقبُنا السنين وكأنها أيامٍ معدُودات، ويجرِي بِنا العُمُرُ ونَحنُ نلهثُ خلفَ سراب، هذا السرابُ هو سرابُ الحياةِ الدُنيا بِما فِيها من مَلذات ، مُستثنينَ بل تارِكِينَ للكثيرِ من الأمور التي خُلقنا من أجلها ، وهي كثيرة لا مجال الآن لسردها والخوض فيها ، ما شد انتباهي في هذه السنواتِ الأخيرةِ، هي توجه الكثير من أبنائنا وأخوتنا في معرفة أنسابهم، وهذه الظاهرة بحق تستحق الدراسة والغوص في أعماقها، على أن تكون هذه الدراسة بإتِباع شروطها لا للتفاخر بها، ولهذا العلم شأنه في الملّة عقائديا وتشريعيا

عقائديا ومن القرآن الكريم قوله تعالى:

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» الحجرات آية ١٣ والتقى هنا له آلاف المعاني ، فلو وضعنا هذه الكلمة فقط وهي كلمة التقى في كلِ فعلٍ أو عملٍ نقوم به، لفزنا بالحياة الدنيا والآخرة وقوله تعالى:

« وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» الفرقان، آية ٥٤

وقوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» النساء الآية (١)

وقوله تعالى:

« وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » الأنفال آية ٧٥ وقوله تعالى:

« وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى » البقرة آية (١٧٧)

الأحاديث النبويّة

« تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » أخرجه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم عن أبي هريرة .هذه الآيات وهذا الحديث، تدل وبشكلٍ قطعي، على وجوب معرفة النسب، على أن تكون هذه الدراسة بإتِباع شروطها، لا للتفاخر والتعالي، يقول الحق سبحانه وتعالى:

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» وأتبعها سبحانه وتعالى بعبارة واضحة وصريحة:« إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» وهنا أحبتي أضع لكم فوائد معرفة الأنساب وفضلها تشريعياً لأنها من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والأمور الدينية، وما أنا هنا سوى ناقلٍ لما في بطون الكتب التاريخية منها والدينية، ولست ممن تخصصوا في علم الشريعة، فإن أصبت فهذا فضل من الله سبحانه، وما جاء من خطأ فهو مني، فأستغفر الله وأتوب إليه.

أعود فأنقل لكم هنا بأن معرفة الأنساب وردت في الشريعة المطهرة في مواضع كثيرة منها :

أولاً:

العِلم بنسب سيد المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه النبي القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة وهاجر إلى المدينة، فإنه لابد لصحة الإيمان من معرفة ذلك، ولا يُعذر مسلم بالغٍ عاقل الجهل به

ثانياً :
تعارُف الناس فيما بينهم، حتى لا يعزي أحداً إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى غير أجداده، وعليها ومنها تترتب أحكام الوراثة، وأحكام الولاية في النكاح، فيتقدم بعضهم على بعض، وأيضاً منها أحكام الوقف، إذا خص الواقف بعض الأقارب، أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام الدية، والكثير من هذه الأمور، فلولا معرفة الأنساب، لفات إدراك هذه الأمور، وتعذر الوصول لها

ثالثاً :
اعتبار النسب في الإمامة، وهي الزعامة لكل أسرة، ثم للعشيرة، ومن ثم للقبيلة كاملة، وهذا لا نشاهده في زماننا هذا، بينما كان الأجداد يرحمهم الله متمسكين به

رابعاً :
معرفة الكفاءة في الزواج، وهذه عند الشافعية، آخذين بحديث الرسول القائل : تنكح المرأة لأربع دينها وحسبها ومالها وجمالها والحسب هنا هو النسب

خامساً :
وهذا ما أرجو وهو{صلة الأرحام} التي بدأت أوصالها تتقطع بزمننا هذا. آلاف بل الملايين لا يعلمون من هم أبناء
عمومتهم، ولا أخوالهم، ولا أين كان الآباء والأجداد يعيشون.
مما تقدم يُعتبر جواباً لمن يلومني فيما أقوم به من بحثٍ وتوثيق في سنواتي هذه عن أهلي وعشيرتي، وأيضاً جواباً على من طعن في نسبي وأخرجني من بكريتي الصديقية القرشية .
لم آتي بهذه المقدمة إلا بعد أن رأيت ما رأيت في كتب التاريخ من العظات والعبر، وسرد القصص لتكون عظةً لنا وتبيانا، وتذكرت قول الحق سبحانه وتعالى في مخاطبة خاتم الأنبياء وسيد المرسلين في قوله تعالى:
« وَكُلاًّ نَّقُصُ عَلَيكَ من أنباءِ الرُسُلِ ما نُثَبِتُ بِهِي فُؤادكَ » وسرد القصص عن الغابرين حكمةٌ ما بعدها حكمه ، بدليل قوله تعالى: « فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ »

توطئـة :
ليست هذه المقدمة لسرد فوائد التاريخ على الرغم من أهميته، بل للحديث عن شخص مخصوص؛ في ناحيةٍ مخصوصةٍ، ظلمها التاريخ قديماً وحديثاً، وبخسها الزمان حقها، وأغض الطرف عن محاسنها، وأقولها بحسرةٍ وحرقه، بأن في مقدمتهم أحفاد هذه الشخصيةِ، من فطاحل العلماء في الزمن السابق واللاحق، إنه الشيخ ذو المقام الكريم العالي، الراقي بحسبه ونسبه، المقتفي آثار سلفه الشيخ « سعيد بن عيسى العمودي المُحَمَدِي النُوحِي البكرِي ألصديقي التيمي القرشي» التي تبارت أقلام المؤرخة من المتأخرين في سرد أخباره وأحواله، وجمعوها من هنا وهناك، وقدموها لنا بغثٍ وسمين، ونحن الأحفاد وقد بلغنا ما بغلنا من علم ومال وجاه كأن الأمر لا يعنينا، فممن أرخوا له من المتأخرين على سبيل المثال لا الحصر:

-١- « بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت» وكتاب « أدام القوت في ذكرِ بلدان حضرموت » للعلامة المؤرخ السيد / عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف
-٢- « النور السافر في أخبار القرن العاشر» لعبد القادر بن شيخ العيدروس
-٣- « الشامل في تاريخ حضرموت ومخا ليفها » لعلوي بن طاهر الحداد

٤- « صفحات من تاريخ حضرموت» للأستاذ سعيد عوض باوزير
٥- « تاريخ حضرموت» لصالح الحامد
٦- « العطر العودي » لأبي بكر المشهور
٧- « عرائس الوجود» للخطيب
٨- « القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار» للشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي
٩- « بشرى المنقبين عن مجد العموديين» للعلامة محمد علي باحنان
١٠- « المشرع الروي» للشلي
١١- « تاريخ الشحر» تأليف بافقيه
١٢- « مناقب الشيخ سعيد » الشيخ علي بن عبد الله باعكابه (مفقود)
١٣- « روض الرياحين » الشيخ العلامة عبد الله بن اسعد اليافعي
١٤- « فيض الأسرار» الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان
١٥- « بهجة الفؤاد» للسيد بن سميط
١٦- « نهاية الأنساب» للعلامة علي باصبرين
١٧- الشيخ الفقيه احمد بن محمد بن علي باشميل (مفقود)
١٨- « تاريخ ابن حسان»
١٩- « الدر الفاخر» لمحمد سراج باجمال
٢٠- « مجلة العرب » لعدد سنة ١٩٦٦م
٢١- « فهرس المجاميع الأصليه لمكتبة الحرم المكي الشريف» / عبدالرحمن الحذيفي دار القاهره ٢٠٠٧م
٢٢- « مختصر الدر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت» سالم العلوي الحسيني دار المأمون للتراث ٢٠٠١م
٢٣- « موسوعة الألقاب اليمنية» إبراهيم المقحفي المؤسسه الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ٢٠١٠م
٢٤- « موسوعة قبائل وعشائر العرب» محمد صالح السامرائي و بهجت عبدالواحد دار اليوسف ٢٠٠٦م
٢٥- « نشرالرياحين في تاريخ البلد الأمين» الجزء الثاني عاتق بن عيد البلادي دار مكه ١٩٩٤م
٢٦- « تحفة المحبين و الأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب» عبدالرحمن الأنصاري١١٩٧هـ طبعة المكتبة العتيقة ١٩٦٩م
٢٧- « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» نورالدين علي بن عبدالله السمهودي المتوفى ٩١١هـ تحقيق قاسم السامرائي الطبعة الأولى ٢٠٠١م كل ما تقدم من هذه الكتب، ومثلها الكثير من كتب التاريخ الحضرمي المتداولة بين أيدينا، لولا تاريخ هذا الشيخ الاجتماعي والإسلامي، ومن بعده أحفاده في التاريخ السياسي والأدبي والاجتماعي، لما ذُكِروا في التاريخ الحضرمي، وهذه حقيقة أن من لا تاريخ له لا قيمة له.

إننا نكتب للتاريخ، ومن شروط كتابة التاريخ الحيادية والإنصاف والابتعاد عن العاطفة والتعصب ، وإذا ما مالت العاطفة نحو البيت الخاص ، وهو البيت العمودي. فلا يلمني ناقد عندما أتوجه بهذا الحديث إلى أحبتي من أبناء عمومتي آل العمودي. وأقول:

إن ما آلمني وما شد من عزيمتي، إنني لم أرى من أحفاد هذا الشيخ من قام بالتأليفٍ والبحث عن سيرته العطرة إلا القليل، وإن وُجِدتْ فهي لدى ضنين، يبخل على التاريخ وعلى أهله وبلده بوثائق حبسها، سوى كان ذلك من قِبل الأحفاد أوغيرهم، معتقدين بأنها تأتي ضمن الميراث، ولا يفسحوا المجال واسعاً أمام من يريد أن يتناول التاريخ على حقيقته.لا حسب الأهواء والميول التي يستنتجها رواة التاريخ لإستخدامها حسب الأهواء من داخل هذه الكتب المروية، فالشكر كل الشكر لمن قام بكتابة أي حرف كان عن هذه الشخصية التاريخية، والتي من خلالها توصلت للكثير من الحقائق المفقودة، ولعل خروج بعض الأقلام النشاز، التي أخرجت هذا الشيخ عن بكريته وقرشيته، هي الدافع والمحفز إلى هذا البحث بعد أن تأملت في كل ما جاء عن شخصيته في التواريخ الحضرمية المتداولةِ بين أيدينا، ووضعت نصب عيني الحقائق الدالة على بكرية وتيمية وقرشية هذا الشيخ، من خلال الروايات التي يضعها المؤرخ أو الراوي، واضعاً في اعتباري أيضاً الضوابط الهامة التي يجب اتباعها في علم الأنساب .أضعها هنا بين أيديكم لكي تكون الركيزة والأساس لكل باحثٍ منصف.

ضوابط مهمة في علم الأنساب

« أبدأها بهذا الدعاء »

اللهم إني أعوذ بك من فتنة القول، كما أعوذ بك من فتنة العمل، وأعوذ بك من التكلُّف لما لا أحسن، كما أعوذ بك من العُجب بما أحسن،اللهم أرني الحق حقاً وأرزقني إتباعه وأرني الباطل باطلاً وأرزقني أجتابه.

في الحقيقة لا يخفى على الجميع أهمية وخطورة الكلام في الأنساب، فبعض الناس لا تجد عنده الورع ولا التأني فتجده يهجم على القبائل والأسرالشريفة العفيفة من غير تحرٍ ولا تروٍ، فحصل بذلك خطر عظيم وشر مستطير، وكم إنسان هلك بسبب جهله في علم الأنساب وإن كان جليلا في قومه ! من ذلك ما قاله ابن بطوطة في رحلته المشهورة يذكر:

أن أبا العباس الفاسي تكلم يوما مع بعض الناس، فانتهى به الكلام إلى أن تكلم بعظيمه، ارتكب فيها بسبب جهله بعلم النسب وعدم حفظه للسانه مركبا صعبا عفا الله عنه فقال:

إن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لم يُعقِب فَرُفِع كلامه إلى أمير المدينة طفيل بن منصور بن جماز الحسيني، فأنكر كلامه وأراد قتله فكُلِم فيه فنفاه عن المدينة، ويُذْكَرُ أنه بعث من اغتاله، نعوذ بالله من عثرات اللسان وزلاتها، وقيل في ذلك:

العلم زين ومنجاة لصاحبه
من المهالك والآفات والعطب
والجهل أعدى عدو الجاهلين به
وقد يسود الفتى بالعلم والأدب
والعقل أفضل شيء ناله بشر
والحلم زين لذي علم وذي حسب

وقال ابن حجر عن صفات المؤرخ الذي يتصدى لكتابة التاريخ قسمان:

قسم يقصد ضبط الوقائع، فهوغيرمقيد بصنفٍ منه، ولكنه يلزمه التحري في النقل.وقسمٌ يقتصر على تراجم الناس، فمنهم من يعمم ومنهم من يتقيد، فالمشهور بالخير والدين والعلم لا يقتفي مساوئه، فإنه غير معصوم. وقولٌ آخر:

إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ورفعوا من أُناسٍ آخرين،إما لتعصب أو لجهل أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو لغير ذلك من الأسباب.
والجهل في المؤرخين أكثرُ منه في أهل الجرح والتعديل، وكذلك التعصب، وقلَّ أن ترى تاريخاً خالياً من ذلك. ونظراً لأهمية هذا الأمر، أحببت أن أضع هنا أولاً ما قرأته عن الضوابط في علم الأنساب، لكي أكون بمنأى من الوقوع في المهالك والمصائب، وأرجو أن تكون جامعة مانعة شاملة كاملة، وافية وكافية بإذن الله تعالى.

مقدمة عن علم الأنساب

قال ابن عبد البر الأندلسي (ت٤٦٣هـ): ولعمري ما أنصف القائل إن علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر، لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
« كُفرٌ بالله تبرؤ من نسب وإن دق، وكُفرٌ بالله ادعاء إلى نسب لا يُعرف» وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثله وقال صلى الله عليه وسلم:
« من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا» فلو كان لا منفعة له لما أُشغِلَ العُلماءِ به، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان أعلم الناس بالنسب نسب قريش وسائر العرب، وكذلك جبير بن مطعم، وابن عباس وعقيل بن أبي طالب، كانوا من أعلم بذلك وهو علم العرب الذي كانوا به يتفاضلون وإليه ينتسبون، والعربي يحفظ الأنساب، فكل واحد منهم يحفظ نسبه إلى عدنان أو إلى قحطان أو إلى إسماعيل أو إلى آدم عليه السلام، فلذلك لا ينتمي واحد منهم إلا إلى آبائه وأجداده، ولا يدخل في أنساب العرب الدعي، فخلصت أنسابهم من شوائب الشك والشبهة، فكل واحد من العرب يتناسب أصله وفرعه، ويتناصفه بحره وطبعه، وزكى ندره وزرعه، فللعرب من المنابت أزكاها، ومن الغراس أتمها وأعلاها، وجمع العرب كرم الأدب إلى كرم الأنساب، ولقنهم الله الحكمة وفصل الخطاب، ولولا علم الأنساب لانقطع حكم المواريث وحكم العاقلة، وهما ركنان من أركان الشرع

تعريف علم الأنساب

هو علم يتعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية، الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخصا

قيمته

هو عِلمٌ عَظِيمُ النَّفعِ جليلُ القدرِ أشار الكتاب العظيم في قوله تبارك وتعالى:
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» وحثَّ الرسول الكريم في تعلمه. عن العلاء بن خارجة، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
« تعلموا من أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة للأهل ، مثراة للمال، ومنسأة في الأجل »

النسابة

«النساب»هو العَالِمُ بالنسب وجمعه نسابُون وهو أيضاً «النَّسْابَةِ» أدخلوا الهاء للمبالغة والمدح، ولم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وهذه الضوابط كالتالي :

الإخلاص

أمرٌ ضروري، فلا شك ولا ريب أن الإخلاص هو أساس كل علم، وينبغي لمن يتكلم في علم الأنساب أن يجعل هذا الأمر نصب عينيه، فلا يغفل عنه قيد أنملة، عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :

« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه » وقيل :

كل عمل إن لم يوافق نية، فهو غرس لا يرى منه ثمر، إنما الأعمال بالنيات قد نصه عن سيد الخلق عمر، وقيل أيضا: حسِّن النية ما استطعت، ولا تتبع في الناس أسباب الهوى، إنما الأعمال بالنيات، من ينوي شيئا فله ما قد نوى.

الورع والتقوى

لابد في الناظر في علم الأنساب أن يكون تقياً ورعاً خائفاً من ربه ومولاه، وعليه أن يتذكر الوعيد الشديد الوارد في انتساب المرء إلى غير أبيه، قال صلى الله عليه وسلم: إن من أعظم الفري أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كَفَرَ، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار» وللبخاري من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام » وعن مالك بن أنس رحمه الله قال :

من انتسب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني بالباطل يُضرب ضرباً موجعاً ويُشَهَّر به ، ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم، والمقصود هو التحذير من الوقوع في هذه الهوة السحيقة، وقد عد كثيرٌ من العلماء انتساب المرء إلى غير أبيه من الكبائر التي يخشى على صاحبها الوعيد، ويدخل في هذا الوعيد، المقر بالنسب الباطل، والمزور للنسب الباطل.

الأمانة

في الحقيقة الأمانة شيء ضروري في جميع الأعمال، وخاصةً العلم الشرعي، وبالأخص علم الأنساب، لأن خطره متعدي، فعلى النسابة أن يكون أميناً فيما يكتب، أميناً فيما ينسب، قال تعالى :

« إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا»

وقال تعالى:

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا »

وقال تعالى:

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:

بينما النبي - صلى الله عليه وسلم - يُحدِث القوم، جاءه أعرابي فقال:

متى الساعة؟ فمضى رسول الله يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال:أين السائل عن الساعة؟ قال: أنا يا رسول الله، قال:

إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وقيل:

عليكم بتقوى الله في السر والجهر
ولا تلبسوا صدق الأمانة بالغدر
وكونوا لجار الجنب حصنا وجنة
إذا ما عرته النائبات من الدهر.

علم الأنساب وسيلة وليس غاية

فالمقصود من الكتابة في علم الأنساب، هو حفظ النسب من الضياع، وصلة الأرحام، و محبة من أمرنا رسول الله بمحبته، والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

« تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر، وليس المقصود من هذا النسب الاغترار بالنسب، والاتكال عليه، وترك العمل بسنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وأشنع من هذا، من يتخذ علم الأنساب، وسيلة لقطع الأرحام، وترك صلتها وتأجيج القبائل بعضها على بعض.قال صلى الله عليه وسلم:

« ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم » وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال:

« لا يدخل الجنة قاطع » قال ابن أبى عمر قال سفيان يعنى قاطع رحم، قال ابن الرومي في أحد قصائده :

فـلا تفتـخـر إلا بـمـا أنــت فـاعـل
ولا تحسبـن المـجـد يــورث كالنـسـب
ولـيـس يـسـود الـمـرء إلا بـفـعـلـه
وإن عـد آبــاءً كـرامــاً ذوي حـسـب
إذا العـود لـم يثمـر وإن كـان شعبـة
من المثمرات أعتده الناس في الحطب

التحذير من الطعن في الأنساب

حذَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطعن في الأنساب ووصفه بالكفر وبأنه من أمور الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم:« أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن

-١- الفخر في الأحساب -٢- الطعن في الأنساب -٣- الاستسقاء بالنجوم -٤- النياحة » وقال صلى الله عليه وسلم : « اثْنَتَانِ في النَّاس هُما بهم كُفْرٌ: -١- الطَّعنُ في النَّسب

-٢- النِّياحة على الميّت » قال النووي : فيه أقوال أصحها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية والثاني : أنه يؤدى إلى الكفر والثالث : أنه كفر النعمة والإحسان والرابِع:

أن ذلك في المستحل. وفى هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة منها .

باب الطعن في الأنساب:

عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي صلهاه عليه وسلم :
« اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في الأنساب والنياحة على الميت »

باب من ادعى نسباً ليس له :

ولهما عن سعد مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم :
« من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» ولهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كافر»
ولهما عن علي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم :
« من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلا»

باب من تبرأ من نسبه :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم :كفر من تبرأ من نسبه وإن دق أو ادعى نسباً لا يعرف
وللطبراني معناه من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولأبي داود وابن حبان عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته وأيما والد جحده ولده وهو ينظر إليه إلا احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين»
وقال ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواجر ٦٤١/٢
« الكبيرة الثانية والثالثة والتسعون بعد المائتين تبرؤ الإنسان من نسبه أو من والده وانتسابه إلى غير أبيه مع علمه ببطلان ذلك »
أخرج الشيخان وأبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» وأبو داود والنسائي وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت آية الملاعنة
« أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفضحه على رءوس الخلائق من الأولين والآخرين»
والشيخان : « ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلم إلا كفر ومن ادعى من ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه بالمهملة أي رجع »
والشيخان أيضاً : « من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا »
والبخاري : « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر » والطبراني في الصغير من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحديثه حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفر من تبرأ أو كفر بالله من تبرأ من نسب أو رق أو ادعى نسبا لا يعرف »

ورواه الطبراني أيضاً في الأوسط من ادعى نسبا لا يعرف كفر بالله أو انتفى من نسب وإن دق كفر بالله.
وأحمد : « من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عاما أو مسيرة سبعين عاما » وفي رواية لابن ماجه ورجالها رجال الصحيح : ألا وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وكأنه يختلف باختلاف المدركين فمن الناس من يشمه من مسيرة خمسمائة عام ومنهم من يشمه من مسيرة سبعين سنة .
وأبو داود :« من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة »

معرفة النسب و التعصب له :

بين هذين الامرين اختلاف كبير وليست المسالة مسالة راي شخصي كل يدلي بدلوه ابدا انما القضيه محسومه شرعا فالشريعة فرقت بين هذين الامرين

الامر الاول :

معرفة النسب مطلوب شرعا :

قال تعالى : « ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ »
وفي الحديث «تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم» فلمعرفة النسب فوائد اذكرها على سبيل الاختصار منها :
١- صلة الرحم
٢- معرفة المهدي المنتظر ولايمكن معرفته الا بالنسب .
٣- تمييز القوم الذين هم اشد الناس على الدجال وهم بني تميم ولايمكن معرفتهم الا بمعرفة النسب وحفظه
٤- تمييز آل البيت ونسب النبي صلى الله عليه وسلم اذ يترتب على معرفة من آل البيت احكاما شرعية فمن ثبت انه منهم لم يجز له ان يأخذ الصدقه ان كان فقيرا فلا يعطه الا من كان من آل البيت وهذا ايضا لايمكن معرفته الا بمعرفة النسب
٥- عدم اختلاط الانساب
٦- تمييز العربي اصالة من غيره لانه يترب عليه احكاما في الزواج حيث يذهب كثير من اهل العلم وخصوصا عندنا في المذهب الشافعي اشتراط الكفاءة في الزواج وانه لايصح ان يأخذ العربي الا مثيلته ولذا لما سئل احمد رحمه الله تعالى عن هذا وقيل له ماتقول في اسامه قال عربي سبي بل ذهب بعضهم الى اشتراطه في القضاء وغيره ولايعني هذا رجحان قولهم ولكن ذكر عند طائفة من اهل العلم مما يدل على اهمية الاصاله
٧- انزال الناس منازلهم ولذا يقول ابن كثير كلاما معناه لما اغرق الله فرعون ومن معه ومات سادتهم بقي عبيدهم ونسائهم فترى سيادة النساء على الرجال
٨- مامن نبي يبعث الا ويبعث اعلى نسبا في قومه حتى لايعير بنسبه وليكون ادعى لقبوله كما قال تعالى (ولولا رهطك لرجمناك ومانت علينا بعزيز)
٩- تفاوت الناس من حيث النسب امر وتفاوتهم من حيث الاعمال امر اخر فرتب الله على الاولى احكاما وعلى الثانية احكاما فالاولى لاتكون الا بالنسب ومعرفته كمعرفة المهدي والثانيه بالتقوى وهي امر مشترك بين جميع بني ادم وجعل الفيصل بينهم التقوى فلا

تخلط رحمك الله بين الامرين كما ورد ت احاديث كثير ه في فضل بعض القبائل كقبيله هوازن واشتهارهم بالفصاحة وغيرها ليس هذا مجال طرحه

الأمر الثاني :

العصبيه الممقوته :

وهي التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام انها من خصال الجاهلية التي تبقى في امته وذكر منها الطعن في الانساب والتفاخر في الاحساب فلا يعني انك من ال البيت ان تتحقر وتصغر الناس ومع هذا فلم ينفع ابو جهل نسبه بل ان ابا وام رسول الله هم من الكفار كما ورد في الحديث ان ابي واباك في النار وهذه هي العصبية الممقوته فلاتقتصر على القبيلي من غيره فالعرب كانوا يحقرون قبيلة تسمى بانف الناقه حتى برز فيها شاعرا وكانوا من عادة العرب الاجتماع في سوق يقال له عكاظ يتحاورون فيه ويكون فيه سجالا بين شعرائهم فخرج هذا الشاعر من هذه القبيله وانشد معريا من هجاهم مفتخرا بنسبه فقال منشدا

قــوم انــوف وغيـرهم الـذنـب

ومن يساوي الانف بالذنب

فارتفعت اسهم تلك القبيله وصار لها مكانه عندهم فهذا ايضا من التطاعن في النسب ومن مظاهر التطاعن في النسب قول البعض انت صبي او حراث او حجري او جعيل او غيرها من المسميات يقصد بذلك التقليل بالاخرين ورفع نسبه فهذه هي العصبية الممقوته والنتنه فنسال لماذا ينهى عنها الشارع ؟

الجواب وبكل بساطه لانها مدعاة للحقد بين المسلمين ولما فيها من كبر وغطرسه وتعلي على الاخرين وخصوصا بين المسلمين العرب وبين المسلمين العجم فهذا من شانه التفرقه ولايخفاكم ان الشريعه جاءت لجمع قلوب المسلمين لاتفرقتهم والادله على ذلك كثيرة مشهورة مبسوطه كما حصل بين ابي ذر وصهيب لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهليه لذا جاء قوله سبحانه وتعالى : ان اكرمكم عند الله اتقاكم يعني من حيث الاعمال ولاعلاقة للنسب بذلك ولايعني انه يراد منها ترك البحث عن النسب بل ان الشريعة صرحت بوجوب تعلم النسب في قوله صلى الله عليه وسلم «تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم» ولفظ تعلموا تقتضي الوجوب ولاعلم له صارفا لكن لاشك انه كفائي والله اعلم

التأني والتؤدة ضرورية في علم الأنساب

يظن بعض الناس أن علم الأنساب هو من أسهل العلوم ولا يحتاج إلى مزيد جهد والصحيح أنه من أصعب العلوم وأدقها ويحتاج إلى صبر وجلد وتأني وتمهل وقيل من تأنى نال ما تمنى وقيل:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الضررُ فلا يستحسن ولا ينبغي للنسابة أن يصدر الأحكام من غير تروٍ ولا تمهل بل عليه أن يستشير أهل الرأي والعقل ولا عليه إن تأخر في إصدار الحكم

اختلاط الأنساب كيف يقع

قال ابن خلدون (ت٨٠٤) :

اعلم أنه من البين أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من النعرة والقيود وحمل الديات وسائر الأحوال. وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم. ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر ومازالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم وانظر خلاف الناس في نسب آل المنذر وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك فافهمه واعتبر سر الله في خليقته ومثل هذا كَثِير لهذا العهد ولما قبله من العهود والله الموفق للصواب بمنه وفضله وكرمه

كلام الأقران أحياناً يطوى ولا يروى

هذه القاعدة تطبق في كثير من الحالات في جميع العلوم فعلى المرء أن يتنبه لهذا الأمر وقيل:

أبت المعاصرة إلا أن تكون حرماناً فمن المعلوم أنه يكون بين المعاصرين من الحسد والغيرة والتنافس ما يجعل الإنسان أحياناً يجحد الآخر وهذا مشاهد ومن ذلك كلام ابن إسحاق المؤرخ والنسابة المشهور في الإمام مالك بن أنس الأصبحي التيمي مولاهم إمام دار الهجرة فقد قال ابن إسحاق عن مالك بأنه من الموالي مولى عتاقه يعني أنه ليس عربياً وخالف الجمهوُر ابن إسحاق وقالوا بأن مالك بن أنس هو عربي من أصبح من حمير وهو مولى لبني تيم حلفاً وليس عتاقةً.

العلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم من الأمور التي لا ينبغي الجهل بها وأنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة وتوفي ودفن بها، فإنه لا بد لصحة الإيمان من معرفة ذلك، ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك. ولما سأل هرقل ملك الروم لأبي سفيان تلك الأسئلة عن صفاته عليه الصلاة والسلام قال كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب قال كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها يعني في أكرمها أحسابا وأكثرها قبيلة صلوات الله عليهم أجمعين فهو سيد ولد آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة.عن واثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح:

«أَنَّا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَّا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

وعن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا وقال الأشعث والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة إلا جلدته.قال الزمخشري :أي لا نَتَّهمُها ولا نَقْذِفُها.وهذا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الناس مؤتمنون على أنسابهم

يظن الكثير من الناس أن هذا الكلام من كلام المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والصواب أن هذا الظن خاطئ وهذا الكلام هو من قول مالك بن أنس رحمه الله ويروى بلفظ آخر قال العجلوني (ت١١٦٢) المؤمن مؤتمن على نسبه.قال في المقاصد بيض له شيخنا في بعض أجوبته، وأظنه من قول مالك أو غيره بلفظ الناس مؤتمنون على أنسابهم. كشف الخفاء و المقصود منه الانتساب القريب أما من ينتسب إلى النسب الشريف أو حتى إلى قبيلة من القبائل المعروفة المشهورة فلابد من إثبات ذلك بإحدى طرق إثبات النسب المعروفة وأما من كان جازماً بنسبته وليس عنده ما يثبت نسبه ولا يوجد ما يعارضه فنحن في الحقيقة لا نثبت ولا ننفي

الكشف والإلهام والرؤيا المنامية ليست دليلاً على إثبات النسب

فلا يكفي للإنسان أن يقول أن رأيت في المنام أني من قبيلة الفلاني أو تكشفت لي الحجب وتبين لي أني من آل البيت مثلاً فلابد في إثبات النسب بشيء محسوس

طرق إثبات النسب

يثبت النسب بعدت أُمورمنها:

-١- «التواتر»

وذلك أن يتواتر هذا النسب من غير وجود مخالف ويكون له مستند صحيح ويشترط له شروط منها:

-٢- وجود عمود نسب صحيح متصل -٣- عدم وجود طاعن -٤- شهرة هذا العمود في كتب التاريخ والأنساب ، قال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة :

وسبب ذلك أن الأنساب المشهورة أمرها ظاهر متدارك مثل الشمس لا يقدر العدو أن يطفئه وكذلك إسلام الرجل وصحة إيمانه بالله والرسول أمر لا يخفى وصاحب النسب والدين لو أراد عدوه أن يبطل نسبه ودينه وله هذه الشهرة لم يمكنه ذلك فإن هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ولا يجوز أن تتفق على ذلك أقوال العلماء

-٢- « الاستفاضة والشهرة والسماع »

وهي تختلف من منطقة لأخرى ومن فترة زمنية لفترة زمنية أُخرى فقد يستفيض النسب في منطقته ثم إذا انتقل لسبب أو لآخر قد تختفي الاستفاضة وبعض النسابين يساوي بين الاستفاضة والتواتر والصواب التفريق ويأخذ جميع أحكام التواتر إلا أنه أقلُّ شأنا من الأول والقبائل كثيرة التي استفاض نسبها واشتهرت ولا يشترط للاستفاضة وجود عمود نسب متصل وهذا تكليف بما لا يطاق

-٣- « صحة عمود النسب »

فلو أن إنساناً أورد نسبا صحيحاً بطريقة أو بأُخرى ولم نجد طاعناً في هذا النسب ولم ينص أهل العلم على أن هذا النسب منقرض فوجب علينا قبوله وأمره إلى الله وبعضهم يذكر شهادة اثنين ووجود بينة على نسبه، وأما من ينتسب إلى شخص لم يعقب كمحمد بن الحسن العسكري فهذا لا يقبل منه حتى لو حلف عند أستار الكعبة كما سيأتي وبعضهم يذكر المصطلحات التالية:

-١- صحيح النسب من ثبت نسبه عند سائر النسابة

-٢- مقبول النسب من ثبت نسبه عند مجموعة ولم يثبت عند آخرين

٣- مردود النسب من كان خارج النسب
٤- مشهور النسب من اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه

لا احتكار في علم الأنساب

هذه القاعدة بديهية لكل طالب علم شرعي وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار فمن المعلوم أن علم الأنساب لا يختلف كثيراً عن بقية العلوم فهو علم شائع وذائع بين الناس لا يستطيع أحد أن يحتكر هذا العلم مهما وصل من العلم وما أكثر من صنف في علم الأنساب من العرب والموالي ومن السنة والشيعة فكل من لديه قواعد هذا العلم وتجرد من الهوى واعتمد على مصادر علمية فلا مانع من أن يكتب ويصنف لا يستطيع أحد أن يمنعه سواء كتب عن قبيلته أو عن القبائل الأخرى والاحتكار يفتح الباب على مصراعيه لتجار الأنساب الذين يتاجرون في الأنساب وما أكثرهم في هذا الزمان وما قبله .

أهمية الوثائق ودورها في علم الأنساب

لاشك أن للوثائق دوراً مهما لا يقلُّ شأناً عن دور الكتب والمصنفات وهو مكمل لها وقد مرت الجزيرة العربية وغيرها من المناطق بفترة ركود تفشى فيها الجهل فأصبحت الكتب لا تفي بهذا الغرض مما جعل الناس يعتمدون على الوثائق المحفوظة لدى كثير من الناس التي هي عبارة عن حجج وصكوك ومشاهد قديمة شيء منها معتمد من قبل المحاكم في ذلك الوقت وشيء منها معتمد من قبل نسابين معروفين الخ ويشترط للوثيقة لكي تكون معتمدة عدة أُمور ١- أن تكون معتمدة موثقة ٢- أن تكون مؤرخة ٣- أن تكون غير مخالفة لما هو معروف عند المؤرخين أو النسابين ٤- أن لا تكون مزورة ٥- أن تكون واضحة غير مبهمة.

الخلافات الشخصية لا تطغى على الخلافات في الأنساب

وهذه قاعدة مهمة في غاية من الأهمية فأحياناً يصير بين شخصين خلاف حول قضية معينة إما قضية شخصية أو عقدية أو غير ذلك من الخلافات التي تحصل بين الناس فيتطور هذا الخلاف إلى خلاف في الأنساب ويطعن أحد الشخصين في نسب الآخر وهذا أمر ملموس قديماً وحديثاً ودائماً الطعن في الأنساب هو أسهل طريق لإسقاط الآخر خاصة في المجتمعات القبلية فلابد للإنسان أن ينتبه لهذا الأمر وعليه أن يحذر من الوقوع في هذه الهوة السحيقة والحفرة العميقة وبعض الناس من باب حسن الظن يتابع الآخرين في هذا الطعن وينجرف وراء العواطف الجياشة ثم يتبين بعد أن تهدأ الأمور وتعود المياه إلى مجاريها أن السبب الأول والأخير ليس هو الدفاع عن النسب كما هو ظاهر ومعلن وإنما السبب الخلافات الشخصية !

إذا لـم يكـن للمـرء عيـن صحيـحـة
فـلا غـرو أن يرتـاب والصبـح مسفـر
ومـن يتبـع لـهـواه أعـمــى بـصـيـرة
ومن كان أعمى في الدُّجى كيف يبصر

باب النقد مفتوح في علم الأنساب

لا يخفى على الجميع أن كتب الأنساب فيها الغث والسمين! والرديء والمتين كغيرها من الكتب المصنفة في العلوم الشرعية وفيها المتفق عليه والمختلف فيه والقطعي والظني ولا بد أن نعلم أن الخطأ في كتب الأنساب ليس كغيره من الأخطاء فالرد على هذا الخطأ الواقع في

الكتب جهلاً أو عمداً يُعدُّ من أجل الأمور في هذه العصور وهو مقصد مشروع غير ممنوع لا ينبغي للإنسان أن يتردد في بيان هذا الخطأ والرد عليه بالطرق العلمية الشرعية ومازال أهل العلم قديماً وحديثاً ينقد بعضهم بعضاً والمكتبات طافحة بكتب النقد والردود في مختلف العلوم العلمية والشرعية ولابد أن يعلم كل مصنف منصف أن من ألف فقد استُهدف !

المتفق والمفترق في الأنساب

من القواعد والضوابط المهمة التي ينبغي للنسابة والناظر في الأنساب ملاحظتها مسألة المتفق والمفترق ويقال له أحيانا «الأسماء المتواطئة» وما أكثر التصحيف والتحريف الناتج عن قلة الإطلاع في هذا العلم ولذلك نشط المحدثون والنسابة في تصنيف الكتب والمصنفات في هذا الجانب فجزاهم الله خير ومن أشهر الكتب القديمة «المؤتلف والمختلف» للدار قطني «الإكمال» لابن ماكولا «الذيل» لابن نقطة

«المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي وآخر المصنفين النسابة البحاثة عاتق البلادي وقد أفاد وأجاد وأمتع وأشبع في كتابه «معجم القبائل العربية المتفقة اسماً والمختلفة نسباً أو دياراً» أو المقصود هو«الأنساب التي تتفق في الاسم والخط وتفترق في المسمى أوالمسميات» وهو في الأصل من علوم الحديث ودائماً يحصل تداخل بين علم الحديث وعلم الأنساب

لا تلازم بين صحة النسب وصحة المعتقد

فقد يكون الشخص منحرف المعتقد وهو ابن قبيلة عربية مرموقة سواء كان حسنياً أو حسينياً أو أزدياً أو تميمياً أو أنصارياً ونحن نعلم أن كثيراً من النسابة من العرب الأقحاح ومع ذلك وقعوا في هذا الانحراف العقدي من ذلك الأزدي لوط بن يحيى والكلبي محمد بن السائب وأبو الفرج الأصفهاني الأموي القرشي وغيرهم كثير

القاعدة الخلدونية مهمة لمن يخوض في النسب

وهي:« ثلاثة رجال لكل مائة سنة » ومن الأهمية بمكان أن يعرف النسابة القاعدة الخلدونية وهي قاعدة تجعل النسابة بمنأى من الوقوع في الأخطاء الواضحة والأوهام الفاضحة وكلما بعد النسب وطالت المدة كلما زادت الحاجة إلى هذه القاعدة وهي قاعدة ليست دائمة فلكل قاعدة شواذ! فكم من إنسان عاش مئة سنة وأكثر لكن هذا نادر وقليل والنادر لا حكم له والعبرة بالغالب ونحتاج إلى هذه القاعدة «الخلدونية» للتأكد من صحة عمود النسب لكن ما هي القاعدة الخلدونية ؟ قال ابن خلدون رحمه الله الفصل الرابع عشر في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص:

اعلم أن العمر الطبيعي للأشخاص على ما زعم الأطباء والمنجمون مائة وعشرون سنة وهي سنة القمر الكبرى عند المنجمين ويختلف العمر في كل جيل بحسب القرانات فيزيد عن هذا وينقص منه فتكون أعمار بعض أهل القرانات مائة تامة وبعضهم خمسين أو ثمانين أو سبعين على ما تقتضيه أدلة القرانات عند الناظرين فيها وأعمار هذه الملة ما بين الستين إلى السبعين كما في الحديث ولا يزيد على العمر الطبيعي الذي هو مائة وعشرون إلا في الصور النادرة وعلى الأوضاع الغريبة من الفلك كما وقع في شأن نوح عليه السلام وقليل من قوم عاد وثمود وأما أعمار الدول أيضاً وإن كانت تختلف بحسب القرانات إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته قال تعالى :

« حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ولهذا قلنا أن عمر الشخص الواحد هو عمر الجيل، ويؤيده ما ذكرناه في حكمة التيه الذي وقع في بني إسرائيل وأن المقصود بالأربعين فيه فناء الجيل الأحياء ونشأة جيل آخر لم يعهدوا الذل ولا عرفوه فدل على اعتبار الأربعين في عمر الجيل الذي هو عمر الشخص الواحد ولا ننكر النادر منها قطعاً

الكتابة على طريقة التشجير

هي إحدى طرق التصنيف في علم الأنساب وهي من طرق التصنيف عند النسابين كالكتابة بطريقة المبسوط وهذا هو الشائع والكتابة على طريقة التشجير والمقصود منها التسهيل على القارئ وتبسيط هذا العلم الذي يقوم على الأسماء والأسماء تتشابه فلذلك شرع بعض النسابين الكتابة بهذه الطريقة حتى لا يحصل الوهم لدى القارئ من كثرة الأسماء المتشابهة وسبب تشبيه شجرة النسب بالشجرة من حيث كثرة تفرعاتها وأغصانها وأوراقها وانتشارها وقوة أصولها قال ابن الطقطقي الحسني:

وضع النسب على دفتين ينقسم إلى نوعين مشجر ومبسوط ولا أعرف من وضعه واخترعه فإن كان الشافعي قد اخترع المشجر فليس من ذكائه ببديع فما أظرف ما ابتدعه لقد قرب البعيد وسهل عليهم الشديد والتشجير صنعة مستقلة مهر فيها قوم وتخلف آخرون فمن الحذاق فيها : الشريف قثم بن طلحة الزينبي ..الخ قال ابن الطقطقي :

الفرق الخفي بين المشجر والمبسوط أن المشجر يبدأ فيه بالبطن الأسفل ثم يترقى أباً فأباً إلى البطن الأعلى والمبسوط يبدأ فيه بالبطن الأعلى ثم ينحط ابناً فابناً إلى البطن الأسفل وخلاصة ذلك أن المشجر يقدم فيه الابن على الأب والمبسوط عكسه يقدم فيه الأب على الابن

وفي تاريخنا الحضرمي النقاط التالية

-١- إن معظم ما جاء في مجمله شفوي، تناقله الرواة

-٢- ما نقله الرواة في الأنساب في زمننا هذا لا يستند إلى مراجع إلا في النادر منها، ذلك لأنهم أخذوا من كُتبِ المتأخرين من رواة تاريخ القرن التاسع والعاشر وليسوا ممن عاشوا ذلك التاريخ وهؤلاءِ أعتمدوا على النقل فقط ممن سبقهم دون بحثٍ أوعناء.

-٣- لم يقم الراوي أو الكاتب في بعض المصادر، بالتمحيص والتدقيق والاجتهاد بوضع القرائن والتقريب لها، بل ينقلها كما هي.

-٤- النظرة الثقافية الواسعة للباحث والمؤرخ، إذا لم تكن متوفرة فهي بالتالي لا تعطي الرواية حقها ومن هنا فإن تناول التاريخ المروي والمنقول، يحتاج إلى تحليل، وعلى كل المهتمين بالتاريخ والتراجم، أن يضعوا هذه المهمة نصب أعينهم، كما أن على المالكين للمخطوطات والمؤلفات القديمة ذات العلاقة بإثراء هذا الجانب، أن يفتحوا باب تصوير تلك المخطوطات والمؤلفات القديمة أمام الباحثين، أعود وأكرر الشكر والثناء والعرفان لأولئك العلماء الأفذاذ، الذين اهتموا بالتاريخ وحفظوا معلوماته طوال تلك القرون، لنكمل نحن الأجيال المسيرة بطريقةٍ علميةٍ صادقةٍ، خاصةً وإن الإمكانيات في عصرنا هذا أسهل وأفضل مما كان في عصرهم يرحمهم الله، وعلى هذا الأساس وضعت لبحثي هذا عن الشيخ الجليل / سعيد بن عيسى العمودي المحاور الثلاثة التالية:

المحور الأول

ويحتوي على كشف الأخطاء التالية:

-١- مكان الميلاد -٢- تاريخ الميلاد -٣- ذكر أميته من خلال تحليل الروايات .

المحور الثاني

كشف الخطا في ورود نسبه إلى «المُحُمِديين السيبانيين» تارةً وإلى «النَوَّحِيين» تارةً أخرى، وذلك من خلال ذكر أسم«مُحُمدْ بِنْ نَوَّحْ »عن روايات كلٌ من:

-١- رواية باقضام / محمد بن عمر باقضام أبو مخرمه توفي سنة ٩٥١ للهجرة يقول: إن العمودي بنو « مُحُمدْ بِنْ نَوَّحْ بن سيبان »

-٢- رواية الحداد «علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد» صاحب كتاب الشامل في وصفه لوادي المحمديين كُتبَ هذا الكتاب سنة ١٣٥٩ للهجرة بجوهوربارو ماليزياء يقول:

من الصفحة (٨٢- ٨٣) من هذا الكتاب في تسمية المُحُمديين آل مُحُمد بضم الميم والح مفخم بن نَوَّح بفتح النون وتشديد الواو المفتوحة وذكر منهم :

آل باعوض ، وآل باعيبه ، وآل باحديلي ، وآل باشماسه . وقال : وبواديهم « المكان الذي وُلد فيه الشيخ / سعيد بن عيسى العمودي ويُسمى حِمْحَار بكسر فسكون »

-٣- مؤلف كتاب «الغرر» عندما ذكر ابن حسان صاحب «كتاب التاريخ» هذا الكتاب مفقود قال : مناقب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي النوحي دون فتح أو تشديد وصاحب الغرر قال: « ونَوَّح قبيله من سيبان» يقال لهم «المُحُمديين»

-٤- مؤلف كتاب «قلائد النحر» الطيب عبدالله بن احمد بامخرمه. عند ذكره لترجمة الشيخ / عبدالله بن محمد العمودي الذماري قال : الفقيه الإمام أبو محمد العالم العامل الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر بجهة دوعن عبدالله بن محمد بن عثمان العمودي النَوَّحي.

-٥- ظهر المشجرة للسيد عبدالرحمن المشهور يقول: إن النسابين والمؤرخين ينسبونهم إلى «المُحُمديين» والمُحُمديين «قبيله من نَوَّح» ونَوَّح «قبيله من سيبان» ولم يذكر من هم النسابين ولا المؤرخين القائلين بهذا القول.

-٦- مؤلف كتاب «سفينة البضائع» الحبيب / علي بن حسن العطاس صاحب المشهد عنما ترجم لنفسه رجح نسب آل العمودي إلى الصديق رضي الله عنه وذلك عندما سأله الحداد صاحب الشامل عن نسب آل سحاق بأنهم من نسل العباس و آل باجابر من نسل عقيل بن أبي طالب «فلم يوافق عليهم وقال: إلى الدين والإسلام يُنسبون أحسن» وكذلك يقال إن آل العمودي من نسل أبي بكر الصديق ولا يقال فيهم مثل ماقيل في آل سحاق وآل باجابر «لأنه بلغنا أن سيدنا الشيخ/ عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران نادى الشيخ سعيد في البرزخ و أعطاه النسب»

-٧- رواية حلم السكران وما أتى من الأسماءِ فيها. أنه نادى الشيخ سعيد في البرزخ من أبوك؟ قال فأخبره فنادى أباه وجده واحداً واحدا حتى بلغت نسبتهم إلى أبي بكر الصديق.

المحور الثالث

كشف الخطا عن أن تسمية العمودي أو العموديين أتت من الصلاة لأن الصلاة عمود الدين

من هذه المحاور الثلاثة ستشاهدون النتائج، ولن أخرج بها بعيداً عن الروايات، ولن آتي بشيءٍ من خارج هذه المؤلفات فما حصلت عليه بعد بحثٍ وعناء لم يكن في الحسبان.فإلى التفاصيل:

المحور الأول

تناقلوا الرواة ميلاد الشيخ السعيد بقولهم:

ولد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي في وادي المُحُمدِيين وبالتحديد في وادي جِمْحَار سنة « ٦٠٠ هجريه » وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، تلقى العلم على أيدي علماء أمثال :

- ١- الشيخ المغربي
- ٢- السيد الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي
- ٣- الشيخ باوزير محمد بن سالم باوزير الجد الأول للباوزير
- ٤- الشيخ باعباد ولم يحدد الاسم للشيخ باعباد وبالتالي أضعه هنا لكم وهو:

الشيخ / محمد بن عبد الرحمن باعباد.

من هؤلاء العلماء أعلاه سأكشف لكم مدى عدم صحة هذه الرواية لمكان الميلاد، وسنة الميلاد، وأميته وأخذه للعلم من هؤلاء العلماء، وذلك من خلال شخصيةٍ هامةٍ من شخصيات السادة الباعلوي، وهو:

الفقيه المقدم / محمد بن علي «مولى التربة» بن محمد بن علي «صاحب مرباط» الشريك الأوحد في خرقة أبا مدين، وهو الشخصية الثانية التي قالوا بأنه أخذ عنها العلم بعد الشيخ المغربي، ذلك لأنه الشخصية المتلازمة لكل روايةٍ تأتي في تاريخ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، وهنا تلزم الإشارة إلى ضابط من الضوابط المهمه في علم الأنساب وهي:

١-« كلام الأقران أحياناً يطوى ولا يروى»

هذه القاعدة تطبق في كثير من الحالات في جميع العلوم فعلى المرء أن يتنبه لهذا الأمر وقيل عنها:

أبت المعاصرة إلا أن تكون حرماناً فمن المعلوم أنه يكون بين المعاصرين من الحسد والغيرة والتنافس ما يجعل الإنسان أحياناً يجحد الآخر وهذا مشاهد ومن ذلك كلام ابن إسحاق المؤرخ والنسابة المشهور في الإمام مالك بن أنس الأصبحي التيمي مولاهم إمام دار الهجرة فقد قال ابن إسحاق عن مالك بأنه من الموالي مولى عتاقة يعني أنه ليس عربياً وخالف الجمهوُر ابن إسحاق وقالوا بأن مالك بن أنس هو عربي من أصبح من حمير وهو مولى لبني تيم حلفاً وليس عتاقةً.الضابط الآخر هو:

٢-« الخلافات الشخصية لا تطغى على الخلافات في الأنساب»

وهذه قاعدة مهمة في غاية من الأهمية فأحياناً يصير بين شخصين خلاف حول قضية معينة إما قضية شخصية أو عقدية أو غير ذلك من الخلافات التي تحصل بين الناس فيتطور هذا الخلاف إلى خلاف في الأنساب ويطعن أحد الشخصين في نسب الآخر وهذا أمر ملموس قديماً وحديثاً ودائماً الطعن في الأنساب هو أسهل طريق لإسقاط الآخر خاصة في المجتمعات القبلية فلابد للإنسان أن ينتبه لهذا الأمر وعليه أن يحذر من الوقوع في هذه الهوة السحيقة والحفرة العميقة وبعض الناس من باب حسن الظن يتابع الآخرين في هذا الطعن وينجرف وراء العواطف الجياشة ثم يتبين بعد أن تهدأ الأمور وتعود المياه إلى مجاريها أن السبب الأول والأخير ليس هو الدفاع عن النسب كما هو ظاهر ومعلن وإنما السبب الخلافات الشخصية ! قبل أن نذهب إلى تاريخ هؤلاء العلماء دعونا نذهب هنا إلى:

-١- مكان الميلاد من المحور الأول:
«المكان الأول»
من الصفحة (٨٢-٨٣) من كتاب الشامل صفة الطريق الجبلية من فوه إلى حجر يقول العلامة علوي بن طاهر الحداد صاحب كتاب الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها ما نصه :
ومن مهروه إلى يون يوم، وهي لآل العمودي ومن ساكنهم ويعني من سكن معهم ثم منها إلى البحث يوم، وهو للعكابره، ومن البحث إلى وادي المحمديين، وهم :
« آل مُحُمد بضم الميم والحاء مفخم بن نُوَّح بفتح النون وتشديد الواو المفتوحة » آل باعوض وآل باعيبه وآل باحديلي و الشماسيين آل باشماسه وبواديهم المكان الذي ولد به الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي ويسمى «حِمْحَار» بكسر فسكون ولم يأتي بالمصدر الذي استقى منه اسم «مُحُمدْ بن نَوَّح» ولم يشر هنا إلى أن الشيخ سعيد العمودي أو آل العمودي ينتمون لهذا الاسم بل حدد الانتماء للمحمديين بأنهم أبناء مُحُمد بن نَوَّح ووضع البعض من ديارهم « آل باعوض وآل باعيبه وآل باحديلي و الباشماسه » وكذلك لم يُشر إلى أيٍ من الديار ينتمي آل العمودي أو من أي الديار أخوال الشيخ سعيد بن عيسى بل أكتفى بقوله وبواديهم المكان الذي ولد به الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمود ويسمى حمحار ومن هنا يأتي ضعف هذه الرواية وسترون تفاصيلها لاحقاً.
وانظروا هنا ماذا يقول باحنان من الصفحة (٤٢٧) من كتاب «جواهر تاريخ الأحقاف» يقول:
و«نَوَّحْ» بفتح النون وتشديد الواو وسكون الحاء من العرب الناقلة إلى حضرموت قيل من حمير وقيل مؤلفون من قبائل من العرب كقبيلة خولان ومن نَوَّحْ بنو حميش و الأصح هي من سلالة « زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » وهذا دليل قاطع بأن هذا الاسم الذي وضعه با حنان يشير إلى «اسم قبيله وهي نَوَّحْ» والاسم الذي وضعه الحداد هو «اسم لإنسان مُحُمد بن نَوَّح » ففرق بين أن يكون هذا الاسم لإنسان وفرق بين أن يكون اسم لقبيله ثم قال يصفُ بيئتهم وحالتهم المعيشية وتحديد أرضهم فيقول:
ووادي المحمديين به نخل ومرعى، وهم كالعكابره أهل ضرع، وعندهم نخل وحرث قليل، واعتمادهم على ما يحصلون عليه من كراء جمالهم، وما يجلبونه من أغنامهم. وأرض المحمديين: واقعة في الجنوب الغربي لأرض بني حسن وشرقي يون، والطريق التي إليها من أرض العكابره وفي الجنوب الشرقي لأرض نَوَّح القريبين من حجر « آل بافقاس وآل بارجاش » وغيرهم. وجنوبي بلادهم جبل عِصَلَه بكسر ففتحتين، ارتفاعه ٨٩٥-٨٣٠ تسيل وديانه إلى البحر وإلى غيضتي البيضاء والخضراء، وبأسفله موضع يقال له سَنْتُوت بفتح فسكون فضم، وبينهم وبين أرض بني حسن جبل الريش بفتح فسكون ارتفاعه ٧٠٠ ثم شماليه بغرب جبل جنتيش، بضم ففتح فسكون وارتفاعه ١٠٨٥-١٠٩٥ وجبل جويش، بضم ففتح فسكون ارتفاعه ١٣٤٥-١٦٩٥ وهذه الجبال بها انفجار إما من خروج نار خمدت بعد ذلك، أو هي متهيئة للانفجار وخروج النار منها، وفي الشمال الغربي جبل بركه، بفتحتين ١٩٩٥-٢١٨٥ وجنوبيه جبل الكور ١٦٩٥- ١٧٥٠ وجبل الدعيله، بفتح فسكون فكسر اللام فتشديد الياء وفي الغرب جبل أود، بفتحتين ١١٣٠- ١٤٥٥ وضعت هنا كامل حدود أرض المحمديين للتأكيد على إنها ليست من أرض نَوَّح .

«المكان الثاني»

من الصفحة (٩٠) من نفس الكتاب الشامل«صفة طريق جول عبيد» حيث يقول :

وطريق ثقبه، تنزل من شبه العرقة إليها، و العرقة الطريق الضيقه في الجبل، وهي صعبة الطلوع والنزول، لا تسلكها الدواب، وإنما يسلكها الأجرياء من الناس ويقصد هنا أصحاب الجرأة بها بناءٌ ضعيف على شبه الغار هناك لا أهمية له، وتسمى ديار عاد،وبها كتابة مسند، وأحسب أنها كانت لصرم من حمير ورعاة أغنامهم، وكان فيهم كاتب فكتب تلك الرسوم، وقد نوه بها ويسمان الهولندي، ونقل عنه ذلك صاحب قلب جزيرة العرب، وهي لا تستحق شيئاً من التنويه، لحقارة المحل، وعدم أهليته لأن يكون موضع مدينه ولا أمه غنيه قويه، ثم ثوبه بفتح فسكون، ثم «حِمْحَار» وحِمْحَار أيضاً بوادي المحمديين وقد سبق ثم قبرعبيد فجول عبيد ثم بعد جول عبيد، تشرف على وادي دوعن وتنزل إليه من عقبة الحبل، وهناك عقبه أخرى مستحدثه تنزل بين شرق و الرباط . العقبه تعني الطريق الجبلية .

« المكان الثالث»

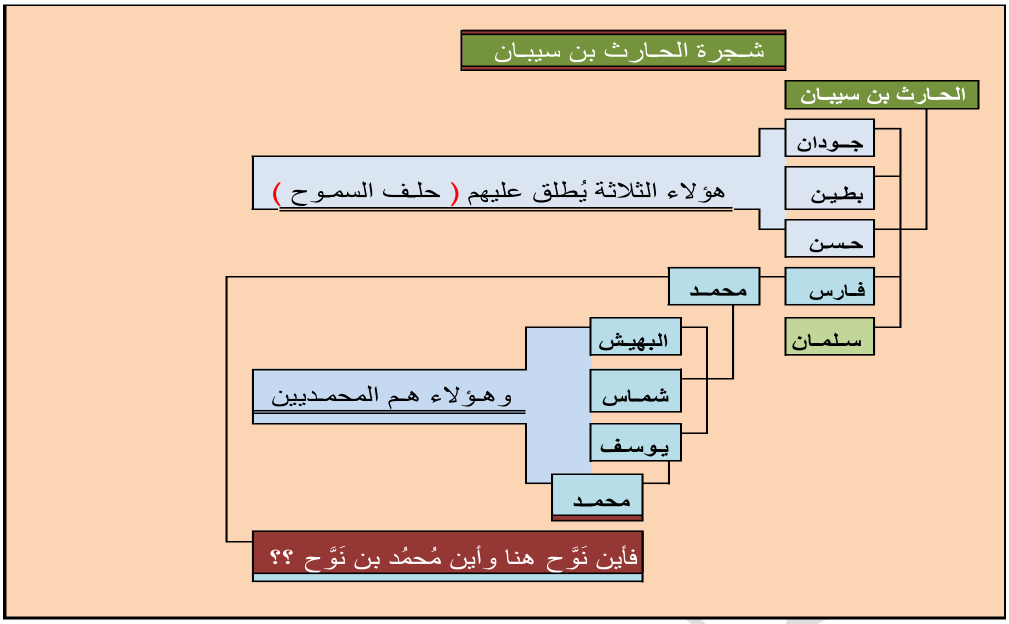
من الصفحة (١٧١ - ١٧٢) من نفس الكتاب الشامل« وادي عقرون » يقول:

هو غربي وادي مراه، في وادي ليسر بدوعن « وادي عمر» وفروعه تقاسم رؤوس حجر وأرض السموح وشروج البارشيد من نَوَّح، ويقع بين وادي مراه ووادي منوه ويحتوي على عدت فروع كبيره تصب فيه، وهن معبر وتغبره وخرد وظلهم، وله فروع صغار أخرى، وباديته من الزي والخامعه والمراشده والحامديين والسموح، وفي فروعه شروج قليله للسموح والزي، وفي باطن وادي عقرون، غياض بهاء ماء غزير ونخل وأطيان، مفرقه بين القبائل وبين المشايخ آل العمودي من الباعبود والباموسى وللخامعه والمراشده والحالكه والسموح والحامديين والباراس وغيرهم من سكان الوادي، وثمره كثير مشهور، وساكنيه والقايمين عليه الحرث من الحجور وأما مالكي المال فلا يأتون إليه إلا وقت الحصاد، لأن تلك الغياض وخيمه وهواها غير جيد، وأسماء الغياض المذكورة حُمْحار بضم فسكون ومعبر وتغبره والحارض ومغماض.. بعد مشاهدتنا لأمكنة الميلاد الثلاثة:

نستنتج بأن المواقع الثلاثة تقع في حدود مساكن « سيبان » وليست من حدود مساكن « نَوَّح » والمكان الأول هو المراد تحديداً لميلاد الشيخ سعيد بن عيسى وهو: وادي المحمديين أبناء « مُحُمد بن نَوّح » هنا سأقوم بتبيان الأخطاء وهي:

أولاً:

يقول الراوي عن المُحُمديين بأنهم أبناء «مُحُمد بن نَوَّح» وانظرواهنا لهذه المشجرة للحارث بن سيبان :



سيبان أعقب ولداً واحداً هو: «الحارث بن سيبان» والحارث أعقب أبنائه التالية أسمائهم:
ـ١ـ سلمان ـ٢ـ جودان ـ٣ـ بطين ـ٤ـ حسن ـ٥ـ « فارس »
أتحد بنو«جودان وبطين وحسن» في حلف عُرف بالسموح وأتحد معهم بنو الغويثي أبن الغوث بن سعد عم سيبان أبن أسلم بن سعد.
وأما فارس أبن الحارث بن سيبان فأعقب ولده « محمد بن فارس » أبن الحارث بن سيبان الذي أعقب ثلاثة هم:
البهيش آل البهيش شماس الشماسيين يوسف أعقب «مُحُمد» وهذا من عقبه البايوسف بنو مُحُمد بن يوسف بن محمد بن فارس بن الحارث بن سيبان. والجميع يقال لهم المحمديين وأما سلمان بن الحارث بن سيبان فأعقب ولد هو:
حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان الذي أعقب ولدين هما :ـ١ـ حامد ـ٢ـ حصن .
ـ١ـ حامد :هو جد الحامديين ـ٢ـ حصن أعقب ستة أولاد وهم: ـ١ـ حسن ـ٢ـ مخرمه ـ٣ـ ربيعه ـ٤ـ جنبورخ ـ٥ـ رشيد ـ٦ـ حيدان. فمن أين أتى هذا الراوي بمُحُمد بن نَوَّح إذا لم يظهر في المحمديين ولا في بقية هذه الفروع من سيبان؟

ثانياً:

أقول بأن هذه الرواية لمحل الميلاد لم تأتي سوى من خيال هذا الراوي فقط ولم تأتي من أي راوٍ آخر من رواة التاريخ الحضرمي السابقين

ثالثاً:

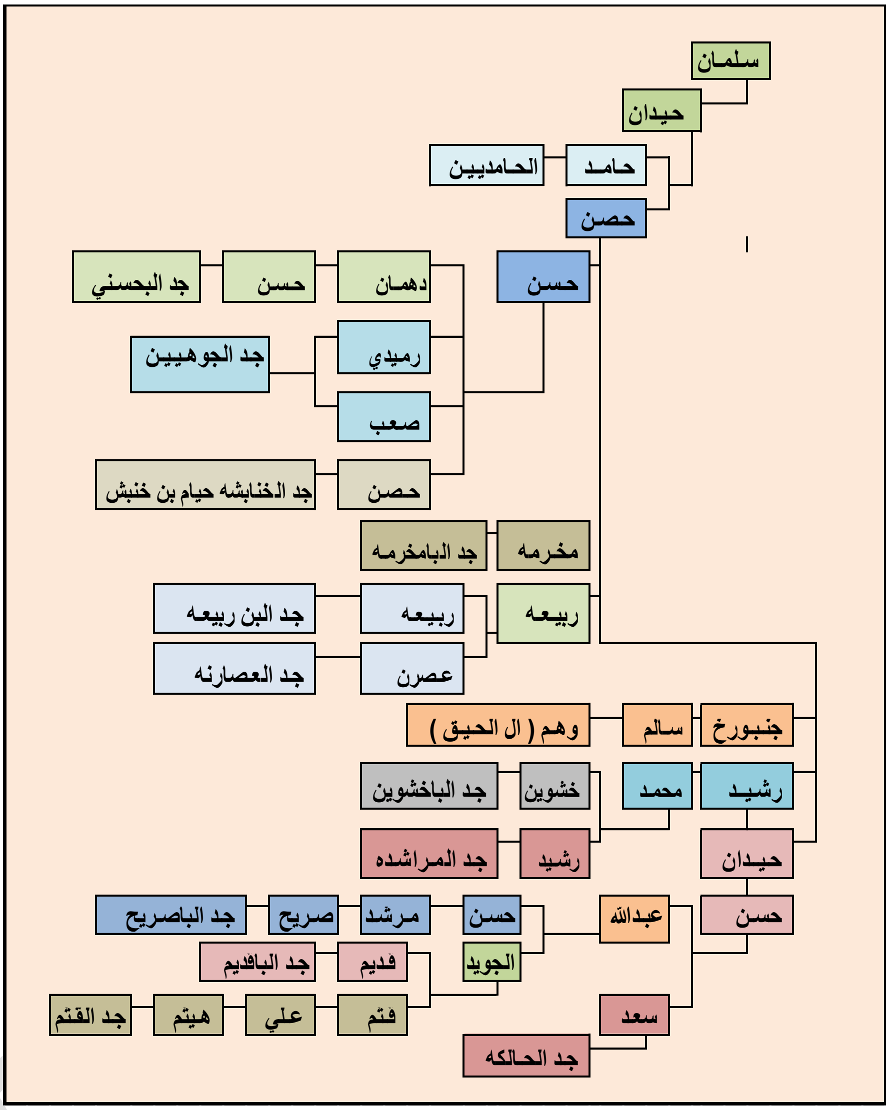
جميع المناطق التي ذكرها الراوي تأتي في حدود منطقة سيبان وليست من مناطق قبيلة نَوَّح وبالتالي فإن إنتساب نوح لسيبان غير صحيح. بدليل وهو:

رابعاً:

« سيبان »هم : بنو سيبان بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن حمير
« نَوَّح »هم : من سلالة زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.من واقع هذه الدلائل يأتي بطلان انتساب آل العمودي لمُحُمد بن نَوَّح وإبطال أيضاً

انتساب نوح إلى سيبان وسترون بأن هذه الرواية تهدف إلى مغزى آخر سنستعرضه في سياق البحث في اختلاف الرواة للنسب العمودي البكري في المحور الثاني

كامل مشجرة سلمان بن الحارث بن سيبان وفروعها.



-٢- تاريخ الميلاد تابع المحور الأول

سار معظم رواة التاريخ المنقول والمنسوخ وأقصد هنا من قام بالتأليف في القرن التاسع وحتى يومنا هذا على أن تاريخ ميلاد الشيخ / سعيد بن عيسى العمودي كان في سنة «٦٠٠ للهجرة » وقالوا : أن الشيخ / سعيد بن عيسى كان أُمياً لا يقرأ ولا يكتب تلقى العلم على أيدي علماء أمثال :

-١- الشيخ / أبو مدين المغربي

-٢- الفقيه المقدم / محمد بن علي مولى التربة

-٣- الشيخ / محمد بن سالم باوزير

-٤- الشيخ / باعباد ، دون أي جهدٍ أو تحقيق في مثل هذه الروايات أو سندٍ لها.

سأضع هنا لكم فقط عدد من الروايات التي روتها كتب التاريخ الحضرمي تُبين لكم أن رواة تاريخنا الحضرمي يعتمدون على النقل والنسخ فقط وأترك لكم الحكم عليها.

« روايات خرقة التصوف وكسر السيف»

يقولُ «مارك توين» وأستميح الجميع العذر في استشهادي بهذه الشخصية لهذه المقولة
« لو كان الموتى يتكلمون لما أصبح التاريخ مجموعه من الأكاذيب السخيفة »

ورواة مثل هذه الروايات التي ستشاهدونها وضعوا لها الأكاذيب وصَدَّقوها. ويريدون منا تصديقها.

لن أقول كما قال رواة التاريخ المنقول قد رأيت وقد قال فلان، وإنما أقول هذا ما خطته الأقلام، وما رواه الرواة، وما حفظته المراجع، أو بالأصح هذه بضاعة رواة التاريخ الحضرمي المنقول والمنسوخ من خلال حكايات وروايات خرقة التصوف القادمة من أرض فاس بالمغرب من الشيخ التلمساني «أبامدين» تُظهر لكم العديد من الحقائق التي لم تكن تخطر ببال لما تحتويه من نسج خيالات الراوي الأول وأكاذيبه ومن ثم تناقله الرواة من بعده لتشوه تاريخ الراوي، قبل تشويه تاريخ الآخرين.

أنظروا بأعينكم ماذا أتى في كتاب «الشامل» صفحة {٢٣٠} عن خرقة التصوف و وصولها لحضرموت، تقول الرواية نصاً وحرفاً من هذا الكتاب ومثلها وزيادةً في الصفحة {١١} من الجزء الثاني «للمشرع الروي» في مناقب الباعلوي، والشامل نقلها من «النور السافر» لعبد القادر العيدروس من الصفحة {٣٥٢} لتتأكدوا من أن هذه الروايات التي تناقلتها كتب التاريخ الحضرمي كلٌ ينقل حسب هواه. لتناقض بعضها بعضاً وستشاهدون أيضاً ما أتى عن «الحامد» وعن «العطر العودي» وعن «عرائس الوجود» للخطيب وما أتى في «أدام القوت» وغيرها .لأنها تستقي من معينٍ واحد.

«الرواية الأولى»

من بداية الصفحة {٢٣٠} من الشامل وبنو العمودي أهل إصلاح و ولاية أشتهر منهم جماعه بالعلوم الظاهرة ومقامات الولاية الفاخرة ويقال أن نسبهم يرجع إلى «أبي بكر الصديق رضي الله عنه» وأما «خرقتهم» فهي ترجع إلى الشيخ «أبي مدين المغربي رضي الله عنه» فإن جدهم الشيخ الكبير والعلم الشهير تاج العارفين ومربي المريدين الشيخ / سعيد بن عيسى العمودي قدس الله روحه أخذها عن الشيخ عبد الله الصالح رسول رسول الشيخ أبي مدين «فهي كخرقة قطب العارفين وإمام الأولياء المتمكنين» الشيخ الفقيه / محمد بن علي مقدم التربة وحكى أن الشيخ أبا مدين أرسل تلميذه الشيخ «عبد الرحمن المقعد» من المغرب نائباً عنه وأمره بالذهاب إلى حضرموت وقال له:

إن لنا أصحاباً سر إليهم وخذ عليهم عقد الحكم وأخبرهُ أنه سيموت في أثناء الطريق فكان كذلك ومات «بمكة المُشرفة» ثم أرسل تلميذه الشيخ / عبد الله الصالح كما أمره شيخه وقال له اذهب إلى حضرموت تجد فيها الفقيه المقدم / محمد بن علي يقرأ على الفقيه «علي بن أحمد بامروان وسلاحه على رجليه موضوع فاطلبه من عنده وحكمه» ثم أذهب إلى «قيدون تجد فيها الشيخ / سعيد بن عيسى العمودي فحكمه» فلما قدم إلى تريم وجد الفقيه بتلك الصفة التي ذكرها له شيخه ففعل ما أمره وذهب إلى «قيدون كذلك» وكان الشيخ / سعيد أحد كبار مشائخ حضرموت مشهوراً بالولاية الكاملة والكرامات العظيمة وكان كاملاً مربياً مسلكاً وبه انتفع الشيخ ابو معبد وغيره وله في ناحيته ذرية مباركة واتباع وزاوية لهم مشهورة ثم ذكر انه توفي سنة «٦٧١ هـ»

بدأت بهذه الرواية لأنها جمعت في ثناياها أربعُ شخصيات تاريخيه وهي كُلٍ من :

ـ١ـ الفقيه المقدم السيد / محمد بن علي مولى التربة. المولود بتريم سنة ٥٧٣ للهجرة والمتوفى بها سنة ٦٥٣ للهجرة. وانتبهوا لسنوات الميلاد هذه لكل الأقطاب الأربعة .
ـ٢ـ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي المولود بقيدون سنة ٦٠٠ للهجرة والمتوفى سنة ٦٧١ للهجرة.
ـ٣ـ علي بن أحمد بامروان أحد علماء تريم والمصاحب لرواية الخرقة للسيد محمد بن علي كما ذُكِرَ أعلاه المولود بتريم سنة ٥٥٥ للهجرة والمتوفى بها سنة ٦٢٤ للهجرة
ـ٤ـ الشيخ أبى مدين / هو الشيخ / شعيب ابن الحسن الأندلسي التلمساني من مشاهير الصوفية أصله من الأندلس وأقام بفاس من أرض المغرب وسكن بجاية في الجزائر ولد عام ٥١٤ للهجرة وتوفى بتلمسان سنة ٥٩٠ للهجرة عن عمر ناهز الثمانين عاماً.
قبل أن أضع لكم باقي ما جئت من أجله وهي روايات خرقة التصوف وسيف الفقيه المقدم تعالوا هنا لنقوم بتحليل أعمارهؤلاء كما زعم رواة تاريخنا الحضرمي .ولنبدأ أولاً بصاحب الخرقة

« أبا مدين »

قلنا بأن أبا مدين ولد سنة ٥١٤ وتوفي سنة ٥٩٠ للهجرة. ولو أفترضنا بأن تنفيذ وصيته لتسليم هذه الخرقة كانت قبل خمس سنوات من وفاته . أي أنها وصلت لحضرموت عام ٥٨٥ للهجرة. فماذا سترون ؟
ـ١ـ الفقيه المقدم سنة الميلاد ٥٧٣ للهجرة ما يعني وصول الخرقة إليه وهو في «الثانية عشر من عمره»
ـ٢ـ الشيخ سعيد بن عيسى سنة الميلاد ٦٠٠ للهجرة فيعني هنا وصولها «قبل ميلاده بخمسة عشر عاماً» وهنا أترك لكم حرية الحكم في مثل هذه الروايات. ثم هنا المقارنة التالية بين علي بن أحمد بامروان والفقيه المقدم.
الشيخ / بامروان: من مواليد ٥٥٥ للهجرة والفقيه المقدم ٥٧٣ فارق العمر ١٨ عاماً ولنفترض عندما بلغ الفقيه المقدم السابعة من عمره بدأ في أخذ العلم من هذا المعلم أي في العام ٥٨٠ للهجرة أمن المعقول خلال هذه السنوات الخمس بلغت شهرة الفقيه المقدم العلمية أرض فاس بالمغرب. لترسل إليه خرقة التصوف المذكورة أعلاه. أين ذهبت عقول مثل هؤلاء الرواة ؟ وكيف سار خلفهم من نقل عنهم مثل هذه الروايات ؟ الأدهى من هذا كله أننا ونحن نعيش في هذا العصر الذي نأخذ منه المعلومة خلال الثواني من الزمن لم نُكلف أنفسنا مشقة البحث أوالتحليل بل نكتفي بالنسخ والنقل لنشبع هوى النفس للنيل فقط من تاريخ الآخرين . ومن هنا عليكم الإجابة عن كيفية أخذ الشيخ سعيد بن عيسى العلم من كُلِ من : أبا مدين والفقيه المقدم محمد بن علي مولى التربة. إذا كان ميلاده ٦٠٠ للهجرة أي بعد وفاة أبامدين ويأتي من خلال هذه الرواية شريكاً مع الفقيه المقدم في خرقة التصوف .وليس تلميذاً وتدل على أنه عالماً كما جاء في نص الرواية أعلاه.
«إن وضعهم لتاريخ ميلاد الشيخ / سعيد بن عيسى وهو ٦٠٠ للهجرة يريدون من خلاله أظهار مقدم التربة أكبر سناً من الشيخ سعيد بن عيسى ستشاهدون هذا الاستنتاج في الروايات القادمة »

رواية كسر السيف:

«سيف الفقيه المقدم» من الصفحة ٢٣١ من كتاب الشامل وهي ما قبل الأخيرة يقول :

كان سيف الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر قد صار كله أو نصفه إلى«صاحبه الشيخ سعيد بن عيسي» وقبعة وهو تاج الصوفية المتداول عندهم في إلباس الخرقة وأحسب أن «عكازه» أيضاً قد صار إليه مع السيف والقبع فأما القبع والعكاز «فهما عند القائم بمنصب الشيخ سعيد» وأما السيف «فلا أدري متى ألصق بتابوت الشيخ سعيد» ولعله كان موضوعاً في محل بجانب قبر الشيخ فلما جعل له التابوت الصغير ألصق به ثم لما وضع عليه التابوت الأعلا نقل السيف فألصق به وجعل له منفذ صغير يُدخل الناس منه أصابعهم فيلمسونه تبركاً وهو سيف رقيق أبيض الحديد مكسور نصفين «قيل أن نصفه الآخر كان موضوعاً على قبر سيدنا الفقيه « كسره سيدنا الفقيه المقدم بعدما دخل طريق الصوفية»

من خلال هذا السياق لهذه الرواية تقول «صاحبه» ولم تقل «تلميذه» وهذا دليل آخر لعدم أخذه أي علمٍ من الفقيه المقدم. وانظروا هنا ماذا يقول في الصفحة (٢٣٢) في الشامل أيضاً يقول:

«سبب كسره» محل بحث في هذا سيأتي ولكن نذكر كلاماً للحبيب علي بن الحسن العطاس في الموضوع ذكره في كتابه «القرطاس» نذكر منه :

أن الله سبحانه وتعالى أطلعه على أنهم «أي ذريته» سوف يكثرون بالجهة الحضرمية ودولتها وقبائلها وأهل الشوكة فيها كلهم على غير قانون الشريعة فإنهم يقتلون البريء بالمجرم ويأخذون مال البريء بذنب غيره حتى رأيت أمر السلطنة والقبولة من المشقاص إلى الطرية ومن الساحل إلى مأرب جميعه مبني على نار جهنم لأنه مخالف قانون الشريعة وموافق لأمر الجاهلية الجهلاء فلو حمل السلاح أولاد سيدنا الفقيه المقدم في حضرموت لكان منهم لأنفسهم الهلاك و لصاروا أعظم ذنباً من غيرهم كما وقع فيه من خالف هدي سيدنا الفقيه المقدم من أولاده وذويه أي الروايات أصدق؟هذه التي جاءت عن لسان حال الحبيب علي بن حسن العطاس أم رواية خرقة التصوف؟ أم أن التاريخ عبارةٌ عن نسج روايات وخيالات. أنظروا هنا إلى تاريخ هذه الدولة القائمة في زمن الشيخ / سعيد بن عيسى وزمن الشيخ / محمد بن علي مولى التربة.

دولة آل راشد بتريم لتدحض بحقيقتها رواية كسر السيف

يعتبر عصرهذه الدولة من أحسن العصور في تاريخ حضرموت وتريم وبالذات في عصر أميرها الأمير/عبد الله بن راشد ولد سنة ٥٥٣ للهجرة وتوفى سنة ٦١٦ للهجرة أمير دولة آل راشد وعاصمته «تريم» هذه الدولة حكمت حضرموت حتى نهاية القرن السادس الهجري. شهدت حضرموت أزهى عصر العلوم والعدل والأمان في عهد هذه الأسرة وخاصة في عهد سلطانها عبد الله بن راشد قال الكثير من المؤرخين أن حضرموت بعد الصدر الأول للإسلام لم ترى مثله عدلاً ووفاءً وسخاءً ويشهد له بذلك تسمية الوادي بسمه وادي بن راشد جاء في «أدام القوت» صفحة (٤٦) حدوده من العقاد إلى قبر نبي الله هود «وتاريخ الحامد» صفحة (٤١١) هو القائل في بلادي ثلاث خصال أفتخر بها على السلاطين:

«الأولى» لا يوجد بها حرام «الثانية» لا يوجد بها سارق «الثالثة» لا يوجد بها محتاج قتل غيلة في سنة (٦١٦هجريه) سلطان من خيرة سلاطين حضرموت وجوده في عهد محمد بن على مولى التربة وفي عهد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وفي عهد العالم الفاضل / محمد

بن أحمد بن أبي الحب التريمي أحد العلماء الذين أعطوا العلم للفقيه المقدم محمد بن علي مولى التربة وقال فيه شعراً جاء فيه :

أيا علَمَ الأفضـال والجـودِ و الكـرم
وعـلاَّمـة الآداب والعلـم والـحـكـم
ويا عصمة الله الذي الناس ترتجي
له دولةً يرعـى بهـا الذئـب والغنـم

ترك هذا السلطان الحكم في آخرعمره للتفرغ للطاعات ونيل المكرمات واكتساب الخيرات سئل لم تركت الولاية؟ فقال: ما وجدنا آل حضرموت يوالوننا على الحق مولده سنة ٥٥٣ للهجرة من الصفحة {٣٩} من كتاب «تاريخ شمبل» ووفاته كما ذكرنا سابقاً سنة{٦١٦ هجرية}وهو مدفون «بمريمه» وقد بلغت تريم في عهده من العلوم الدينية مبلغاً ليس له مثيل في حضرموت ولا في اليمن، فقد صارت كعبة يؤمها طلاب العلم من سائر أنحاء البلاد، وكان يرحل إليها بعض اليمنيين من زبيد حتى إذا نالوا حظهم من علوم اللغة والدين عادوا إلى زبيد ونشروا ما تلقوه من علماء تريم.

ماذا يقول الحداد في «كتابه الشامل» عن هذا الأمير صفحة (٢٠٦) عندما جاء يصف منطقة القديم بقيدون يقول :

لا نعلم عن قديمها إلا أنها كانت قريةٍ يحكمها أمير اسمه / عبد الله بن راشد « ولا نعلم من أي القبائل هو» ولكنه لا يعدو أن يكون من حمير أو الصدف أو كنده فهذه القبائل الثلاث كانت موجودة في واديي دوعن والأيسر وما والاهما.

نكران تام لتاريخ هذا الأمير من هذا الراوي.هل شاهدتم هذه السنين وجمال عصرها الأمني والعلمي؟ فجد السادة العلويين في هذا الزمان لم يكن إلا طالب علم بين علماء تريم. ونكران الحداد لهذا الأمير. ماذا يعني؟؟ «يعني كشف رواية كسر السيف» والبعد عن حقيقة دخول العلويين تريم وتلقيهم العلم من علمائها والتي ستشاهدون رؤية الكثير في سياق البحث. وانظروا هنا ماذا يقول الحداد نفسه في الصفحة (٥٣) من الشامل تحت عنوان «تعليق» على نسب آل بانافع لبني أميه وساق أنساب العديد من العوائل حتى وصل إلى أنساب قبائل حضرموت في الصفحة (٥٤) فقال قبائل حضرموت ثلاث : حمير ومذحج وهمدان وساق العديد منها أيضاً ومن الصفحة (٥٥) من نفس كتابه الشامل وبلسانه عندما أراد تصحيح نسب «آل فهد وآل راشد» ولاة تريم وبالتحديد في السطر (١٤) فيقول:

وقالوا في نسب آل فهد وآل راشد ولاة تريم أنهم «فهديون أوسيُون أنصاريون» مع أنهم من بني فهد يعود نسبهم إلى حضرموت كما سبق ذكره وذكره «نشوان الحميري» أحد علماء النسب وقد وفد عليهم إلى تريم ومدح «السلطان عبدالله بن راشد» بقصيدته الميميه التي يقول فيها :

رعى الله اخواني الذين عهدتهم
ببطـن تريـم كالنـجـوم العـواتـم

ماذا عسانا أن نقول في مثل هذه الروايات وتناقضاتها ومن مصدرٍ واحد وبلسان راوي واحد ؟ يُنفِي في روايه ويُثبتُ في أخرى وانظروا هنا إلى الاسماء التي وردت في هذه الأبيات من نفس القصيدة لنشوان الحميري التي لم يضعها الحداد كاملة تقول:

رعى الله إخواني الذين عهدتهم
ببطـن تريـم كالنـجـوم العـواتـم
علياً حليف النجداة ابـن محمـد
وأبناء أخيه الغر مـن آل حاتـم
ومن في تريم مـن فقيـه مهـذب
وسيد أهل العلم يحي بـن سالـم

إلى أن قال:

أولئكَ أهلُ الفضلِ في ظِلّ فاضلٍ
عظيمٍ من الأملاكِ عالي الدَّعائمِ
أنِسْتُ بهم من سالفِ الدهرِ بُرْهَـةً
فكانـتْ لياليـها كـأحـلامِ نـائـمِ
وفارقـتُهم كَرهـاً ونارُ فـراقِـهـم
تَأَجَّجُ مـا بـيـنَ الحَـشا والحـزائِـمِ
وهل لزمانِ الوصلِ بالوصلِ عودةٌ
وهيهاتَ ليس الـصَّدْعُ كالمتلائمِ
ألا هل لأيـامٍ تَـقَـضَّيْـنَ رَجْعَـةٌ
أوَ ابكي عليها بالدموعِ السَّواجِـمِ ؟
لِأَنْ بَـعُـدَتْ أجسامُنا فقلـوبُـنـا
بها الـوُدُّ باقٍ غيـرُ واهـي العزائـمِ
سـلامٌ عليكـمْ مِـن صـديقٍ بـقلـبِـه
جِـراحُ فِـراقٍ ما لَـهـا مِـن مَـراهِـمِ

ويقصدهنا يحي بن سالم أكدر شافعي عصره وزمانه ويقصد بآل حاتم علي بن محمد باحاتم لم يذكر هنا أحداً من الباعلوي في هذه القصيدة ؟ ذلك لأنهم غير موجودين أو لم تكن لهم شهرتهم في ذلك الوقت.وهو ما قبل أعوام وفاة نشوان الحميري لأنه زار تريم قبل وفاته .

نبذة عن نشوان الحميري :

هو نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمني توفي سنة ٥٧٣هـ ينتهي نسبه إلى الأذواء من ملوك حمير، ومع شهرته وذيوع صيته وانتشار فكره إلا أن كتب التاريخ لم تذكر تاريخ مولده على وجه الدقة، سوى أن مولده في مدينة حوث بعمران في شمال اليمن.

نشوان عند العلماء:

قال عنه الأصبهاني:

بأنه من شعراء الجبال فذكر أنه فحل الكلام قوي الحبك، حسن السبك وبلغني أن أهل بيحان (شبوة) ملكوه عليهم.

وقال ياقوت الحموي:

أبو سعيد الحميري اليمني الأمير العلامة كان فقيها فاضلا عارفا باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب فصيحا بليغا شاعرا مجيدا استولى على قلاع وحصون وقدمه أهل جبل صبر حتى صار ملكا.

وقال الحافظ السيوطي:
الفقيه العلامة المعتزلي النحوي اللغوي كان أوحد أهل عصره وأعلم أهل دهره فقيها نبيلا عالما متفننا عارفا بالنحو واللغة والأصول والفروع والأنساب والتواريخ وسائر فنون الأدب شاعرا فصيحا بليغا مفوها.
أما العلامة ابن خلدون:
اعتمد على مؤلفات نشوان وأشعاره اعتمادا كبيرا في مؤلفه عن تاريخ اليمن والذي قام بتحقيقه المؤرخ اليمني الراحل محمد حسين الفرح.
ففي كل الأحوال فقد كان نشوان الحميري فريد عصره عالماً من أبرز الأعلام في سماء اليمن والعرب، مفكراً ومؤرخاً ولغوياً ومفسراً بالإضافة لبروزه في النحو والصرف والأصول والأنساب، وسائر الفنون والآداب، كما كان شاعراً فصيحاً وكاتباً بليغاً، وباحثاً محققاً، شُغِلَ بالعلم والعمل والفهم والمعرفة، سلك طريق العلماء المجتهدين، والمفكرين المجددين، وإن كان في الكثير من آرائه وأفكاره يلتقي مع المعتزلة، وهذا توافق في الفكرة لا تقليداً، كيف وهو من أشد المنكرين على المقلدين، وكان يجادل أهل التقليد ويرد عليهم ومن ذلك قوله:

لا فـرق بـين مقلـد فـــي ديـنــه
راض بقـائـده الجـهـول الـحـائـر
وبهيـمـة عجـمـاء قــاد زمـامـهـا
أعمى على عوج الطريق الحائر

فعلى ماذا يدل نكرانه لهذا الأمير في الصفحة ٢٠٦ عندما ذكره أميراً في عهد الشيخ سعيد ؟ وعلى ماذا يدل هذا التناقض في روايات هذا الراوي ؟ الجواب هو:
إن الفقيه المقدم ولد في عهد هذا السلطان وعمر السلطان في وقت ميلاد محمد بن علي (٢٠) عاماً لأن ميلاده في العام (٥٥٣هـ) والفقيه المقدم ولد في العام (٥٧٣هـ) وبالتالي فإن محمد بن علي مولى التربة قضى (٤٣ عاماً) من عمره في ظل عهد هذا السلطان. لأن وفاته كانت في العام (٦١٦هـ) وهذا دليل قاطع وجازم بعدم حمل سلاح لمحمد بن علي مولى التربة ولا لسواه في ظل عهد هذا الأمير وبشهادتهم والأخرى وفاة نشوان الحميري وهي سنة (٥٧٣ هـ) فتعني بأن زيارته لتريم ومدحه للأمير عبدالله بن راشد « قبل ميلاد محمد بن علي مولى التربة » وهي أيضاً دليل قاطع وجازم بأن اشتراكه في خرقة التصوف من أبي مدين هي من نسج خيالات الراوي. والدليل على هذا في هذه الرواية «الرواية الثانيه»
من تاريخ حضرموت لصالح الحامد ومن الجزء الثاني الصفحة ٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧ فيها الكثير من التناقضات وسأكتفي هنا فقط بوضع هذه الأسطر من الصفحة (٧١٦) السطر السادس بعنوان: «الحكاية السابعة والعشرون» وسأقوم بتجزئة فصولها لإيضاح الرؤية.لأنها فعلاً حكاية جمعت في ثناياها الكثير من التناقضات حيثُ يقول:
روى المشايخ رضي الله عنهم انه قيل لشيخ شيوخنا الشيخ الفقيه / محمد بن علي رضي الله عنه انه «لا يفك قفل قلبك إلا الشيخ عبد الرحمن المقعد» وكان الشيخ عبد الرحمن المقعد رضي الله عنه تعالى إذ ذاك «بمكة حرسها الله تعالى» فسار الفقيه شيخ شيوخنا «قاصداً

نحوه» فلما بلغ أثناء الطريق أُخبر بوفاته فرجع إلى بلده وكان الشيخ عبد الرحمن المذكور رضي الله عنه من كبار تلامذة الشيخ الكبير خاص الخواص أبي مدين رضي الله تعالى عنه هذا الفصل يعطينا معنى آخر للرواية وهو طلب التحكيم للشيخ عبد الرحمن المقعد شخصياً كما تشير الرواية وتشير في نفس الوقت بأن الشيخ عبدالرحمن المقعد « بمكة المكرمة » ثم يأتي هذا الاستدراك في كل الروايات تقول:

وكان شيخه «أبا مدين» قد أمره بالسفر إلى حضرموت وقال له : إن لنا فيها أصحابا سر إليهم وخذ عليهم عقد التحكيم ولبس الخرقة أو كما قال: ولكنك لا تصل إليهم بل تموت أثناء الطريق وترسل إليهم من يأخذ عليهم ذلك فسافرالشيخ عبدالرحمن طالباً حضرموت فلما بلغ أثناء الطريق حضرته الوفاة فأحضر تلميذه الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الله الصالح المغربي وكان من أولاد ملوك «الغرب» وهذا بالتأكيد خطا مطبعي والصحة من أولاد ملوك «المغرب» فآثر سلوك هذه الطريق ففتح له وكان من كبار تلامذته ولهما الكرامات الخارقة والإشارات المفيدة الفائقة وأمره بالمسير إلى حضرموت وقال له ما قال له شيخه أبو مدين رضي الله عنه ومات. وهذا الفصل الثاني من الرواية صفحة (٧١٧):

اذهب إلى حضرموت تجد فيها الفقيه المقدم محمد بن علي أبو علوي عند الفقيه علي بن احمد أبي مروان يستقي منه العلم «طارحاً سلاحه على رجليه فاغمزه» من عند الفقيه وحكمه واذهب إلى قيدون تجد فيها سعيد بن عيسى فحكمه» قال الشيخ عبد الله :

فلما وصلت تريم وجدت الفقيه محمد بن علي كما قال الشيخ عبد الرحمن فغمزته وحكمته وما «شاورأبا مروان» فلما رجع إليه «وفي رأسه الخرقة» أغتاظ عليه وقال له:

رجوناك إماماً مثل ابن فورك فتركت صحبتنا ورجعت إلى زي الصوفية أو كما قال، فقال : محمد بن علي الفقر خير وهاجره أبو مروان إلى أن توفي. ثم هنا قول آخر:

فسافر الشيخ عبد الله فلما وصل حضرموت أجتمع بشيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه فقال له الشيخ عبد الله «أي لؤلؤة لو ثقبت» فقال الشيخ محمد وما الثقب قال: التحكيم فانخلع الشيخ محمد عما هو عليه من زي الفقهاء وترك صحبتهم « وتحكم للشيخ عبد الله ولبس منه الخرقة » وأقبل على الله تعالى في السر والعلانية ورغب في صحبة الصوفية.

تناقض ما بعده تناقض وروايات تنسف كُلٍ منهما الأخرى.هنا جاء التحكيم ولبس الخرقه من الشيخ عبدالله وليست من أبي مدين بعد أن شبهه باللؤلؤة وهذه رواية الشلي في المشرع الروي

«الرواية الثالثة»

من المشرع الروي الجزء الثاني صفحة (١١) مثلها مثل رواية الحامد بل وتزيد من تلك التناقضات حيث يقول:

وجاء إليه رجلٌ من أهل الشام وقال: ما جئت إلا لأجلك ولكني وجدت «عبد الرحمن المقعد حائماً على قلبك فلو أجتمع أهل المشرق والمغرب أن يفكوه من قلبك ما قدروا فإذا جاك «فتحكم له» فهو رجل مكتسب وأنت رجل ذو نسبة فقال الأستاذ ما هذه النسبة فقال «سدرة المنتهى» لو تأملنا في كل هذه الروايات نجدها تبدأ بذكر عبد الرحمن المقعد أولاً ثم تأتي بعد ذلك قصة أبامدين ويضعون لها ما يطيب لهم من الأقوال وانظروا هنا :

ثم أن الشيخ الإمام العارف بالله تعالى شعيب أبا مدين بن أبي الحسن التلمساني أرشد الشيخ الجليل عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ثم المغربي الشهير بالمقعد هنا تبين الاسم كاملاً

لهذا المرسول.وكان من أكابر تلامذة الشيخ أبي مدين فقال له إن لنا بحضرموت أصحاباً اذهب إليهم وخذ عليهم عهد التحكيم وحكمهم وألبسهم الخرقة وأعطاه الخرقة وأمره أن يعطيها «الأستاذ الأعظم» يأتون بسياق الكلام عن المقعد ثم بعدها بسياق قول أبا مدين. وقال له : أرى أنك تموت في أثناء الطريق فإذا عرفت ذلك أرسل إليهم من تعرفه أهلاً لذلك فسافر من تلمسان فلما وصل مكة المشرفة حضرته الوفاة فأوصى من تلامذته الشيخ الكبير عبد الله الصالح المغربي وأعطاه تلك الخرقة الشريفة وقال:

ستدخل مدينة تريم وتجد الشريف محمد بن علي يقرأ على الفقيه علي بن احمد بامروان «فأعمده» وانتبهوا فهناك قال الحامد «فاغمزه» لكي يتضح لكم النقل والنسخ وحكمه وألبسه الخرقة هذه وأعطه إياها ثم اذهب إلى مدينة «قيدون» إلى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه ولما علم الأستاذ بخروج عبد الرحمن المقعد «من تلمسان» خرج للقائه ثم علم «بموته فرجع» وفي السابقة للحامد:

روى المشايخ رضي الله عنهم انه قيل لشيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه انه لا يفك قفل قلبك إلا الشيخ عبد الرحمن المقعد وكان الشيخ عبد الرحمن المقعد رضي الله عنه تعالى إذ ذاك «بمكة حرسها الله تعالى» فسار الفقيه شيخ شيوخنا قاصداً نحوه فلما بلغ أثناء الطريق أخبر بوفاته فرجع إلى بلده تناقض ما بعده تناقض . ثم أتت نفس العبارات السابقة أي جوهرة أنت لو تقبت ؟ فقال وما التقب؟ قال التحكيم وأخبره بما أتى لأجله وأعلمه بجميع أمره كله فرغب الأستاذ في انحيازه إلى جنابه وانتظامه في سلك أصحابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد احتبابه وزهد في الرياسة والمناصب ورأى أن حال المسكنة لحاله مناسب فأقبل عليه إقبال الرامق الودود وأظله بسرادق ظله الممدود فألبسه الخرقة الأنيقة التي هي في أصولهم عريقة وأعطاه تلك الخرقة التي هي الأصل والحقيقة وأخذ عليه عهد التحكيم وحكمه أحسن تحكيم وقال لسان الحال هذا من لدن عليم حكيم وانخلع عما كان عليه ولبس لباس الصوفية المشار إليه فلما رآه شيخه علي بامروان تغير عما كان قال له:

أذهبت نورك وقد رجونا أن تكون كابن فورك، واخترت طريق التصوف والفقر وقد كنت عليَّ المقدار والقدر فقال الأستاذ: الفقر فخري وبه أفتخر وبه على النفس والشيطان أنتصر. وأتى ما لا يستحق الذكر هنا لطول هذه الرواية.

«الرواية الرابعة»

من «أدام القوت» صفحة (٨٠-٨١-٨٢) وفي ميفعه كانت وفاة الشيخ عبد الله الصالح المغربي وكان من خبره أن الشيخ أبا مدين أرسله بخرقة التصوف للفقيه محمد بن علي بن محمد بمعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي يعني {عبد الرحمن المقعد} فأدركته الوفاة بمكة المشرفة فعهد للشيخ عبد الله الصالح المغربي بإيصالها للفقيه المقدم فألبسه إياها وغضب لذلك «شيخه علي بامروان» وقال له أذهبت نورك بعد أن رجوت أن تكون «كابن فورك» فتفقرت فقال الأستاذ الفقيه المقدم الفقر فخري ثم سار الشيخ الصالح لإلباس الشيخ سعيد بن عيسى العمودي «عن إشارة الشيخ أبي مدين» ثم توجه إلى ميفعه وفي طريقه إليها ألبس صاحب عوره «الشيخ باعمر عن نفسه لا عن الشيخ أبي مدين» ولما صعد إلى ميفعه اتصل «ببا حمران» وذكر الشلي وغيره : أن الفقيه المقدم سار إلى ميفعه لعيادة الشيخ عبد الله الصالح وكان بلغه توعكه وهناك أجتمع به وبتلاميذه وشهدوا وفاته ودفنه بميفعه ولم يذكروا تاريخ وفاته. ثم قال ابن عبيدالله ومن العجب أن العلامة / السيد علي بن حسن

العطاس يقول في «سفينة البضائع» إن الفقيه المقدم والشيخ سعيد بن عيسى العمودي والشيخ عبد الله بن عمر صاحب الدلق والشيخ باحمران «اجتمعوا بشيخهم الشيخ / عبد الله الصالح المقبور ببلدة كنينه» بلدٌ بالشق البحري قريبٌ من حجر وهي الجهة التي يقال لها «ميفع» ففيه أوهام وكأن النظر انتقل عليه من ميفعه إلى ميفع ثم ما كان الشيخ عبد الله الصالح بشيخ للمقدم ولا للعمودي وإنما هو سفير محض في إيصال الخرقة لهما ونقل الحبيب شيخ الجفري في «كنز البراهين» عن الشيخ عبد القادر العيدروس:أن الشيخ عبد الله الصالح لما رجع إلى حضرموت «أقام بميفعه» وهي بلدٌ بأقصى حضرموت قريب من ساحل عين بامعبد وتزوج بقرية من قراها يقال لها «السوق أعلى من أصبعون فوق الربوة» وكان له «بنتان حمادة و محمودة» فلما مرض جاء المشايخ الذين حكمهم رضي الله عنهم يزورونه وهم:
الفقيه المقدم والشيخ سعيد العمودي وباعمر وباحمران وقالوا: تشير إلى أحدٍ بعدك ؟ فسكت ساعة ثم قال:
يا أولادي ما استقل منكم إلا «صاحب السبحة» وأنتم مشايخ وميراثي أرباعٌ بينكم « والبنتان على يداك يا شيخ سعيد» فلما مات قسموا ميراثه بالقرعة فخرج «المشعل والقدر للشيخ سعيد» و«السبحة والعكاز للفقيه المقدم فكان هو المشار إليه بالاستقلال» و«الدلق لباعمر صاحب عوره» و«الحبوه والبسطة لباحمران» وقبر الشيخ الصالح بأصبعون.
يقول ابن عبيد الله يرحمه الله وقسمة الميراث بين هؤلاء إشكالٌ فيه لأنه إن أراد السر غبر عليه ذكر المقتسمات ولعل المراد الوصية والسر تبع لما جرت فيه القسمة ثم إن قوله يا أولادي لا يخالف ما نقلوه أن ليس له مشيخةٌ على الفقيه ولا على العمودي إذ لا مانع من التغليب وتقدم السن.
لو أمعنتم النظر في كل الروايات أعلاه تجدونها تأتي في روايات هذا يروي عن هذا وذاك يروي عن الآخر ويضع لها ما يريد وضعه لتجميل روايته ويأتي آخر بتحسين ما قد يراه بعيداً عن الحقيقة وهنا وللتاريخ وشهادةُ لهذا الراوي ابن عبيد الله طيب الله ثراه لا تجد في رواياته إلا كل إنصاف وصدقٍ وأمانةٍ في النقل مررت على الكثير من مداخلاته في حال رؤيته إلى ما يستوجب النقد والمداخلة بقول الحق ووضع المصادر.
هنا ومن هذه الرواية نستنتج أن بنتي الشيخ عبد الله الصالح لم تبلغا بعد سن الزواج فلو افترضنا أن أكبرهن في «التاسعة من العمر» وافترضنا وصول هذا الشيخ لإلباس الخرقة سنة (٥٨٥هـ) فتكون سنة الوفاة (٥٩٤هـ) تقريباً وإن اعتمدنا سنة الوصول (٥٩٠هـ) فتكون سنة الوفاة (٥٩٩هـ) فكيف تكون هذه الوصاية على البنتان للشيخ سعيد ؟؟ هنا سيأتي العكس البنتان وصيتان بتربية الشيخ سعيد لأنه في السنة الأولى من عمره إذا اعتمدنا صحة ميلاده وهي{٦٠٠ للهجرة}.

«الرواية الخامسة»

من كتاب «الجوهر الشفاف» اذهب إلى حضرموت تجد فيها الفقيه محمد بن علي باعلوي عند الفقيه علي بن احمد بامروان يستقي منه العلم طارحاً سلاحه على رجليه «فاغمزه» من عند الفقيه وحكمه وألبسه فذهب ووجده كذلك فغمزه وحكمه وألبسه الخرقة «ثم كسر الفقيه المقدم السيف وعاد إلى شيخه بزي الصوفية» كل هذا الكم من الروايات تشير إلى أن كسر السيف أسبابه الخرقة الصوفية .فأيهما الأصدق؟؟ وأيهما نعتمد؟؟ هؤلاء القوم ينسجون

لأنفسهم الحكايات ويصدقونها.هنا الحقيقة التي لم يتطرق لها الكثير من رواة التاريخ الحضرمي ولا السادة العلويين في تاريخهم وهي :

«من أول شخصيةٍ قامت بكسر السيف في حضرموت ولماذا ؟»

أضع لكم هنا مبدءاُ من مبادئ الصوفية الحضرمية لأثبت لكم قصة هذا السيف:

«من مبادئ الصوفية الدعوة لكسر السيوف»

من باب إظهار شيءٌ من مبادئ الصوفية الحضرمية ومبدأ نفوذها عندما خافوا من رجوع الفوضوية حيث كانت العشائر تتقاتل وتتناهب ذهب هؤلاء الصوفية إلى ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من وضع السلاح واعتزال الفتن عند هياجها كما ورد في أخبار كثيرة منها ما أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً القاعِدُ فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسِروا قِسِيَّكُم وقطِعُوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فان دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم» أخرجه أبو داود والترمذي وزاد أبو داود بعد الساعي فما تؤمرنا قال «كونوا أحلاس بيوتكم»

في تاريخ باحنان ومن الصفحة {١٠} من كتاب«بشرى المنقبين في تاريخ العموديين» قال:

وأول من عُرِف في وضع السلاح أولاً :

« الشيخ علي بن محمد الملقب العفيف السعيدي الكندي الهجراني » كانت عشيرته وأقاربه من السعيديين يتعاطون ما يتعاطاه العوام والجبابرة من حمل السلاح وغيره فمنَّ الله على العفيف وهداه فوفقه لسلوك طريق السالكين الأتقياء واقتفى آثارهم فتعفف عما يتعاطاه عشيرته وخلاهم وسيرتهم وسار سيرة الأولياء الصالحين حتى ظهرعليه ما ظهر على الأولياء من أنوار الولاية واتصف ظاهراً وباطناً بالعفة وبسبب تعففه وظهور عفته غلب عليه اسم «العفيف واشتهر به» صحب الشيخ تاج العارفين «سعد بن علي» رحمه الله ونفع به ولبس منه الخرقة وكان والد الشيخ الإمام أحمد بن سعيد بالوعار موافقاً لسيرة عشيرته من حمل السلاح وغيره ووالده العفيف غير راض منه لذلك كما ذكر الشيخ محمد بن أبي با عباد قال وكان العفيف يشكو إلى شيخه الشيخ سعد بن علي قطب العارفين من عدم إتباع ابنه له في السيرة فكان الشيخ سعد يقول ما معناه اصبر عليه فان في ظهره الجوهرة وكانوا يرون أنه يشير بالجوهرة إلى ابنه أحمد فلما ظهر الشيخ « أحمد بن سعيد بالوعارتوفي سنة ٦٢٣ هـ » سلك طريق جده العفيف ثم ارتحل إلى ظفار ولقي بها من أولاد الشيخ سعد الشيخ الأجل جمال الدين محمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ سعد تاج العارفين فتحكم له ولبث في ظفار سنين في طلب العلم فلما رجع إلى الهجرين وضع الله له في قلوب أهلها المحبة والقبول فأقبلوا عليه وحل في أعينهم وكان ملك الهجرين في عصره الملك «ميمون بن مرشد الجعفري الكندي» وبالوعار هذا هو من تزوج الشيخ سعيد ابنته ومن هنا فإن السيف هو لآل بن عفيف و«يحتمل» أن الشيخ أحمد بالوعار أعطا هذا النصف المكسور من السيف إلى الشيخ سعيد بحكم المصاهرة التي بينهما وما يؤكد هذا الاحتمال هو تضارب رواية خرقة التصوف وتضارب مقسمات موروث الشيخ / عبدالله الصالح من سبحة وعكاز وخلافه لوجودها فعلياً لدى منصب آل العمودي حتى يومنا هذا لأنها تخص الشيخ سعيد بن عيسى شخصياً ولا علاقة لمولى التربة بها سوى من خلال الروايات وبجعلهم تاريخ ميلاد الشيخ

سعيد في {٦٠٠ للهجرة } لإظهار عمر مولى التربة أكبر من عمر الشيخ / سعيد ليضعوا له الأولوية في كل الأمور كما شاهدناها في تلك الروايات المتناقضة والله أعلم .
كنت أود أن أطرح المزيد في تاريخ الشيخ سعيد ولكنني بحكم إنني من أحفاده تورعت عن ذلك لكي لا يظن القارئ بميولي للدفاع عنه . ولكن ما وضعته في الكتاب المعد للطبع فيه الكفاية إنشاء الله.ورأيت أن أضع هنا فقط من باب التأكيد أن الشيخ باعمرو «مولى الدلق» هو من طلبة الشيخ/ سعيد مع جملةً من الآخرين كما أتى في العديد من المراجع وهم :
«الشيخ / محمد بامعبد ، الشيخ / محمد بن سالم باوزير ، الشيخ / ناجيه بن امتع «الشيخ / باعمرو صاحب عورة الشهير بمولى الدلق» الشيخ / با يزيد صاحب الخميلة الشيخ / بابليل ، الشيخ / باعشن بالرباط بأعلى دوعن ، الشيخ / باحاج بريمه وهي قرية بوادي عمقين الشيخ / سليمان بامنيع بمدينة الخريبه الشيخ / حسن بلخير بحجر الشيخين / علي وفلح آل افلح ، المشائخ / آل باحميش »
أسأل الله العلي القدير أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا أتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه «سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك»
بما تقدم أعلاه ينتهي ما قيل عن تاريخ الميلاد وبطلانه.

-٣- ذكر أميته تابع المحور الأول

يقول الرواة إن الشيخ سعيد بن عيسى أُمياً لا يقرأ ولا يكتب تلقى العلم على أيدي علماء أمثال:

-١- الشيخ / المغربي
-٢- الفقيه المقدم / محمد بن علي مولى التربة
-٣- الشيخ / محمد بن سالم باوزير -٤- الشيخ / باعباد
-١- هذه نبذه عن شيخه الأول «الشيخ المغربي»

هو الشيخ شعيب أبن الحسن الأندلسي التلمساني أبا مدين من مشاهير الصوفية أصله من الأندلس وأقام بفاس بأرض المغرب وسكن بجاية في الجزائر ولد عام ٥١٤هجريه وتوفي بتلمسان سنة ٥٩٠ هجريه وقيل ٥٩٤هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً. وهنا يتضح لكم بأن الشيخ العمودي، تلقى هذا العلم من شخص قد فارق الدنيا وما عليها، فأين ذهبت عقول الرواة وناقلي التاريخ عندما يأتون بمثل هذه الروايات لتاريخ الميلاد وهو{٦٠٠هجريه }وتلقي العلم من هذا ؟ ولا ننسى أيضاً بأن هذا الشيخ أبا مدين هو صاحب خرقة التصوف والتي أتى ذكرها وخبرها سابقاً ، ثم هذه نبذه عن شيخه الثاني:

-٢- محمد بن علي مقدم التربة

هو محمد بن علي مقدم التربه بن محمد صاحب مرباط ولد بتريم سنة ٥٧٤ هـ وتوفى سنة ٦٥٣هـ الشريك الأوحد في خرقة أبا مدين.هنا سأضع لكم الأسمين التي تحمل هذا الاسم لكي تتضح لكم الرؤية، فهذا المقدم له الكثير من النعوت «الألقاب» واسمه وألقابه كما يلي:
الشيخ « الفقيه المقدم ، مقدم التربة أو مولى التربة ، القطب الإمام ، شيخ شيوخنا ، قطب العارفين ، إمام المتمكنين ، محمد بن علي أبو علوي ، الأستاذ الأعظم » أوردتها هنا لكي لا تلتبس عليكم الأمور في سرد الروايات لهذه الشخصية لاشتراكه في الاسم واللقب وهو «الفقيه المقدم» مع جده محمد مولى «مرباط» ويشهدالله سبحانه في علاه بأن وضعي هنا لهذه التفاصيل لا أريد من خلالها إلا إظهار حقائق تاريخيه فقط لاغير.

التعريف بمولى مرباط هو:

السيد قطب الديار الحضرمية وحبرها العلامة / محمد صاحب مرباط المتوفى بمرباط سنة٥٥١هـ وقِيل ٥٥٦ هجريه بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد مولى الصومعة بن علوي المبتكر بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى النقيب بن محمد جمال الدين بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الشهيد بكربلاء «الحسين بن الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم» بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم جد بنى هاشم كافة ومن باب أمانة النقل وبصرف النظر عن صحة ما جاء في تسلسل الأسماء فسأنسبه إلى أبيه امتثالاً لقول الحق سبحانه وتعالى:

« ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ » صدق الله العظيم النسب إلي الأب لا إلى الأم فأقول ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وأمه فاطمة الزهراء بنت خاتم الأنبياء والرسل سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . قال رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ- «نحن بنو النضْر بن كِنانة ، لا نقفوا أُمَّنا ولا ننتفي من أبينا» إن من انتسب إلى غير أبيه فقد «انتفى من أبيه وقفى أمه أي رماها بالفجور»

مولده:

ولد هذا السيد الشريف في أرض تريم بحضرموت العامرة بعلمائها الكرام، من السادة الأشراف، ومنها نزح إلى ظفار القديمة، في عهد «أسرة المنجوي» حيث لقب بصاحب مرباط ، لأنه تديرها في آخر عمره، وهي ظفار القديمة، وتوفي بمرباط و يقال انه قضى فيها «٣٥ عاما و قيل ٢٦ عاما» ينشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف و العقيدة السنية، والتصوف العلوي النظيف النابع من الكتاب والسنة، فانتعشت به مرباط، وانتفع به أهلها«فهو يعتبر ناشر المذهب السني في ظفار» و يليه الإمام «محمد بن علي القلعي» مجدد مذهب آل السنة بعد الشريف بن علي، الذي توفى بعده بسنين عديدة، وهنا يقع لدى الكثير اللبس في تلك المعلومة، ومنهم من نسب نشر المذهب السني للقلعي جهلا منه بدور هذا الإمام العظيم، ودعوته الإسلامية، كما كان جده الشريف الإمام أحمد بن عيسى المهاجر هو أول من نشر مذهب أهل السنة و الجماعة في حضرموت و أحفاده.

عائلته:

هو ابن الشريف علي خالع قسم المولود «ببيت جبير» الذي أسسها أجداده العلويين في حضرموت، ولقب بخالع قسم، لأنه أشترى أرضاً في حضرموت بعشرين ألف دينار، وأسماها«ب قسم» وذلك طبقاً لاسم أرض كانت لجده الإمام أحمد بن عيسى الشهير بالمهاجر بالعراق، والسيد علي خالع قسم هو « أول من نزل تريم من السادة العلويين و أستوطن بهاء عام ٥٢١ هجريه » مع بنى عمه من آل بصري و آل جديد آل بصري و آل جديد انقرضوا في أوائل القرن السابع الهجري توفى رحمه الله سنه ٥٢٩هجريه ويقال٥٢٧ هجرية

ملاحظاتي على ما أتى أعلاه فأقول:

إن وضعهم لمولد محمد مولى مرباط بتريم وسردهم ما جاء بعاليه ينسف تاريخ هذ الانسان بقولهم بأن والده علي خالع قسم هو أول من نزل بتريم سنة ٥٢١هـ فلو أفترضنا مولد محمد مولى مرباط في نفس سنة دخول والده وهو ٥٢١هـ فإن سنوات حياته تكون فقط (٣٥ عاماً) لأن وفاته كانت سنة (٥٥١-٥٥٦ هـ فكيف له أن ينشر المذهب السني ولمدة ٣٥ عاماً أو ٢٦ عاماً كما جاء بعاليه ؟ إن ما ورد في الصفحة (٤٣) من تاريخ شمبل تقول:

-١- في سنة{٥٦١هـ}توفي القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد الغساني الأسواني، كان من أهل الفضل والنباهة

-٢- وفيها توفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام الذي خضعت لقدمه رقاب العارفين الأكابر الشريف محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسني الجيلاني،

-٣- وفيها قتل ريحان بعدن ووليها ياسر بن بلال.

-٤- وفيها هزيمة صوح بناحية بور.

-٥- وفيها: «حل السادة الأشراف بنو علوي تريم» وفي هامش الصفحة جواهر ٩٢/٢ وفيها: «تحول السادة آل أبي علوي من بيت جبير إلى الغناء بتريم» على ما قاله ابن حسان في تاريخه.

أنظروا إلى مثل هذه التواريخ :

إن اعتمدنا تاريخ الانتقال كما أتى عن الباعلوي {سنة٥٢١ إلى تريم} واعتمدنا سنة ميلاد محمد مولى مرباط بنفس سنة دخولهم تريم{٥٢١} فإن مدت حياته{٣٥عاماً} فكيف قضى فيها {٣٥ عاما أو ٢٦ عاما } ينشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف و العقيدة السنية، والتصوف العلوي النظيف، النابع من الكتاب والسنة، في ظفار ! أيعقل أن يكون كذلك؟

وإن اعتمدنا على تاريخ شمبل سنة {٥٦١ هـ} فلا صحة لما جاء عن تاريخ لمولى مرباط.

إن تاريخ شمبل والمنقول عن ابن حسان هو الأصح وهي سنة ٥٦١هـ لقوله: انتقال العلويين بصفة الجمع دون التخصيص وهم:

آل علي وآل علوي بن محمد مولى مرباط ومن أبناء عمومتهم من آل البصري سالم بن بصري المتوفى سنة ٦٠٤هـ ومن آل جديد علي بن محمد باجديد المتوفى بمكة المكرمة سنة ٦٢٠هـ .ووضعي لهذين الاسمين بالذات لوجود أسمائهم ضمن من أخذ محمد بن علي مولى التربة العلم منهم كما جاء في الصفحة (٨) من الجزء الثاني من المشرع الروي وما جاء في الجزء الثاني أيضاً من تاريخ الحامد بالصفحة (٧٢٠-٧٢١) وأيضاً لقولهم في الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي مولى مرباط «مقدم التربة» مع أن هذا اللقب من المفترض أن يكون لأبيه أو لعمه الفقيه علوي أو لأبن عمهم سالم البصري لأن وفاتهم كانت قبله ففي سنة ٦١٣هـ وفاة عمه الفقيه علوي وفي سنة ٦٠٤هـ وفاة البصري وأما الفقيه محمد مولى التربة فوفاته سنة ٦٥٣هـ وهذا يدل على تقديسهم وتعظيمهم لهذه الشخصية بالذات من الباعلوي شاهدتها ولمستها في الكثير من الروايات التي تأتي عن هذه الشخصية بالذات ولا داعي لذكر الأسباب ومن هنا يكون الفقيه المقدم محمد بن علي مولى مرباط وآبائه وأجداده حتى احمد بن عيسى المهاجر لم يكن لهم أي وجود ولا تاريخ بتريم.

وهذا موجز عن الدولة المنجوية بظفار ونبذه عن تاريخ القلعي، للمزيد من الحقائق وتبيان ما أمكن تبيانه

الدولة المنجوية

هي أول دولة عُرفت في ظفار، وتُنسب إلى «آل منجوه» الذين حكموها من نهاية القرن الخامس الهجري إلى مطلع القرن السابع الهجري، وقد نسبهم بعض المؤرخين إلى الفرس مثل أبن مجاور ونسبهم الجندي إلى بني بلخ من مذحج، أما باحنان فينسبهم إلى بني حارثة من كندة ومؤسس هذه الدولة هو «أحمد بن منجوه» ومقره بمرباط وفي كتاب «صورة

الأرض لأبن حوقل» يذكر أبن أخت والي عدن أنه زار مرباط سنة (٥٤٠هـ) وكان حاكمها أحمد بن منجوه ومرباط دار ملكه وعلى مسيرة نصف يوم منها مدينة ظفار وهي تابعة لحُكمه أيضاً.

أهم الأحداث في عهد الدولة المنجوية

٥٧٣ هـ وفاة أحمد بن منجوه

٥٧٧هـ وفاة الإمام محمد بن علي بن الحسن القلعي بمرباط

٥٩٦هـ وفاة محمد بن احمد المنجوي الشهير بالأكحل .

٥٩٨هـ أستنجد أهل ظفار «بفهد بن عبد الله بن راشد أمير تريم على الحبوظي» وهذا دليل على قوة ومكانة دولة آل الراشد في هذه السنين.

٦٠٥هـ تولى رجل من العجم أدعى أنه من آل منجوه ولكنهُ قتل .

٦١١هـ نهاية الدولة المنجوية

الشيخ القلعي

في سنة (٥٧٧هـ) توفى الشيخ القلعي كما جاء أعلاه وفي تاريخ شمبل صفحة (٨٦) توفى سنة (٦٣٠هـ) وفي العقود اللؤلؤيه قيل أيضاً سنة (٦٣٠هـ) توفي الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي نسبة إلى قلعة حلب بالشام وقيل نسبة إلى قلعة بلدةٍ بالمغرب وهذا قول الجندي وقال الأسنوي في طبقاته أنه منسوب إلى قلعه بينها وبين زبيد نحو يوم ولم يذكر الأسنوي اسم هذه القلعة التي نسبه إليها ولا في أي ناحية هي من زبيد وهذا غلط من الأسنوي والله أعلم كان القلعي المذكور فقيهاً عالماً كبيراً عاملاً، له مصنفات كثيرة مشهورة، انتفع الناس بها منها :

-١- قواعد المهذب ومنها -٢- مستعذب ومنها -٣- إيضاح الغوا مض في علم الفرائض مجلدان جيدان، جمع فيه بين مذهب الشافعي وغيره، وأورد فيه طرفاً من الجبر والمقابلة والوصايا ، وله -٤- احتراز المهذب وله -٥- لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار وله -٦- كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ يعني ألفاظ المهذب وله -٧- تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة وله كتاب -٨- أحكام القضاة وله غير ذلك.

وأكثر ما توجد مصنفاته في ظفار وحضرموت ونواحيها وعنه أنتشر الفقه في تلك الناحية، ولم ينتشر العلم عن أحد في تلك الناحية كما أنتشر عنه وأعيان فقهائها أصحابه، وأصحاب أصحابه، وحج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التي مر بهاء خلقٌ كثير، وكانت وفاته بمرباط في السنة المذكورة وقبره هناك والله أعلم هذا ما رأيته عن تاريخ القلعي، وأما تاريخ محمد مولى مرباط فلم نرى له أي راوي يروي عنه وعن كتبه وتاريخه سوى ما يرويه أحفاده من العلويين، فإن كان هو أول من نشر المذهب الشافعي والسنة فأين إصداراته وكتبه كمثيلاتها من إصدارات القلعي ؟ ولماذا لم نشاهد له أي رواية يرويها الآخرون من الرواة غير العلويين؟

وهنا ومن صفحة (٣٩٢) من «المشرع الروي» يقول الشلي:

ومن تخرج به جماعه من السادة اشتهروا بالعلم والعرفان منهم أولاده الأربعة :

-١- الشيخ الجليل / علوي -٢- الحافظ/ عبد الله -٣- الشيخ/ احمد -٤- الولي / علي

-٥- شيخ الإسلام / سالم بن فضل -٦- الشيخ / علي بن أحمد بامروان

-٧- القاضي / احمد بن محمد باعيسى -٨- الشيخ / علي بن محمد الخطيب صاحب الوعل -
٩- الشيخ / محمد بن علي تاج العارفين المشهور بسعد الدين
-١٠- الإمام / علي بن عبدالله الظفاري.
سأترك جانباً الأربعة الأوائل ممن تخرج به من أبنائه وأبناء عمومته ونذهب لبقية العلماء وهم :
شيخ الإسلام -٥- سالم بن فضل بافضل: تاريخه موجود في كتاب: «صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل» وهو الشيخ / سالم بن فضل بن عبدالكريم بافضل ينتهي نسبه إلى سعد العشيرة من مدحج . يمتاز الشيخ سالم بالتوسع في العلوم الشرعية والعقلية والعربية ومما يدعو إلى الإعجاب به طول غيبته عن وطنه حضرموت لمدة قدرت بنحو «أربعين عاما» كلها أو جلها قضاها منهمكا في زيادة التحصيل العلمي في العراق . وعاد لوطنه تريم وبذل نفسه لنشر العلم ونصرته المذهب السني ومن أعماله نشر العلم والثقافة والدفاع عن السنة النبوية وبناء المساجد وله مصنفات في التفسير ومصنفات فقهيه ومنها منظومته اللامية في مناسك الحج . وهي تعطي صورة عن مستوى رفيع في النظم وحسن الأسلوب وله وصايا نافعة في السلوك والعبادة . وقد لقبه البعض بشيخ الإسلام. :
من مواليد تريم ، عالما مبرزا في علوم كثيرة . درس في مدينة تريم على عدد من علمائها ، ثم هاجر إلى العراق ، واغترب أربعين عاما أهل نفسه فيها بكثرة الإطلاع ، وبعد عودته بنا مسجد الرباط وتفرغ للتدريس والإرشاد ، فكان من أشهر تلاميذه «الإمام علوي بن محمد صاحب (مرباط) وسالم بن بصري» وغيرهم ، قتل غفر الله له شهيدا مع جماعة من علماء حضرموت في مذبحة العلماء التي نفذها الأمير «عثمان بن علي الزنجبيلي» الذي قاد الحملة الأيوبية فاستولى على حضرموت سنة{ ٥٨١هـ }إذا وضعنا منها الأربعين عاماً التي قضاها في العراق سيكون وقت هجرته للعراق في العام (٥٤٠) للهجرة وإذا ما فترضنا بأن سفره لطلب العلم في العراق وهو في العشرين من عمره فسيكون تاريخ ميلاده سنة (٥٢١) للهجرة. على أقل تقدير. فكيف يكون من طلبة العلم اللذين أخذوا عن مولى مرباط وكذلك شاهدنا هنا أن من طلبة العلم اللذين أخذوا العلم منه علوي ابن الامام محمد صاحب مرباط .
أنظروا هنا لتاريخ ميلاد الشيخ -٦- علي بن أحمد بامروان هذه الشخصية مرتبطة إرتباط مباشر بتاريخ الفقيه المقدم كما رأيتموها كثيراً في رواياتهم:
علي بن احمد بامروان من تاريخ شمبل صفحة (٤٠) يقول: ولد الفقيه علي بن احمد بامروان سنة { ٥٥٥هـ } ومن أجل المقارنة بينه وبين مولى مرباط فوفاة مولى مرباط قيل{ ٥٥١ هـ وقيل ٥٥٦ هـ } فكيف يكون هذا التخرج والأخذ من مولى مرباط.
القاضي -٧- احمد بن محمد باعيسى من تاريخ شمبل ذكرت وفاته سنة ٦٢٦ هـ ولو أعطيناه عمراً بسبعين عاماً فسيكون تاريخ ميلاده (٥٥٦ هـ) أي في سنة وفاة محمد مولى مرباط فكيف يكون التخرج أيضاً وأخذه للعلم منه؟
الشيخ -٨- علي بن محمد الخطيب (صاحب الوعل) توفي سنة (٦٠٩ هـ) تاريخ شمبل صفحة (٧٣) تاريخ الميلاد (٥٣٩ هـ)
الشيخ -٩- محمد بن علي المعروف بسعد الدين الظفاري توفي سنة { ٦٠٧هـ } تاريخ الحامد ص (٧٢٣) وادام القوت ص (٢٠٣) ولو أعطيناه أيضاً سبعون عاماً فتاريخ ميلاده سنة {٥٤٧ هـ } فكيف يا أحبتنا من رواة التاريخ الحضرمي أخذوا هؤلاً العلماء العلم من

مولى مرباط ؟ إذا ما قارناها بسنوات ميلادهم وسنوات وفات مولى مرباط ؟ هل هكذا يُكتب التاريخ؟

نكتفي بهذه الدلائل ففيها ومنها الإجابة ولا تحتاج إلى مزيد من إيضاح نعود لما أتينا من أجله وهو التعريف بعلماء الشيخ سعيد بن عيسى

لا تُوجد أسماء أخرى في تشابهها سوى لهذين الاسمين محمد بن علي مولى التربة ومحمد بن علي مولى مرباط وبالتالي فإن أقرب الناس عمراً للشيخ سعيد هو :

«محمد مولى التربة» إذا أخذنا بما قالوه الرواة عن تاريخ ميلاد الشيخ ووفاته وهو: ٦٠٠هجريه والوفاة ٦٧١هجريه ولأنه أيضاً الشريك الأوحد في خرقة أبا مدين.وما أوردنا اسم صاحب مرباط إلا لكي لا يكون هناك اشتباهٌ بين الإسمين

محمد بن علي مقدم التربة

هو محمد بن علي مقدم التربة ولد بتريم سنة ٥٧٤ هـ أي بعد (١٣عاماً) من دخول العلويين تريم وتوفى سنة ٦٥٣هـ بن علي لم يظهر له تاريخ وفاة بن محمد صاحب مرباط توفى سنة ٥٥١ وقيل سنة ٥٥٦ والتي مررنا بتفاصيل تاريخه أعلاه بن علي خالع قسم توفى سنة ٥٢٩ بن علوي توفى سنة ٥١٢ بن محمد ولد ببيت جبير وتوفي بها وله من العمر ست وخمسون ولم يتبين تاريخ ميلاده ووفاته بن علوي توفي بقرية سمل بحضرموت بن عبيد الله توفي سنة ٣٨٣هـ والمقبور بالعرض المعروف بعرض عبيد الله بن أحمد بن عيسى المعروف بالمهاجر المتوفى بشعب مخدم سنة ٣٤٥ هـ كُلّ هذه التفاصيل وضعتها كما أتت من أصحابها الباعلوي.

علماء تريم اللذين أخذ منهم العلم

من كتاب «المشرع الروي» في مناقب آل أبي علوي أسماء من أخذ محمد أبن علي مولى التربة العلم منهم صفحة{٨} من «الجزء الثاني» وأيضاً من الصفحة {٧٢٠ و ٧٢١} من «تاريخ الحامد الجزء الثاني» وهم:

- ١-عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد شافعي زمانه وعلامة أوانه مصنف الإكمال
- ٢- القاضي أحمد بن محمد باعيسى
- ٣- علي بن أحمد بامروان أخذ عنه الأصول والعلوم العقلية
- ٤- الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب التريمي
- ٥- السيد علي بن محمد باجديد أخذ عنه التفسير والحديث
- ٦- الإمام سالم بن بصري اخذ عنه التصوف و الحقائق
- ٧- محمد بن علي الخطيب
- ٨- عمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط
- ٩- الشيخ الكبيرسفيان اليمني لما زار حضرموت ونزل مدينة تريم وانتبهوا لهذين الأسمين

« محمد بن أبي الحب التريمي والشيخ سفيان اليمني » فسوف يظهرون فيما بعد من طلبة العلم الذين أخذوا من جد الباوزير محمد بن سالم باوزير

سنوات ميلاد ووفاة هؤلاء العلماء

١- عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد شافعي زمانه وعلامة أوانه مصنف الإكمال ذكرت سنة وفاته بتاريخ حضرموت للحامد صفحة (٧٢٠) في سنة ٦١٣هجريه عن بضع وسبعين وفي تاريخ شمبل ص (٧٥) سنة ٦١١هـ فيكون تاريخ ميلاده: سنة ٥٤٠ هجرية

-٢- القاضي أحمد بن محمد باعيسى وفي تاريخ شمبل بن عيسى التريمي صفحة {٨٤} توفي سنة ٦٢٦ هجريه ولم يظهر تاريخ ميلاده وفي تاريخ الحامد وبالصفحة {٧٢٠} أيضاً سنة ٦٢٨ هجريه وقال سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أعمار أمتي في الستينات فإذا أعطينا هذا الشيخ عمرا بحوالي٧٠ سنه فسيكون تاريخ الميلاد سنة {٥٥٨هجريه}مقابل سنة الوفاة (٦٢٨هـ)

-٣- الإمام العلامة علي بن أحمد بامروان ولد عام (٥٥٥ هجريه) من صفحة (٤٠) من تاريخ شمبل وتوفي (سنة ٦٢٤ هجريه) من صفحة (٨٣) من نفس الكتاب فتصبح مدة حياته (٦٩عاماً)

-٤- الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب التريمي توفي سنة ٦٠١ وقيل ٦١١ هجريه تاريخ شمبل صفحة (٦٣و٧٥) فإذا أعطيناه نفس المعادلة وهي (٧٠عاماً) فستكون تاريخ الولادة (٥٤١ هجريه) مع الأخذ بسنة الوفاة (٦١١هجريه) وهذا الإمام صاحب قصيدة الشعر في الأمير «عبدالله بن راشد» وللمزيد من التعريف هو العلامة محمد بن أحمد بن يحي بن أبي الحُب .. بضم الحاء من آل أبي الحُب المنسوبين للأنصار أو إلى قريش على اختلاف ذلك. وهذه العائلة معروفة بتعداد العلماء الصالحين فيها . وقد هاجرت هذه الأسرة من ظفار إلى تريم في القرن السادس . وهي من الأسر التي تقوم بإلقاء الخطب في حضرموت حتى قيل عنهم أنهم خطباء مقابر لا خطباء منابر لأن خطبهم بليغة ومؤثرة جدا . ويعد أحد أعلام الفقه والعلم والزهد والورع إضافة الى الأدب والشعر كما يعد من الوجهاء الذين لهم وجاهتهم عند ذوي السلطة . وأشعاره ذات متانة بليغة ينتقي لها معاني جميلة فيصبها في قوالب فصيحة

-٥- السيد علي بن محمد باجديد أخذ عنه التفسير والحديث توفي بمكة سنة ٦٢٠ هجريه صفحة (٧٠٥) من تاريخ حضرموت للحامد (الجزء الثاني) فيكون تاريخ الميلاد (٥٥٠ هجريه) وهذا دليل على انتقاله (لتريم) مع أبناء عمومته وعمره (١١عاماً)

-٦- الإمام سالم بن بصري بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى توفي سنة ٦٠٤ هجريه تاريخ شمبل صفحة (٦٧) تاريخ الميلاد ٥٣٤ هجريه ببيت جبير وهو أيضاً دليلاً على صحة الانتقال إلى تريم ويبطل في نفس الوقت السنة التي ذكروا فيها العلويين الانتقال وهي سنة ٥٢١هـ لأن ميلاده كان ببيت جبير وانتقل الى تريم وعمره (١٨ عاما)

-٧- محمد بن علي الخطيب توفي سنة ٦٠٩ هجريه تاريخ شمبل صفحة ٧٣ تاريخ الميلاد ٥٣٩ هجريه

-٨- عمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط جد آل عيديد و آل عبد الله بلفقيه وغيرهم صفحة (٧٦) من تاريخ شمبل توفي سنة ٦١٣ هجريه ولو أعطيناه عمراً (٧٠عاما) فإن تاريخ الميلاد سيكون ٥٤٣هـ ويكون بذلك دليل آخر للانتقال ويبطل في نفس الوقت السنة التي ذكروا فيها العلويين الانتقال وهي سنة ٥٢١هـ لأن ميلاده كان أيضاً ببيت جبير ودخوله لتريم وعمره (١٨عاما أيضاً) من واقع هذه السنوات نستطيع القول:

أولاً:

من خلال أسماء العلماء أعلاه يتضح بأن تريم عامرةٌ بعلمائها من أهلها وهم أصحاب الفضل على بنو علوي من حيث العلم والسُكنى بتريم ولا صحة لما جاء عن طلبة العلم لمولى مرباط

ثانياً:

لا صحة لدخول الباعلوي لتريم سنة{٥٢١هـ} في جدهم علي خالع قسم ولا صحة لميلاد محمد مولى مرباط فيها

ثالثاً:

كما ذكرتُ سابقاً بأن نزول العلويين إلى تريم يأتي تأكيداً لما قاله تاريخ شمبل وهو سنة {٥٦١هـ} وتحديداً في الأسماء التالية من الباعلوي وهم:

- ١- عم الفقيه المقدم / علوي بن محمد صاحب مرباط المتوفى سنة{٦١٣}
- ٢- والد الفقيه المقدم / على بن محمد صاحب مرباط لم يظهر تاريخ وفاته
- ٣- ابن عمهم السيد / علي بن محمد باجديد المتوفى بمكة المكرمة سنة {٦٢٠هـ}
- ٤- ابن عمهم السيد / سالم بن بصري المتوفى بتريم سنة {٦٠٤هـ}

رابعاً:

لا يصحُ إطلاق لقب مقدم التربة على الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ذلك لأن والده علي بن محمد صاحب مرباط والتي لم تظهر سنة وفاته قد يكون قبله في سنة الوفاة ولأن ابن عمهم السيد سالم بن بصري توفي قبله سنة {٦٠٤هـ} وعمه علوي بن محمد صاحب مرباط توفي سنة {٦١٣هـ} والفقيه المقدم سنة {٦٥٣هـ}إلا إذا كانت هناك مرجعيات يجب إتباعها لديهم والسير عليها فهذا شأنهم.

طلبته من صفحة ١٢ من المشرع الروي

- ١- الإمام الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد
- ٢- الشيخ عبد الله بن إبراهيم باقشير
- ٣- الشيخ سعيد بن عمر بالحاف
- ٤- الشيخ إبراهيم بن يحي بافضل صاحب الرباط
- ٥- الشيخ علي بن محمد الخطيب
- ٦- أخيه الشيخ أحمد بن محمد الخطيب وهاذين الأخوين هما أبناء محمد بن علي الخطيب المذكور أعلاه والمتوفى سنة ٦٠٩ هجريه
- ٧- الشيخ سعد بن عبد الله اكيدر {فأين الشيخ سعيد بن عيسى هنا ؟؟} ويلاحظ ورود اسم الشيخ باعباد في مقدمة من أخذ العلم ، وهو ابن من أعطى العلم كما قالوا للشيخ سعيد، وسيظهرباعباد هذا من طلاب الشيخ محمد بن سالم باوزير وانظروا هنا لتاريخ وفيات البعض من هؤلاء العلماء، وسأبحث عن تواريخ البقية لاحقاً

- ١- الشيخ / باعباد (أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن باعباد) ذكره صاحب كتاب طبقات الخواص في حرف العين وساق ما ساقه من صوفيات لا داعي لذكرها قال في ختامها توفي سنة ٦٨٧ ودفن بمقبرة مدينة شبام.
- ٢- الشيخ عبد الله بن إبراهيم باقشير ذكروه من أقران مولى التربة وليس من طلبته
- ٥- الشيخ علي بن محمد الخطيب المعروف بصاحب الوعل توفي سنة٦٤١ هجريه تاريخ شمبل صفحة (٩٢) وهذا ذكروه من طلبة العلم لدى صاحب مرباط لم يدرك رواة التاريخ من السادة العلويين، بأنه لم يكن لهم أي تواجد في وادي دوعن في فترة حياة الشيخ سعيد يرحمه الله، إلا بعد فترة الشيخ عثمان بن احمد العمودي حاكم دوعن عام (٩٤٠ للهجرة) علماً بأن هذا الوادي يطلق عليه وادي العلم والعلماء ولأثبت لكم مدى صحة هذا القول فإن

عدد من المصادر ذكرت روايات عن الشيخ سعيد مع أمير شبام ومع ابن الجعد ومع سلطان الهجرين وهذه تثبت تنقله في مناطق حضرموت ولم نشاهد له روايةٍ واحده تجمعه مع محمد بن علي مولى التربة هذا إلا في روايات خرقة التصوف.وأهمها رواية قسمة موروث الشيخ عبدالله الصالح مع باعمرو مولى الدلق وهذا الشخص من طلبة العلم الذين أخذوا عن الشيخ سعيد.

هل رأيتم كيف تتم مثل هذه الروايات،من أمثال هؤلاء الرواة الذين لا يضعون أي اعتبار لسنوات تاريخ العلماء وبالتالي يلحقون الضرر بتاريخهم قبل تاريخ غيرهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.وهنا ننتقل إلى الشيخ الثالث والذي زعموا أنه أخذ منه العلم وهو:

-٣- محمد بن سالم باوزير الجد الأول للباوزير

أنا هنا لا أقصد من إيرادي ما يأتي للتشكيك في النسب أو التاريخ كما ذهب إليه بعض الرواة ولكن لكشف الحقائق، وإثبات ما أريد إثباته، من خلال الشواهد والمعطيات، لكي يعيد من قام بكتابة تاريخه النظر فيما كتب وتصحيحه، فمن الحق والواجب على كل قلمٍ أمين أن يرقب الله أولاً وأخيراً، فيما يكتب وينقل فالتاريخ أمانه ويترتب عليه الكثير من الأمور، ووضعي لهذه التفاصيل ما هو إلا للوصول إلى الحقيقة فمن تاريخ الباوزير وبأقلامهم أضع أمامكم التالي:

يقول الراوي «عبد الله بن عبد الرحمن باوزير» بأن محمد بن سالم بن عبد الله باوزير هو الجد الأول للباوزير والوارث الوحيد لهم، وأحد كبار رجال التصوف في القرن السابع الهجري، ومن أقران الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي والشيخ سعيد بن عيسى العمودي، «وله بهم صلة وثيقة» ثم أضاف يقول:

وقد رأيت في رسالة خطية قديمة لدى أحد المشايخ في حوره أن من بين أساتذة الشيخ محمد بن سالم مولى عرف:

-١- العلامة الإمام محمد بن علي «صاحب مرباط»

-٢- الشيخ «أحمد الهدهدي» -٣- الشيخ «أحمد البطين»

-٤- العلامة الفقيه «محمد بن إسماعيل الحضرمي» بزبيد في جمله من علماء اليمن

-٥- والده «سالم بن عبد الله»-٦- جده «عبد الله أبن يعقوب»

أُنظروا لتاريخ هؤلاء العلماء

-١- العلامة الإمام محمد بن علي صاحب مرباط توفي سنة ٥٥١ أو ٥٥٦هجريه أي قبل وفاة جده يعقوب المتوفى سنة (٥٥٣ هـ) كما أتى سابقاً في تاريخ الباعلوي ! هذا من ناحية ومن ناحيةٍ أخرى لم يرد اسم محمد بن سالم باوزير ضمن طلبة علم مولى مرباط في من ذُكروا سابقاً

-٢- الشيخ أحمد الهدهدي والشيخ أحمد البطين هذين الأسمين لشخص واحد وهو جد الباجابر وبالتحديد جد الشيخ «أبوبكر بن محمد بن سالم باوزير».

آل باجابر أنقله كما جاء بأقلامهم:

ينتمون إلى السيد الشريف «محمد البصري المكنى باجابر بن علي العراقي ابن عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن يحيى بن أحمد بن عبد الله بن مسلم ابن عبد الله المحدث بن محمد بن عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) الهاشمي

القرشي» هاجر في أوائل القرن السادس الهجري من العراق إلى حضرموت واستوطن بلدة حوره ، ثم تفرقت ذريته في كلٍ من:
« بروم ، وتريم ، وعندل ، والحفيره ، والجدفره ، والسفوله ، والهجرين»
فمن آل باجابر السيد الشريف الشيخ الفقيه العلامة :
«أحمد البطين»بن عمر بن علي بن أحمد بن عبد الله الزاعق العندلي بن محمد البصري المكنى باجابر العقيلي الهاشمي من كبار علماء الباجابر، المتوفى سنة ٦٧١هـ ومن تلاميذه الشيخ محمد بن سالم باوزير ويُلقب «بأحمد الهدهدي» وهو جد أبو بكر بن محمد بن سالم باوزير ألا يعرف كاتب هذا التاريخ من الباوزير أسماء وألقاب أجداده ليأتي باسم الجد ولقبه
-٤- العلامة الفقيه «محمد بن إسماعيل الحضرمي بزبيد» في جمله من علماء اليمن الاسم: أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن احمد بن ميمون الحضرمي والد الفقيه إسماعيل بن محمد { توفي سنة ٦٥١هـ }
-٥- و -٦- والده وجده، الله أعلم بذلك ثم هنا يقول وفي نفس الرسالة تقول:

طلبة العلم اللذين أخذوا عن محمد بن سالم

-١- الشيخ علي بن سالم الحضرمي
-٢- الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن يحي بن أبي الحب التريمي
-٣- الشيخ سعد بن علي الظفاري
-٤- الفقيه المقدم محمد بن علوي باعلوي
-٥- الشيخ سفيان اليمني
-٦- الشيخ احمد أبن الجعد
-٧- الشيخ سعيد بن عيسى العمودي
-٨- الشيخ سعيد بن عمر بالحاف
-٩- الشيخ عبد الله بن محمد باعباد

{ تاريخ هؤلاء العلماء }

-١- الشيخ علي بن سالم الحضرمي لم أجد له تاريخ
-٢- الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن يحي بن أبي الحب التريمي توفي (سنة ٦٠١وقيل ٦١١هجريه) تاريخ شمبل صفحة ٦٣و٧٥ وهو من العلماء اللذين أعطوا العلم للفقيه المقدم محمد بن علي مقدم التربة كما جاء أعلاه فكيف يكون هنا من طلبة العلم لباوزير.؟
-٣- الشيخ سعد بن علي الظفاري توفي (سنة ٦٠٧هجريه) في عهد شباب الأستاذ المقدم محمد مولى التربة تاريخ حضرموت الحامد الجزء الثاني صفحة (٧٢٣) وهو أيضاً ممن ذكروا أنه أخذ العلم عن محمد مولى مرباط المتوفى سنة:
{٥٥١-٥٥٦} وتأكيدها من الصفحة (٢٠٣) من أدام القوت / الشيخ سعد الدين الظفاري الشحري توفي سنة (٦٠٧هـ) من كبار الصالحين والعارفين بالله مولده ونشأته في (ظفار)
-٤- الفقيه المقدم محمد بن علوي باعلوي لم أجد هذا الاسم فربما يقصد به محمد بن علي باعلوي فإن كان كذلك فكيف يكون من أقرانه وهنا من طلبته وأيضاً شاهدنا أسماء من أخذ عنهم من علماء تريم وسنين حياتهم

٥- الشيخ سفيان اليمني :هذا الشخص لم يكن مقيم بحضرموت وهو عالم يمني أخذ عنه الفقيه محمد بن علي عندما زار تريم وهو من أشرنا إليه سابقاً ضمن أساتذة محمد بن علي مع ابن أبي الحب التريمي.
٦- الشيخ أحمد ابن الجعد: واسمه وكنيته ابو العباس أحمد بن الجعد الأبيني هذا الشخص من أقران الشيخ سعيد وله قصه معه معروفه تناقلها الرواة في أكثر من موضع نقلها الشيخ عبد الله الناخبي في صفحة (٣٠) من القول المختار و قال وفاته عن بضع وتسعين و ستمائة ومن العقود اللؤلؤئية في تاريخ الدولة ألرسوليه سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن زيد بن احمد بن محمد العامري توفي سنة (٦٣٠هـ) فقيهاً محدثاً انتفع به الكثير منهم (الشيخ احمد بن الجعد) وذُكِرَ أيضاً بتاريخ شمبل صفحة (٨٥) قال فيها وفي سنة (٦٣٠) توفي الفقيه سالم بن محمد صاحب مسجد الرباط بأبين
٧- الشيخ سعيد بن عيسى العمودي

أولاً:

كيف يقول الراوي في المقدمة بأنه من أقرانه ومن أقران محمد بن علي ولم نشاهد له تاريخ أو رواية تشير إلى ذلك بينما الروايات كانت تأتي جنباً إلى جنب في الشيخ سعيد بن عيسى ومحمد بن علي مولى التربة في الكثير من الروايات ولا يأتي ذكرٌ لباوزير مع أيٍ منهما وهنا يضعه من تلاميذه

ثانياً:

لن أكتفي بما جاء في كتاب العطر العودي عن طلبة العلم الذين أخذوا من الشيخ سعيد ومن بينهم الشيخ محمد بن سالم باوزير ولكن أشير إلى أن هناك كتاب واسمه عرائس الوجود أقدم من كتاب العطر العودي بالصفحة (٣٢-٣٣) به أسماء من أخذوا العلم عن الشيخ سعيد ومن ضمنهم محمد بن سالم باوزير
٨- الشيخ / سعيد بن عمر بالحاف تخرج وقراء على يد الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ادام القوت صفحة (٦٧)
٩- الشيخ عبد الله بن محمد باعباد ذكروه من طلبة محمد بن علي مولى التربة توفي سنة{٦٨٧هـ} المشهور بالقديم تاريخ حياته مفصله بصفحة (٧٨٤) من تاريخ حضرموت لصالح الحامد الجزء الثاني لن أسترسل كثيراً هنا في شرح هذه التناقضات، بل أريد من الجميع ملاحظة الأسماء الواردة أعلاه، ومقارنتها بالأسماء الواردة في طلاب العلم من الفقيه المقدم محمد بن علي مقدم التربة ، ومن أخذ منهم العلم أيضاً، لأنه لا يوجد على ما أعتقد علماء سوى هذه الأسماء في جميع أنحاء حضرموت، أو أن تاريخ حضرموت عبارة عن نقل ونسخ من مصدرٍ واحد فقط لا غير، ويتم من خلالها استخدام أسماء العلماء حسب الأهواء، وانظروا فقطً كيف كان من أقران الفقيه المقدم والشيخ سعيد بن عيسى وكيف كان يرتبط بهم بصله، ثم عادوا طلبة علم بين طلابه مع بقية علماء حضرموت
وهنا الشيخ { باعباد } الشخصية الأخيرة التي ذكروا أنها أعطت العلم للشيخ سعيد هو:
الشيخ / محمد بن عبد الرحمن باعباد توفي سنة ٦٢٢ هجريه تاريخ شمبل صفحة (٨٢) ودفن بمقبرة الشحر الغربية القديمة المعروفة الآن بتربة {أبي حاره} ووالد الشيخ/ عبد الله بن محمد باعباد المذكور في طلبة العلم لدى الفقيه محمد مولى التربة أعلاه وهو رقم (٩) توفي سنة ٦٨٧ هـ ودفن بمقبرة شبام وظهرمن طلبة محمد بن سالم باوزير رقم (٩) أيضاً له

تفصيل شامل وكامل من صفحة (٧٨٤) حتى صفحة (٧٩٢) بتاريخ الحامد الجزء الثاني في الإمكان الرجوع إليه، هذا هو ما تقدم من فصول المحور الأول أمامكم عياناً بياناً ينفي نفياً قاطعاً مكان وسنة ميلاد الشيخ، وعدم أخذه لأي علم من هؤلاء العلماء، وانظروا فقط كيف تتم المغالطات والتلاعب بالروايات، فيضعونها حسب الأهواء هل بعد هذا العدد من العلماء الذين تم ذكرهم هنا أثبات بإعطاء عِلماً للشيخ سعيد بن عيسى العمودي ؟ أم أن ما نراه في تاريخ حضرموت، ما هو إلا روايات وأهواء تنسج كيفما شاء الراوي لها، دون بحثٍ وتدقيق، وفي النهاية تعود كل هذه الروايات بالضرر على تاريخهم، وتكشف عن مدى التحوير، وعدم المصداقية للرواية التي تأتي منهم، والمؤسف هنا أن الراوي يقول: وقد رأيتُ في رسالةٍ خطيه لدى أحد المشايخ دون ذكرٍ لهذا الشيخ فلماذا لا يضع الاسم لتكون هناك مصداقية للنقل والرؤية.ولماذا لم يضع صوره لهذه الرسالة الخطية.

«هنا سأضع لكم هذه الرواية للحكم عليها»

جاء عن الكاتب كرامه بامؤمن بالصفحة (٢٥٩) الآتي:

سعيد بن عيسى العمودي من قبيلة سيبان الحضرمية نسبه بعضهم إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كعادة القوم في التطلع إلى النسبة إلى قريش قبيلة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «عاصر الفقيه المقدم» وتوفي سنة (٦٦٠هـ) في قيدون بدوعن حيث يوجد ضريحه فيها.

ما كنت أود التطرق إلى ما جاء من هذا الراوي إلا لأنه من المحسوبين من رجال العلم والتاريخ وأظهر الكثير من التاريخ المجهول لحضرموت ولكن كل ذلك مجرد نقل ولصق وتجميع من هنا وهناك دون الغوص في أعماق الرواية ودعمها بالحقائق والدلائل، وأظهر من خلال بحثه عنصر التشفي والتجريح ولم يأتي بإثبات انتماء سعيد بن عيسى العمودي لقبيلة سيبان الحضرمية كما يقول.أو يأتي بالمصدر فقط لاغيرالذي يشير لهذا النسب ولسنة الوفاة{٦٦٠هـ}أما ما أتى عن تصوفه فهذا لا يعلمه إلا الله وحده وقوله في سياق الحديث عن الشيخ سعيد البدوي يقول :

ومما تجدرالإشارة إليه أن الشيخ الصوفي سعيد العمودي «هذا الرجل البدوي الأمي» هو القائل:

لا يكون الشيخ شيخاً حتى يعلم أصول الدين وفروعه ولم يكمل باقي القول «أين الغرابة هنا ؟» الغرابة أتت لأن عقل الكاتب ذهب إلى ما ذهب إليه رواة التاريخ الذين نعتوه بالأمية والبداوة وللأسف الشديد وهكذا أخذ هو ذات الاتجاه وذات المسار أيضاً للتقليل من علم الشيخ فأين علمه وفكره وبحثه العلمي بل أين أمانة البحث وأين الدلائل لما أتى به ؟ نحن نتناقل التاريخ كما يأتي في روايته دون تحليل وبحث وبالتالي يأتي بعكس ما نريد له أن يكون بانتقائنا ما نريد وترك ما لا نريد لنشعر القارئ بصحة ما نقول فلماذا لم يكمل باقي القول لهذا الأمي؟؟ أنا أُكملها عنه هنا لكي تشاهدوا كيف أن ناقلي التاريخ كُلٌ يُريد إظهار ما يريد ويدع جانباً ما لا يريد فهذه هي كامل المقولة أعلاه:

لا يكون الشيخ شيخاً حتى يكون عالماً بأصول الدين وفروعه فالأصول: سبعةٌ و الفروع سبعين وقال أيضاً : لا يصحبن أحدكم المشئوم وإن أركبه ولما سئل عن طريق الصوفية أجاب: طريق الصوفية طريق محققين و طريق مجتهدين فأما المحققين فهجر الخلائق وقطع العلائق والاجتهاد في الملك الخالق وأمَّ طريق المجتهدين: فالصيام والقيام وترك الآثام.

وهنا ماذا يقول أخينا بامؤمن في هذا القول للشيخ سعيد البدوي الأمي أيضاً عندما سئل عن حال الشيخ أي حال من أقيم في مقام المشيخة فكيف يكون حاله فقال يرحمه الله:
أن يكون جوال الفكرة، جوهري التفكير، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عظيم الحلم، «كثير العلم» واسع الصدر، ذليل النفس، تكلمه تبسم، واستفهامه تعلم، يُذكِّر الغافل، ويعلم الجاهل، لا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحداً بغيبه، مأموناً على الأمانات، بعيداً عن الخيانات، لا يجهل على من جهل عليه، مسروراً بمن أتى إليه، أُنساً للغريب، عوناً للمسلمين في كل أمرٍ تعيب، أباً لليتيم، معيناً للضعفاء، محزوناً قلبه، مسروراً بربه، مستوحشاً من أهل الدنيا، لا يبخل، ولا يعجل، ولا ينتصر، ولا يغتاظ على من يؤذيه، بل يحلم ويصفح، ولا يخوض فيما لا يعنيه، إن شُتِم لم يشتُم، وإن سئل لم يمنع، وإن منع لم يغضب، ألين من الزُّبد، وأحلى من الشهد، قريباً من الخير وأهله، بعيداً من الشر وأهله، لا يغضب إلا بحكم عدله «عالماً بأصول الدين وفروعه» وللمعلومية هنا فإن من أراد التخرج في الأصول السبعة لعلوم الدين بزاوية الشيخ سعيد العلمية لا تقل الدراسة عن خمس سنوات .
فلو سُئلت يا كرامة مثل هذا السؤال وأنت قد وصلت من العلم ما وصلت إليه فلن تأتي بمثل هذا الجواب، فهل ما جاء أعلاه عن لسان أُمي ؟؟
وسُأل عن صفة الفقير الصابر فقال الشيخ سعيد : صفته أن يلبس مدرعةٍ من البلاء، ودلفاً من العزلة، ورداءً من الخشوع، وسراويل من العفاف، ولحافاً من الحياء، وجبة من المراقبة، وعكازاً من التوكل، ومشعلاً من الثبات، ونعلاً من الصبر، وسواكاً من القناعة، ويتخذ زاوية من العلم، وشراباً من المعرفة، فإذا وقف بباب الملك القدوس فقد انتهى، فإذا انتهى أُعطي صفات غريبة يعرف بها، فإذا عرف بها، كان أرق من الماء، وأعلى من السماء، فيكون جانبه أخصب من الصيف، وهمته أقطع من السيف، وكلامه مُجنِّبٌ للحيف، مثله كمثل البحر، يغسل فيه الغاسل، ويأكل من سمكه الآكل، الداخل فيه مستريح من تعب المسافة، وينجيه من المخافة ، إن قال صدق، وإن قيل صدق، ينصف من نفسه ولا ينتصف لها، أي شيء رزقه الله رضي به واكتفى، ولا يظلم أحد من خلق الله، وإن ظُلِمَ صبر وعفا. « إن كانت هذه أقوال الأميين فليتنا لم نتعلم » وقبل أن أنتقل إلى المحور الثاني أضع لكم هنا صوره لمنبر كان بمسجد الشيخ سعيد يرحمه الله يرجع تاريخه لعام ٩٣٦ هـ موجود حتى يومنا هذه في متحف سيئون وأيضاً مسجده بالدوفة وهو أيضاً قائم ولله الحمد حتى يومنا هذا حسب الصورة أدناه.





المحور الثاني

كشف الأخطاء في ورود نسبه إلى المُحَمِديين السيبانيين تارةً وإلى النَوَّحِيين تارةً أخرى، وذلك من خلال ذكر أسم«مُحُمدْ بِنْ نَوَّحْ» ومن هنا سأضع لكم هذا الضابط من ضوابط البحث في الأنساب وهو:

«المتفق والمفترق في الأنساب»

من القواعد والضوابط المهمة التي ينبغي للنسابة والناظر في الأنساب ملاحظتها مسألة المتفق والمفترق ويقال له أحيانا «الأسماء المتواطئة» وما أكثر التصحيف والتحريف الناتج عن قلة الإطلاع في هذا العلم ولذلك نشط المحدثون والنسابة في تصنيف الكتب والمصنفات في هذا الجانب فجزاهم الله خير الجزاء فمن أشهر الكتب القديمة :

«المؤتلف والمختلف» للدار قطني «والإكمال» لابن ماكولا «والذيل» لابن نقطة «والمتفق والمفترق» للخطيب البغدادي وآخر المصنفين النسابة البحاثة عاتق البلادي وقد أفاد وأجاد وأمتع وأشبع في كتابه «معجم القبائل العربية المتفقة اسماً والمختلفة نسباً أو دياراً» أو المقصود هو. «الأنساب التي تتفق في الاسم والخط وتفترق في المسمى والمسميات» وهو في الأصل من علوم الحديث ودائماً يحصل تداخل بين علم الحديث وعلم الأنساب.

ـ١ـ المؤرخ باقضام محمد بن عمر باقضام أبو مخرمه توفي سنة ٩٥١ هجريه يقول : إن العمودي بنو«مُحْمُد بن نَوَّح بن سيبان»

ـ٢ـ المؤرخ الحداد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد صاحب كتاب الشامل يقول: من الصفحة (٨٢-٨٣) من كتابه الشامل في وصفه لوادي المحمديين كما جاء سابقاً بأن

«المُحمُديين» هم : «آل مُحُمد بضم الميم والح مفخم بن نَوَّح» بفتح النون وتشديد الواو المفتوحة.ولم يقل «العموديين بل المحمديين» وذكر منهم :
آل باعوض و آل باعيبه و آل باحديلي و آل باشماسه وقال : وبواديهم المكان الذي ولد فيه الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ويسمى حِمْحار بكسر فسكون فمن هذا السياق للرواية يُعطي معنى مكان الميلاد لا الإنتماء للمحمديين.
-٣- مؤلف كتاب (الغرر) عندما ذكر ابن حسان صاحب كتاب التاريخ (مفقود) مناقب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي النوحي دون فتح أو تشديد وصاحب الغرر قال:
« ونَوَّح قبيله من سيبان يقال لهم المُحُمديين »
-٤- ظهر المشجرة للسيد «عبدالرحمن المشهور» يقول :
إن النسابين و المؤرخين ينسبونهم إلى «المُحُمديين و المحمديين قبيله من نَوَّح و نَوَّح قبيله من سيبان»
-٥- مؤلف كتاب قلائد النحر الطيب عبدالله بن أحمد بامخرمه عند ذكره لترجمة الشيخ عبدالله بن محمد العمودي صاحب ذمار قال:
الفقيه الإمام أبو محمد العالم العامل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بجهة دوعن «عبدالله بن محمد بن عثمان العمودي النَوَّحي»
-٦- مؤلف كتاب «سفينة البضائع الحبيب علي بن حسن العطاس» صاحب المشهد عندما ترجم لنفسه رجح نسب آل العمودي إلى الصديق رضي الله عنه وعندما سأله الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وهو صاحب الشامل المذكور أعلاه عن آل سحاق بأنهم من نسل العباس وآل باجابر من نسل عقيل بن أبي طالب «فلم يوافق عليهم» وقال:
إلى الدين والإسلام يُنسبون أحسن وكذلك يقال إن آل العمودي من نسل أبي بكر الصديق ولا يقال فيهم مثل ما قيل في آل سحاق و آل باجابر لأنه بلغنا أن سيدنا الشيخ / عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران نادى الشيخ سعيد في البرزخ من أبوك ؟ قال فأخبره فنادى أباه وجده واحداً واحدا حتى بلغت نسبتهم إلى أبي بكر.
هناك الكثير ممن ذهبوا خلف هذه الرواية ولا داعي لذكرهم هنا. فقبل أن أذهب بكم إلى تفاصيل هذه الروايات سأضع بين أيديكم هذه الضوابط في علم الأنساب ومنها:
طرق إثبات النسب: يثبت النسب بعدت أمور:
أ- التواتر
وذلك أن يتواتر هذا النسب من غير وجود مخالف ويكون له مستند صحيح ويشترط له شروط منها:
-١- وجود عمود نسب صحيح متصل
-٢- عدم وجود طاعن
-٣- شهرة هذا العمود في كتب التاريخ والأنساب
قال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة :
وسبب ذلك أن الأنساب المشهورة أمرها ظاهر متدارك مثل الشمس لا يقدر العدو أن يطفئه وكذلك إسلام الرجل وصحة إيمانه بالله والرسول أمر لا يخفى وصاحب النسب والدين لو أراد عدوه أن يبطل نسبه ودينه وله هذه الشهرة لم يمكنه ذلك فإن هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ولا يجوز أن تتفق على ذلك أقوال العلماء

ب - الاستفاضة والشهرة والسماع

وهي تختلف من منطقة لأخرى ومن فترة زمنية لفترة زمنية أُخرى فقد يستفيض النسب في منطقته ثم إذا انتقل لسبب أو لآخر قد تختفي الاستفاضة وبعض النسابين يساوي بين الاستفاضة والتواتر والصواب التفريق ويأخذ جميع أحكام التواتر إلا أنه أقلُّ شأنا من الأول والقبائل كثيرة التي استفاض نسبها واشتهرت ولا يشترط للاستفاضة وجود عمود نسب متصل وهذا تكليف بما لا يطاق

ج- صحة عمود النسب

فلو أن إنساناً أورد نسبا صحيحاً بطريقة أو بأُخرى ولم نجد طاعناً في هذا النسب ولم ينص أهل العلم على أن هذا النسب منقرض فوجب علينا قبوله وأمره إلى الله وبعضهم يذكر شهادة اثنين ووجود بينة على نسبه، وأما من ينتسب إلى شخص لم يعقب كمحمد بن الحسن العسكري فهذا لا يقبل منه حتى لو حلف عند أستار الكعبة كما سيأتي وبعضهم يذكر المصطلحات التالية:

١- صحيح النسب : من ثبت نسبه عند سائر النسابة

٢- مقبول النسب : من ثبت نسبه عند مجموعة ولم يثبت عند آخرين

٣- مردود النسب : من كان خارج النسب

٤- مشهور النسب : من اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه

اختلاط الأنساب كيف يقع قال ابن خلدون(ت٨٠٤) :

اعلم أنه من البين أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من النعرة والقيود وحمل الديات وسائر الأحوال. وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم. ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر ومازالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم وانظر خلاف الناس في نسب آل المنذر وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك فافهمه واعتبر سر الله في خليقته ومثل هذا كَثِير لهذا العهد ولما قبله من العهود والله الموفق للصواب بمنه وفضله وكرمه

لا احتكار في علم الأنساب

هذه القاعدة بديهية لكل طالب علم شرعي وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار فمن المعلوم أن علم الأنساب لا يختلف كثيراً عن بقية العلوم فهو علم شائع وذائع بين الناس لا يستطيع أحد أن يحتكر هذا العلم مهما وصل من العلم وما أكثر من صنف في علم الأنساب من العرب والموالي ومن السنة والشيعة فكل من لديه قواعد هذا العلم وتجرد من الهوى واعتمد على مصادر علمية فلا مانع من أن يكتب ويصنف لا يستطيع أحد أن يمنعه سواء كتب عن قبيلته أو عن القبائل الأخرى والاحتكار يفتح الباب على مصراعيه لتجار الأنساب الذين يتاجرون في الأنساب وما أكثرهم في هذا الزمان وماقبله.

شاهدنا ما أتى سابقاً من تفاصيل لمكان الميلاد الذي أورده الحبيب علوي بن طاهر الحداد في كتابه الشامل وما ورد من تفاصيل في اختلاف الميلاد وفي العلماء الذين ذكروهم لم نجد لها من الصحة دليل ومن واقع ما جاء في ضوابط علم الأنساب القائل :

« وصاحب النسب والدين لو أراد عدوه أن يبطل نسبه ودينه وله هذه الشهرة لم يمكنه ذلك »
وبفضل الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً أبقا لنا هذا الاسم وهو«مُحمُد بن نَوَّح »
في مصادر رواة التاريخ الحضرمي والذي من خلاله توصلت إلى حقائق الأمور على الرغم من حجبها وتأويلها.

تقول الرواية الأولى لباقضام وهو:

١- محمد بن عمر با قضام أبو مخرمه توفي عام ٩٥١ للهجرة قال إن العمودي بنو:
« مُحمُد بن نَوَّح بن سيبان» ولم يشر إلى المصدر الذي استقا منه الروايه ولم أجد أنا أيضاً هذا المصدر وبالبحث عن تاريخ باقضام وجدت له هذا التعريف في «تاريخ الشحر لباقفيه» صفحة (٣٠٤) يقول فيها:

وفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول سنة ٩٥١ هـ توفي الفقيه العالم العلامة الفروعي جمال الدين محمد بن عمر باقضام أبو مخرمه و نسبه يجتمع مع الفقيه عبدالله بن احمد بامخرمه في الأب السادس ولد ببلدة الهجرين ونشأ بها ثم أرتحل إلى عدن لطلب العلم وأخذ عن إماميها الفقيه عبدالله بن أحمد بامخرمه والفقيه محمد بن أحمد بافضل ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها ورجع إلى عدن ولازم الفقيه عبدالله بامخرمه وولده الفقيه أحمد وانتفع بهما وتخرج عليهما ولما أن وصل العلامة محد بن حسين القماط قاضياً على عدن ثم بعده العلامة أحمد بن عمر المزجد قاضياً أيضاً لازم كلاً منهما ولم يزل مجداً مجتهداً حتى فاق أقرانه في الفقه وصار في عدن بعد موت الإمامين عبدالله بن احمد بامخرمه ومحمد بن احمد بافضل هو الإمام في الفقه المشار إليه والعالم المعول عليه واحتاج الناس إلى علمه وقصدوه بالفتاوى من النواحي البعيدة رحمه الله تعالى لكنه قد يتساهل في الفتاوى ويترك المراجعة لا سيما في أواخر عمره فاختلفت أجوبته وتناقضت فتاواه وكان ذلك مما عيب عليه ومن كتاب «النور السافر» لعبدالقادر العيدروس صفحة (٣١٨) زاد عليها بقوله ثم كان السلطان عامر بن داوود وهو آخر ملوك بني طاهر بعدن إستماله في آخر عمره وأحسن إليه لأغراض فاسدة عزم عليها وكان إذا عزم على أمر فاسد يتعلق بالشرع أرسل إليه من يشاوره في كتابة سؤال في القضية على أنه يجيب عليها فيجيبهم إلى ذلك ويكتب على سؤالاتهم أجوبة توافق أغراضهم فيتوصلون بها إلى مفاسد لا تنحصر.

٢- المؤرخ الحداد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد صاحب كتاب الشامل. قبل أن أضع لكم التعريف بهذا الراوي رأيت أولاً أن أضع لكم هذا الضابط من ضوابط الكتابة والتأليف في الأنساب وهو:

الخلافات الشخصية لا تطغى على الخلافات في الأنساب

وهذه قاعدة مهمة في غاية من الأهمية فأحياناً يصير بين شخصين خلاف حول قضية معينة إما قضية شخصية أو عقدية أو غير ذلك من الخلافات التي تحصل بين الناس فيتطور هذا الخلاف إلى خلاف في الأنساب ويطعن أحد الشخصين في نسب الآخر وهذا أمر ملموس قديماً وحديثاً ودائماً الطعن في الأنساب هو أسهل طريق لإسقاط الآخر خاصة في المجتمعات القبلية فلابد للإنسان أن ينتبه لهذا الأمر وعليه أن يحذر من الوقوع في هذه الهوة السحيقة والحفرة العميقة وبعض الناس من باب حسن الظن يتابع الآخرين في هذا الطعن وينجرف وراء العواطف الجياشة ثم يتبين بعد أن تظهر الحقائق أن السبب الأول والأخير في الطعن بالنسب هو الخلافات الشخصية !

وهنا سأضع ما يؤكد هذه النظرية لهذا الراوي مع أسفي الشديد ومن داخل صفحات هذا الكتاب الشامل والذي ما زلت أقول بأنه من الكتب التي يُعتمد عليها في الكثير مما أحتواه من تفاصيل عن حضرموت ومخاليفها.إلا إنه عندما يأتي في ما يخص آل العمودي من تعريف أو رواية يضع لها الكثير من الأقاويل ويبتعد بها عن المضمون وأول هذه النظرية:

-١- ما وضعه في الصفحة (٨٢-٨٣) في كتابه الشامل

في وصفه لوادي المحمديين كما جاء أعلاه بوضع اسم لا يمت بأي صلة كانت لقبيلة ذات أصل وفروع لا يجهلها إلا جاهل. ويضع بعض من فروعها تحت هذا الاسم «مُحُمد بن نَوَّح» وقام بوضع الفتح والضم والتشديد لهذا الاسم لينسبهم إليه بقوله :

«آل مُحُمد بضم الميم والح مفخم بن نَوَّح بفتح النون وتشديد الواو المفتوحة» دون مستند أو دليل لهذا الاسم.{نَوَّح}فقط من أجل أن يضع عبارة« وبواديهم المكان الذي ولد به الشيخ / الكبير سعيد بن عيسى العمودي ويسمى حمحار»

-٢-«قديمها»

ويعني هنا منطقة القديم الواقعة بين صيف وقيدون هذه الرواية من الصفحة (٢٠٦) من كتاب الشامل يقول:

لا نعلم عن قديمها إلا أنها كانت قرية يحكمها أمير اسمه عبد الله بن راشد « ولا نعلم من أي القبائل هو» ولكنه لا يعدو أن يكون من «حمير أو الصدف أو كنده» فهذه القبائل الثلاث كانت موجودة في واديي دوعن والأيسر وما والاهما وقراهما مفرقةٌ بينهم وقد تنقرض بعض القبائل فتخلفها قبيلةٌ أخرى وقد تقدم ذكر عدد من القبائل القديمة التي كانت لها إمارة كآل باقي وآل يحيى وآل بافقيه وآل باعويدين وبايسر و بن ريس وبدوعن بايحيى وبدعج وبجود (باجود) ومنهم بقيه يقال لهم آل بابكور وغيرهم .إلى أن قال: وكان سلطان قيدون المذكور« في زمن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي أي في القرن السابع» وقد اندرست آثارهم وأخباره وسبحان وارث الأرض ومن عليها.

ثم أنظروا هنا ماذا يقول ويروي في الصفحة (٥٥) السطر (١٤) عن الأمير نفسه بعد أن استعرض في أنساب العديد من القبائل فقال :

وقالوا في نسب آل فهد وآل راشد ولاة تريم أنهم فهديون أوسيون أنصاريون مع أنهم من بني فهد يعود نسبهم إلى حضرموت كما سبق ذكره وذكره نشوان الحميري أحد علماء النسب. وقد وفد عليهم إلى تريم ومدح السلطان عبدالله بن راشد بقصيدته الميمية التي يقولُ فيها:

رعى الله اخواني الذين عهدتهم

ببطن تريم كالنجوم العواتم

-٣- وهنا عودةٌ إلى الصفحة (٢٠٦) فيقول :

وأخبرني الشيخ المعمر «عبد الله بن صالح باداهيه العمودي» أن «مسجد العموديين» المعروف في شمالي بلد قيدون «قديم العهد» وانه ليس منسوباً إلى آل العمودي الذين هم ذرية الشيخ سعيد العمودي ولكنها قبيلة أقدم من ذلك تدعى «بالعموديين»

-١- فإن صح ذلك فهومن اتفاق الأسماء -٢- أو تكون تلك القبيلة هي قبيلة الشيخ سعيد الأصلية ثم انقرضت ولم يبقى منهم أحد إلا ذريته -٣- أو بقي منهم أناس فتجدد لهم اسم آخر- ٤- أو اندمجوا في آل العمودي الذين من ذريته -٥- أو رحلوا إلى بلد آخر-٦- كما أنه يوجد «بريدة الجوهيين» التي هي من منازل قبيلة الصدف المشهورة المذكورة في الفتوحات

الإسلامية «قبيلة من آل العمودي» وبقيه من الصدف لا يزال هذا الاسم يطلق عليهم. فلما ذهبت للبحث عن ريدة الجوهيين ومن داخل كتابه . أنظروا ماذا يقول عند وصفه لريدة الجوهيين من صفحة (١٠٥)

-٤- { ريدة الجوهيين }

ثم تأتي ريدة الجوهيين بضم الجيم فسكون وكسر الهاء فيأتي وادي جوبيه بفتح فسكون فكسر فسكون ثم قرية السفيلا بكسر ففتح فسكون الياء بهاء آل بارميدي بضم ففتح فسكون الياء وهم ثلاثة أفخذ:

(١) آل عبد الله بن سعيد أصحاب محمد احمد ومحمد بضم الميم والحاء مفخماً

(٢) آل دحيدحان بكسر ففتح فسكون الياء فكسر الدال

(٣) آل محمد بن حسن ومنهم أصحاب بوبكر بن حسن بن فراشه وصالح القاره هؤلاء كلهم آل رميدي وبالريده آل الصعب بفتح فسكون والصدف بفتحتين وهي قبيلة كانت مشهورة في الكسر والهجرين ودوعن ومنها علماء ومحدثون وقضاة وفرسان وشجعان ومجاهدون ولهم أخبار وآثار لهم حصن الصدف وآل عوض أهل القاع ويساكن آل بارميدي «المشايخ آل باوزير آل الديدو بكسر فسكون فضم » و دار « من المشايخ آل العمودي» لم يقل من آل العمودي الصدف بل من المشايخ آل العمودي ومن المشايخ آل الديدو الباوزير.ما ورد أعلاه ينفي ما أتى به في السياق السابق بأن العمودية من الصدف وهذا دليل لتناقض أقواله وللعلم هذا الفخذ من آل العمودي هم بنو عمومة آل محمد بن عوض العمودي راعي كنينه وهم آل احمد بن عوض العمودي صاحب القبة الشهيرة بمقبرة الريده كان قدومهم من منطقة «العليب» مدينه كبيره تجاور بلدات المعاره إلى الشرق من ريدة الجوهيين أخذتها من كتاب «صفحات من تاريخ الجوهيين» ص (٧٠) وأمَّ عن الصدفيون الساكنون بريدة الجوهيين حتى يومنا هذا فلم يبقى منهم الا نسبه قليله وتتكون من خمسه بيوت وهم «آل جمعان وآل باللعور آل شيبه آل علي سعيد آل بلكروس ويسكنون في منطقة تدعى حصن الصدف» وراسهم اليوم المقدم سالمين بلكروس . وأما حقيقة آل العمودي بريدة الجوهيين فينتسبون إلى آل عمر بن احمد الأخير «مولى القنفذه الباسعيد» أحفاد الشيخ / سعيد بن أحمد بن عمر مولى القنفذة بن أحمد الأخير .ولهم مشجرة متكامله سوف نضعها في الكتاب إنشاء الله تعالى

ولتأكيد معرفته بمسجد العموديين ولأثبت لكم تعمده إنكار رواية الشيخ / عبدالله باداهية العمودي جاء في الصفحة (١٧٩) من كتابه الشامل في ترجمته للشيخ / احمد بن قاسم بن عبدالله بن محمد بن سعيد العمودي ضمن علماء صبيخ يقول من السطر الثالث فكان يأتي بزاده إلى قيدون ويجلس عند الشيخ الفاضل الصالح الورع / محمد بن احمد باربيد العمودي ويقرأ عند شيخنا الفقيه الصوفي الزاهد العابد / عبدالله بن ابي بكر المرحم الخطيب وكان يدرس في «مسجد العموديين» صباحاً وظهراً إلى آخر الترجمة.

كلنا نؤكد بأن من أهمّ المراجع التاريخية «الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها» لعلوي بن طاهر الحداد ، إلا أنّه مع شديد الأسف يفرط في الظّنّ والتّشكيك وما رأيتموه أعلاه من تشكيك في قول الشيخ: عبد الله بن صالح باداهية العمودي عندما أخبره عن المسجد فقال:

وأخبرني الشيخ المُعمِر: عبد الله بن صالح باداهية العمودي أنّ مسجد العموديين في شمال قيدون قديم العهد «نفى بالقطع والجزم» وواصل التدوين بقوله أن هناك قبيلة أقدم تسمّى العموديين ويريد بذلك أن ينسب المسجد إليهم دون مرجع و وضع لهذه المعلومةِ كُلَّ أنواع

الظنون والشكوك الأدهى من هذا كُلَّه تجاهله بالكلية لأمير من خيرة أُمراء حضرموت الأمير عبد الله بن راشد وقال: ولا نعلم من أي القبائل هو ولكنه لا يعدو أن يكون من حمير أو الصدف أو كنده فهذه القبائل الثلاث كانت موجودة في واديي دوعن وقراهما مفرقةٌ بينهم ومن هنا لا نعلم فيما إذا كان المؤرّخ يتنقل عبر الوديان وينقل عن رواة ثقات ثمّ يضيف ما ليس من قول الرواة، مما يدرج في قائمة الظنون والافتراضات، ويريد أن يفرض الظّن كحقيقة فيكتب: فإن صحّ ذلك فهو من اتّفاق الأسماء أو تكون تلك القبيلة هي قبيلة الشيخ سعيد الأصلية التي انقرضت ولم يبق منهم أحد إلا ذرّيته أو بقي منهم أناس فتجدد لهم اسم آخر أو اندمجوا في آل العمودي الذين من ذرّيته أو رحلوا إلى بلد آخر كما أنه يوجد بريدة الجوهيين التي هي من منازل قبيلة الصدف المشهورة المذكورة في الفتوحات الإسلامية قبيلة من آل العمودي وبقيه من الصدف لا يزال هذا الاسم يطلق عليهم.

فكما نفا معرفته بهذا الأمير عبد الله بن راشد نفا ما قاله العمودي عن آثار أهله ومسجدهم كما هي العادة في محاولة الابتعاد بالحقائق ولم يستطع القطع بذلك بل أكثر من الإتيان بكلمة {أو} فأين مصداقية النقل وكيف نثق بباقي ما رواه.

هذا هومسجد العموديين



هناك الكثير من الملاحظات على هذا الراوي عندما يأتي على تاريخ آل العمودي ولكن سنتركها لتأتي في مكانها فيما بعد ولنذهب لباقي الروايات وهي :

-٣- مؤلف كتاب الغرر

عندما ذكر ابن حسان صاحب كتاب تاريخ ابن حسان (مفقود) مناقب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي النوحي دون فتح أو تشديد وصاحب الغرر قال: ونَوَّح قبيله من سيبان يقال لهم المُحُمديين وهذه الجمله واضحه وصريحه تشير إلى أن نَوَّح قبيله من سيبان ومن المحمديين تحديداً وهذا غير صحيح وهنا ماذا يقول المشهور وهو رقم (٥) في ظهر المشجرة إن

النسابين و المؤرخين ينسبونهم إلى المُحُمديين و المحمديين قبيله من نَوَّح و نَوَّح قبيله من سيبان ماذا يعني لكم مثل هذا التناقض عن قبيلة (نَوَّح) صاحب الغرر يضعها تحت فرع المحمديين وهنا يضع المحمديين في (نَوَّح) ويضع نَوَّح في سيبان.

-٤- مؤلف كتاب قلائد النحر « الطيب عبدالله بن أحمد بامخرمه »

عند ذكره لترجمة الشيخ / عبدالله بن محمد العمودي صاحب ذمار قال:

الفقيه الإمام أبو محمد العالم العامل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بجهة دوعن عبدالله بن محمد بن عثمان العمودي النَوَّحي

-٥- ظهر المشجرة للسيد عبدالرحمن المشهور يقول :

إن النسابين و المؤرخين ينسبونهم إلى المُحُمديين و المحمديين قبيله من نَوَّح و نَوَّح قبيله من سيبان ماذا يعني لكم مثل هذا التناقض عن قبيلة (نَوَّح) صاحب الغرر يضعها تحت فرع المحمديين وهنا يضع المحمديين في (نَوَّح) ويضع نَوَّح في سيبان وهذا وأمثاله من الرواة هم الذين تسببوا في مثل هذه الإشكاليات بوضعهم اسم محمد بن نوح وبالتالي لا تجد لديهم الجرأة في وضع آل العمودي أو نَوَّح ضمن أفخاذ سيبان. وهنا الدليل: سيبان تضم الفخائذ التالية وهي :

-١- البهيشي -٢- الجوهي -٣- الحامدي -٤- الحلكي -٥- الحيقي -٦- الخمعي -٧- الخنبشي -٨- السومحي -٩- الشعملي -١٠- الشماسي -١١- العصرني-١٢- القثمي-١٣- المحمدي -١٤- المرشدي -١٥- باخشوين -١٦- بالربيعه -١٧- بني حسن.

«فأين آل العمودي ونَوَّح هنا ضمن الفخوذ السيبانية؟» باحنان في كتابه «جواهر الأحقاف» يقول:

ونَوَّح بفتح الح وتشديد الواو وسكون الح من العرب الناقلة إلى حضرموت قيل من حمير وقيل مؤلفون من قبائل من العرب كقبيلة خولان ومن نَوَّح بني حميش والأصح هي من سلالة زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ تنتشر في وديان حجر و دوعن وسواحل حضرموت.

مما ورد أعلاه يدل أن {نَوَّح}اسمٌ لقبيله وليست اسم لإنسان ويدل بأن مُحَمَدْ بن نُوحْ اسم ورد في مراجع تم الاطلاع عليها و وضع هنا للتلبيس و التدليس و أقولها وبكل تجرد

-٦- مؤلف كتاب سفينة البضائع الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد

عندما ترجم لنفسه رجح نسب آل العمودي إلى الصديق رضي الله عنه وعندما سأله الحداد وهو صاحب الشامل المذكور أعلاه عن آل سحاق بأنهم من نسل العباس وآل باجابر من نسل عقيل بن أبي طالب فلم يوافق عليهم وقال:

«إلى الدين والإسلام يُنسبون أحسن» وكذلك يقال إن آل العمودي من نسل أبي بكر الصديق ولا يقال فيهم مثل ما قيل في آل سحاق و آل باجابر لأنه بلغنا أن سيدنا الشيخ / عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران نادى الشيخ سعيد في البرزخ من أبوك ؟ قال فأخبره فنادى أباه وجده واحداً واحدا حتى بلغت نسبتهم إلى أبي بكر. وهناك الكثير ممن ذهبوا خلف هذه الراواية ولا داعي لذكرهم هنا. وهنا ومن سفينة البضائع أضع لكم هذه النبذة اليسيرة عن أحد شيوخه من آل العمودي ارتباطة بالشيخ عبدالله بن عثمان العمودي«صاحب الدوفه»

يقول : ثم أني قصدت الشيخ الكبير عبد الله بن عثمان، صاحب الدوفة بوادي الأيسر «دوعن» وأقمت عنده مدة وقرأت عليه كتاب أسرار الطهارة من جملة كتاب إحياء علوم

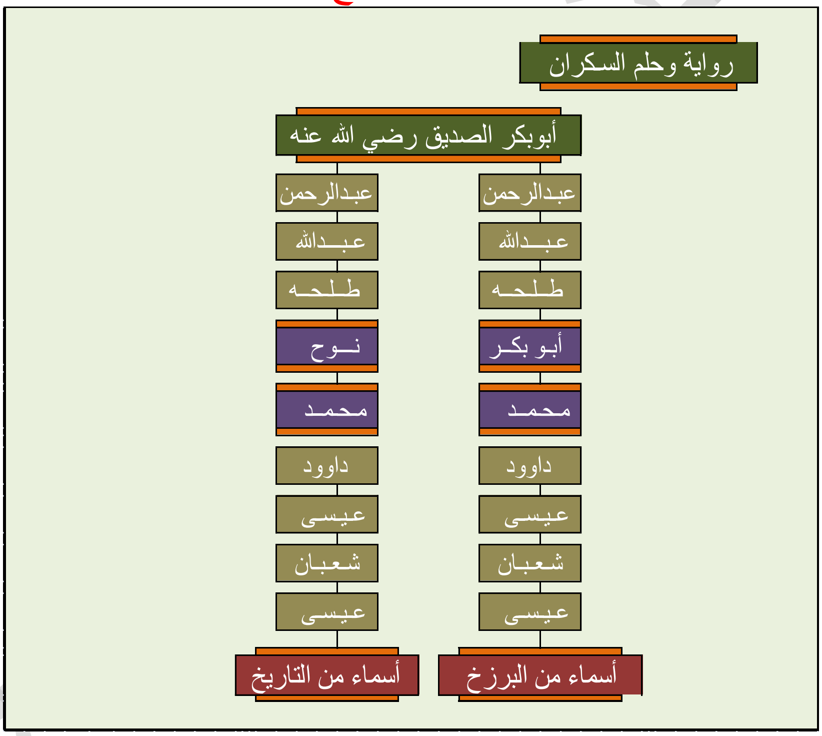
الدين مع حضوري المدارس عنده الكثرة، وسماع المجالس المنيرة، وأقمت عنده أياما كثيرة، ثم رجعت بإشارته إلى حريضة من طريق قيدون والوادي، ثم عدت إليه مرة ثانية لقصد حاجة واحدة لا أطلب سواها ولا أتمنى إلا هي، وهي أني لما وصلت إليه وتمثلت بين يديه قلت له: إنني أطلب منك أن تطلب الله لي أن ينزع من قلبي الغش والحقد والعداوة لأي أحد من المسلمين كائنا من كان، فلما قلت له ذلك تعجب من مقالتي وفرح بذلك مني وحصل لي منه غاية الإقبال والفرح والأنس بقولي هذا، وبقيت عنده أياما كل يوم أقول له: الله الله اجتهد في الدعاء بقضاء الحاجة المطلوبة. وأردت أن أسأله تلقين الذكر واللباس ولكنني تأدبت معه ومع شيخي الوالد الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس وربما قلت في نفسي عسى الله أن يأتي بذلك من قبل الشيخ عبد الله بن عثمان المذكور، فبينما أنا عنده في بعض الليالي أو الأيام، إذا جاءه إنسان يطلب منه تلقين الذكر، فقال: كلكم يا هؤلاء الجماعة تلقنوا، فحصل المطلوب بحمد الله تعال، وهو وشيخي الوالد الحسين بن عمر العطاس هما اللذان أشار إليهما الوالد الشيخ عبد الله بن علوي الحداد بقوله في حياته وحياتهما: ما نحن مستأمنون في جهات الوديان والكسور ووادي عمد ودوعن إلا على حسين بن عمر العطاس وعبد الله بن عثمان « أي في نشر العلم والدعوة إلى الله وإصلاح ذات البين وإخماد نيران الفتن» والحمد لله الذي جعل هذين الشيخين مشايخي على التحقيق، بالقراءة والمجالسة والمذاكرة والتلقين والمصافحة واللباس والزيارة والعنوة «القصد والعناية» من بعيد، مع قوة الطلب وحسن الظن الذي هو باب جميع الخيرات، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء السفينة ص٧١-١/٧٣.

واستطرد الحبيب علي في موضع آخر قائلا عن شيخه العلامة الجليل عبد الله بن عثمان رحمه الله ورضي عنه وأرضاه: «ثم أني زرته مرة ثالثة، وخلوت معه وهو مريض تعيب في مرضه الذي توفي فيه، بحيث أنه كان مستلقي على ظهره لا يقدر على الانحراف ولا القيام، فأشرفت في وجهه وقلت: يا شيخ عبد الله كن معنا فإنا مستمدون منك، وقد أكثرنا التردد عليك رغبة فيك، وتكلفنا المسير والمجيء والمراح في هذه الجبال والرحاب، وما ذلك إلا لأجل استمداد الدعاء والتماس البركة منك، فعند ذلك أجهش بالبكاء ومد يده حتى لواها على عنقي ووطأ رأسي إلى وجهه حتى فغر الدمع من عينيه، ولمس وجهي بسبب الملاصقة وقال: إنما المستمدون نحن من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، فقلت له لا تردونا بهذا، فإنا مستمدون منك وأنت مستمد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم» ثم أني توجهت من عنده فبلغني خبر وفاته إلى حريضة رحمة الله عليه، وكانت وفاته ليلة السبت السابع عشر من شهر ربيع الأول عام ١١٤٣هـ. السفينة ص٧٣و١/٧٤. ثم قال الحبيب علي في وصف شيخه العلامة الصالح عبد الله بن عثمان العمودي وكان الشيخ عبد الله بن عثمان من أهل الولاية والنور، عالما عاملا ورعا زاهدا نقيا تقيا، طُلب أن يتولى القضاء فامتنع، فألح عليه صاحب الأمر بأن يتولى القضاء، فقال له أي الشيخ عبد الله بن عثمان: وتنفذ ما أحكم به من الحق؟ قال: نعم، فقال الشيخ عبد الله بن عثمان أول ما أحكم به عليك أن تقتل أخاك فلانا فإنه قتل فلانا ظلما، وقد قال تعالى « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ» المائدة: ٤٥ ثم تركه عند ذلك. وله مناقب كثيرة وآيات شهيرة، وعليه آثار النور لائحة وأسرار البركة بائحة، ودواعي الحق صائحة أي تهتف بمن يلقاه أنه أمام علم من أعلام الحق والحقيقة نفع الله به وبسائر عباده الصالحين، آمين اللهم آمين سفينة ص٧٤و١/٧٥.

لقد رثى الحبيب علي بن حسن العطاس شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي بقصيدة عصماء قال من ضمنها: وكان قد أرسل القصيدة المرثاة مع تلميذه "أحمد عوض بن سلمه" إلى الشيخ العلامة الكبير عمر بن عبد القادر العمودي القائم في مقام القطب الشهير الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بمدينة قيدون بحضرموت، وقد فرح الشيخ عمر بتلك القصيدة ونالت منه غاية الإعجاب، وعرضها على الشيخ العلامة الفاضل عبد الله باعمر العمودي وطلب منه قراءتها على الحاضرين في مسجد الشيخ سعيد بن عيسى رضي الله عنه وأرضاه ، وبعد القراءة طلب الشيخ عمر من الشيخ عبد الله جوابا مناسبا عليها، إلا أن الشيخ عبد الله باعمر اعتذر عن ذلك بعدم الأهلية والمقدرة كعادة أهل العلم والتقوى في التواضع وهضم النفس وإلا فقد كان رحمه الله فارسا في ميادين العلوم والمعارف لا يشق له غبار.

أنظروا لهذه المشجرة فهي تظهر لكم كيف أتى التحريف لاسم

«مُحمُد بن نَوَّح»

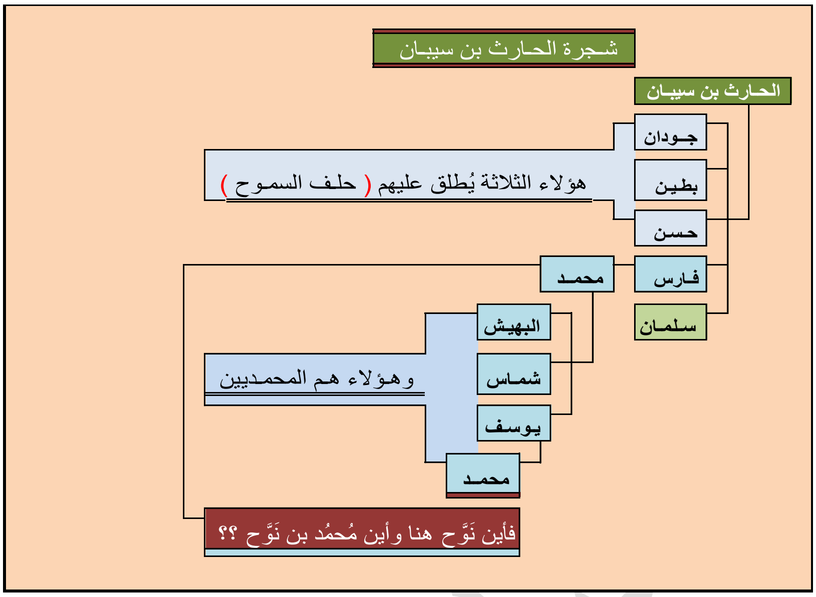


-١- أسماء رواية السكران تقول:

عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن «محمد بن أبو بكر» بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبوبكر الصديق

-٢- حقيقة الاسم بعد البحث في أبناء وأحفاد الصديق رضي الله عنه هو:

عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن «مُحَمَد بن نُوح» بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبوبكر الصديق هذه هي حقيقة الاسم الذي حُجِبَتْ حقيقته ووضع له الفتح والتشديد والضم ليظهرفي المُحُمديين تارةً وأخرى للنَوَّحيين «في الروايات فقط » أما الواقع فلا وجود له . وانظروها هنا في هذه المشجرة للحارث بن سيبان والتي يظهر من خلالها أيضاً فرع المحمديين.



هذه هي شجرة الحارث بن سيبان تضم جميع أبنائه الخمسة وهنا سأضع لكم كامل ما وجدته من تفاصيل عن «المحمديين» حسب هذه المشجرة وسأضع لكم باقي تفاصيل سيبان بعدها وأيضاً مشجرة فخوذ نَوَّح.

المحمديين

هم أبناء كُلٍ من:

١- مُحُمَدْ بن يوسف بن مُحُمَدْ بن فارس بن الحارث بن سيبان

٢- شماس بن مُحُمَدْ بن فارس بن الحارث بن سيبان

٣- البهيش بن مُحُمَدْ بن فارس بن الحارث بن سيبان

تنقسم هذه القبيلة من الاسماء الثلاثة أعلاه إلى ثمان ديار على النحو التالي :

١- آل بابحيث ٢- آل باعيبه ٣- آل بامهدي ٤- آل باوبار ٥- آل با قشاع ٦- آل باضبعان ٧- آل باجحلان ٨- آل علي بن سالم وتسكن هذه القبيلة بوجه عام غرب محافظة حضرموت وبالتحديد بين المكلا ومديرية بروم ميفع حجر وهنا التفاصيل لمقادمتهم وهي الرئاسة لهذه العوائل

آل البحيث: مقدمهم «عبد الله علي بابحيث المُحُمُدِي» وهم:

آل بايوسف آل باشماسة آل بالكنز آل حمد بامحمد آل باحديلي آل الذيبيي.ومنهم أيضاً الباسفالي و البامقص والباعوض والباحديلي وما وضعت هنا تقاسيم ديار آل البحيث إلا لأنها تضم الديار التي قال الحداد من أنهم أبناء «مُحُمُد بن نَوَّح » في الصفحة ٨٢/٨٣ من الشامل أعلاه وهم الباشماسه والباحديلي ولم يضع دار البايوسف وبقية الديار لأنها تحمل اسم جدها محمد بن يوسف وليس مُحُمُد بن نَوَّح وهذا تأكيد بعدم صحة الاسم الذي وضعه الراوي الحداد وهنا باقي التفاصيل عن المحمديين وهم:

آل با عيبه : مقدمهم «سالم عبد الله با عيبه المحمدي»

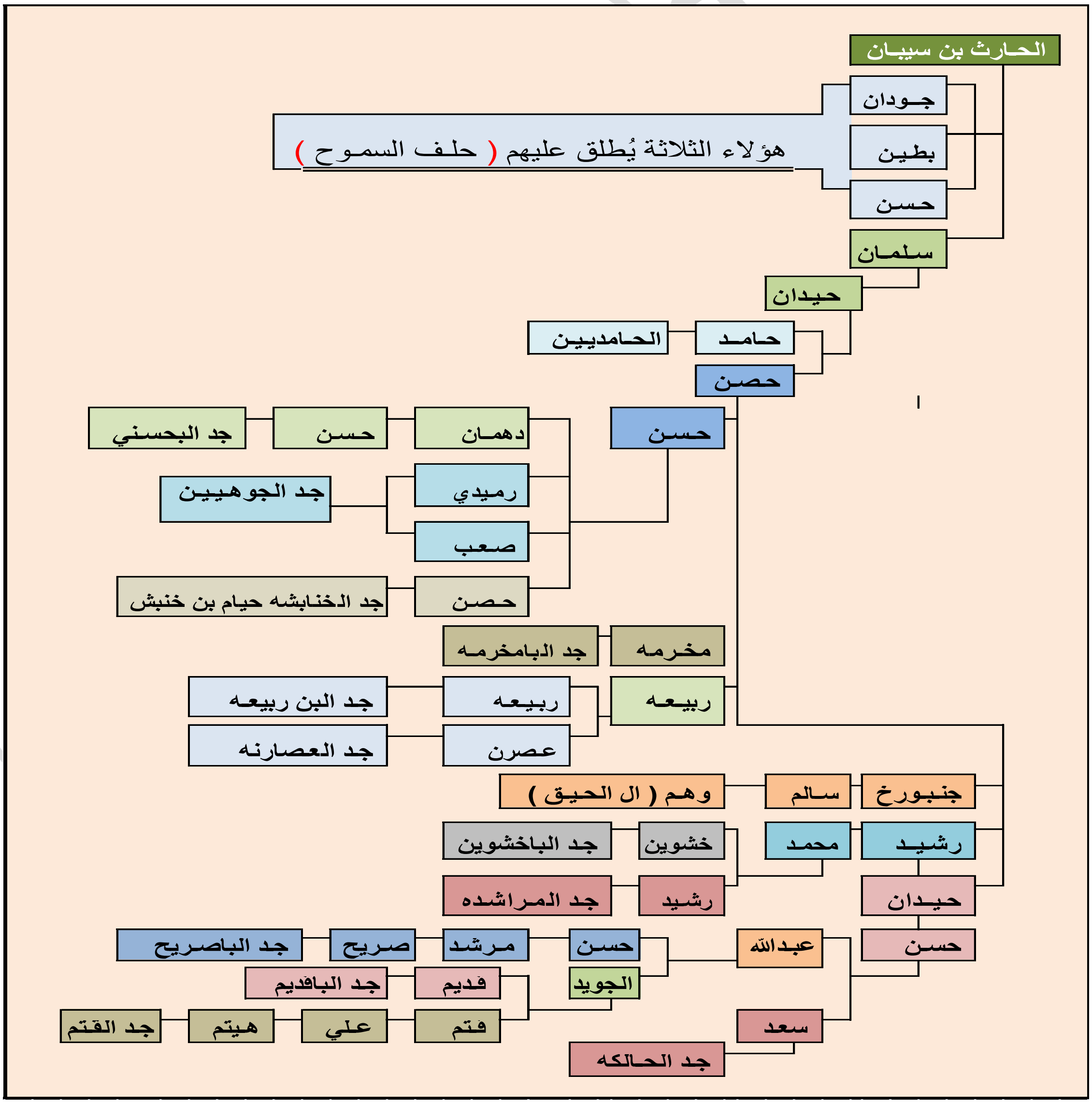
آل با مهدي : مقدمهم «عمر باحسين با مهدي المحمدي»

آل باوبار : مقدمهم «سالم سعيد با وبار المحمدي»

آل باقشاع : مقدمهم «سليمان بن علي با قشاع المحمدي»

آل با ضبعان : مقدمهم «عبد الله حسين بالصقع با ضبعان المحمدي»
آل با جحلان : مقدمهم «محمد عمر باحميد با جحلان المحمدي»
وأما تقاسيم ديار:
آل علي بن سالم فينقسمون إلى أربع ديار
ـ١ـ آل حسن ـ٢ـ آل عمر ـ٣ـ آل عمر بن أحمد ـ٤ـ آل الوعل وهم سكان حريضه أما البقية فهم سكان وادي المُحُمدِيين
ـ١ـ آل حسن : وينقسمون إلى قسمين ـ١ـ الدعوم آل حسن الدعوم ـ٢ـ العوابصه آل محمد و آل عبدالله و آل بو علي «الصقعان» مقدمهم من آل حسن الدعوم « الدعم »
ـ٢ـ آل عمر: وينقسمون الى ـ١ـ البدوي ـ٢ـ الشامي ـ٣ـ الحول ـ٤ـ الهنود «الهندي»
ـ٣ـ آل عمر بن أحمد: وهم : ـ١ـ آل بن حميد ـ٢ـ بن ناجي
ـ٤ـ آل الوعل «الوعول» : وهم : ـ١ـ آل عامر ـ٢ـ آل سالم بن عبد الله ـ٣ـ آل سالم بن سعيد ـ٤ـ آل صالح

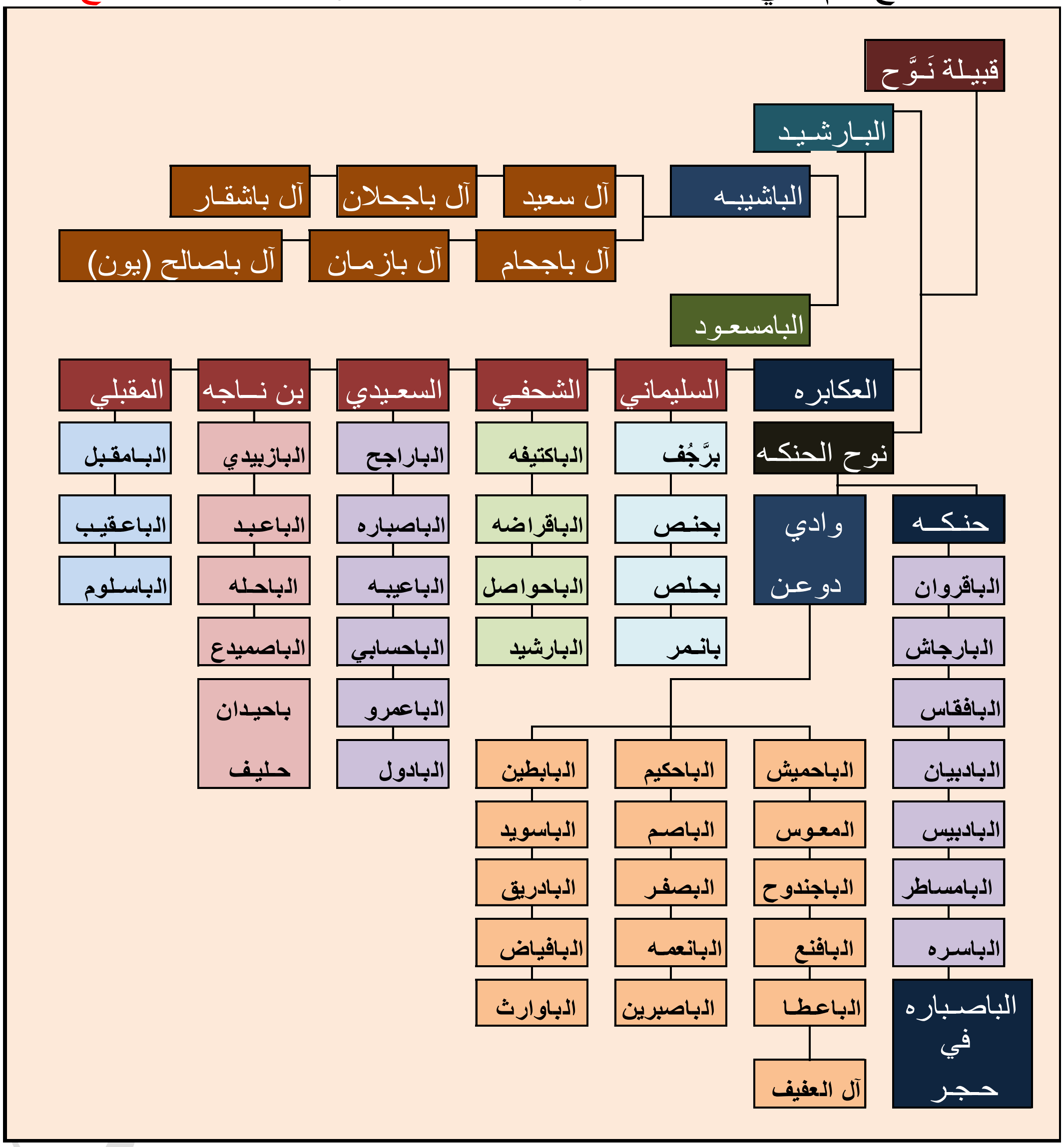
وهنا كامل الفخوذ السيبانيه :



-١- السموح في أجدادهم: جودان ، بطين ، حسن أبناء الحارث بن سيبان ومنهم:
الأشاولة (بازياد، باراكه). الجهضمي (بامهدي، باخميس، باسبعان، باقرن، باهفيف).
آل الحسني، وآل الغويثي، والأشكعي، وآل باوسيم، وآل بامنصور، وآل الجوداني.
-٢- المحمديين في جدهم : مُحُمُد بن يوسف بن الحارث بن سيبان كما تم توضيحهم سابقاً.
-٣- الحامديين في جدهم : حامد بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان ومنهم:
الباشعفين، والبا دعم.
-٤- البحسني في جدهم: حسن بن دهمان بن حسن بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-٥- الجوهيين في اجدادهم: صعب و رميدي بن حسن بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان ومنهم:
البارميدي، آل عوض، آل بن صائب، آل باكميش.
-٦- الخنابشه في جدهم: حيام بن خنبش بن حصن بن حسن بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-٧- البامخرمه في جدهم : مخرمه بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-٨- البن ربيعه في جدهم: ربيعه بن ربيعه بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-٩- العصارنه في جدهم : عصرن بن ربيعه بن حصن بن جحيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١٠- آل الحيق في جدهم : سالم بن جنبورخ بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١١- الباخشوين في جدهم: خشوين بن محمد بن رشيد بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١٢- المراشـده في جدهم: رشيد بن محمد بن رشيد بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١٣- الباصريح في جدهم: صريح بن مرشد بن حسن بن عبدالله بن حسن بن حيدان بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١٤- الباقديم في جدهم: قديم بن الجويد بن عبدالله بن حسن بن حيدان بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١٥- القثم في جدهم: هيثم ن علي بن قثم بن الجويد بن عبدالله بن حسن بن حيدان بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان
-١٦- الحالكه في جدهم: سعد بن حسن بن حيدان بن حصن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان .

هنا أضع لكم شجرة آل الصديق لتشاهدوا بأنه لا وجود على الإطلاق للاسم الذي وضعه السكران أو غيره من رواة التاريخ الحضرمي «لمحمد بن أبوبكر بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه» وبمن فيهم آل العمودي المتأخرين من رواة التاريخ.لأنهم جميعاً ذهبوا خلف هذه الرواية دون بحث وللأسف الشديد. ومن هذه

المشجرة ستلاحظون أبناء طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن رضي الله عنه وأرضاه وعددهم (١٠)
وهم:
محمد ، إبراهيم ، نـوح ، شعيـب ، موسـى ، عبيدالله ، يحي ، إسماعيل ، لـيث ، عبدالرحمن.
فأين أبوبكر بن طلحة هذا؟.
وقبل أن أضع لكم باقي تفاصيل شجرة آل الصديق أعرض هنا قبيلة «نَوَّح»



نَوَّح إسمٌ لقبيلةٌ وليس إسمٌ لشخص.

النسب و الأصل

قبيلة نَوَّح هي من قبيلة «زيد الجمهورالحميرية» وهي من سلالة زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ونَوَّح حتى كتابة هذه الأسطر تُنكِر انتمائها إلى سيبان بموجب إثباتات تاريخيه لديها وتعتبر هذه القبيلة نفسها الأساس وهي أكبر مساحه وأكثر عدداً من سيبان وفي الصفحة ٤٢٧ من كتاب جواهر تاريخ الأحقاف لباحنان يقول:

و نَوَّحْ بفتح النون وتشديد الواو وسكون الحاء من العرب الناقلة إلى حضرموت قيل من حمير وقيل مؤلفون من قبائل من العرب كقبيلة خولان ومن نوح بنو حميش و الأصح هي من سلالة زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهذا هو التعريف بها وبقبائلها وأفخاذها:

هي أكبر وأعظم قبائل بادية حضرموت منتشرةٌ في وديان حجر ودوعن وسواحل حضرموت وتضم هذه القبيله ثلاثة أقسام كبيره هي :

-١- البارشيد -٢- العكابره -٣- نوح الحنكه

البارشيد :

ومنهم مقدم نوح كافه ومساكنهم : لبنه والصداره والعقيمه وهم:

آل باشيبه آل سعيد آل باجحلان آل باشقار آل باجحاح آل بازمان «آل باصالح في يون»

العكابره وهم :

السليماني الشحفي المقبلي السعيدي بن ناجه

السليماني : وهم

آل برجف - آل بحنص - آل بحلص - آل بانمر

الشحفي : وهم

آل باقراضه - آل باكتيفه دار واحده - آل باحواصل - آل بارشيد دار واحده

المقبلي : وهم

آل باعقيب - آل بامقبل

آل باسلوم السعيدي : وهم

آل باراجح - آل باصباره - آل باعبيه - آل بادول - آل باحسابي - آل باعمرو

بن ناجه : وهم

آل بازبيدي- آل باحله - آل باصميدع - آل باعبد ومعهم آل باحيدان حليفهم من الجامحه الحموم

العكابره : يسكنون الشريط الساحلي من فلك إلى العظام مروراً بروكب والمكلا وفوه ويمتد تواجدهم في الوديان التي تصب في هذا الشريط وإلى العمق الشمالي من تلك الأوديه . ومن هذه الأوديه نذكر منها :

-١- وادي المحنيه -٢- وادي المسنا -٣- وادي غار -٤- وادي الخيربه -٥- وادي سقم -٦- وادي الغليله -٧- وادي مبيخه ويسكنون أيضاً المرتفعات الجبليه المتاخمه للساحل وأعلا جبالهم جبل «غريبه» وبلأصح الدقم المناظر لكار سيبان أما

نوح الحنكه فهم :

آل باحميش - آل باحكيم - آل بابطين - المعوس - آل باصم - آل باسويد - آل باجندوح آل بصفر- ومن قبائلها الساكنة وادي حجر : آل باقروان - آل بارجاش - آل بافقاس - آل بادبيان - آل بادبيس - آل بامساطر - ويعرفون بآل باصبارة

«بازوري» البومزور «الجماسرة» الجمسري النوّحي :

بازوري وهم: البادريق - البوسعد - البوعمر و يرجع نسبهم الى الجماسره وهم من قدماء قبائل نوح والبادريق يسكنون في دوعن لجرات واخوتهم البوسعد يسكنون في السوط في منطقتين تدعى القطاطين وجدم الراس.هل بعد هذا التعريف لهذه القبائل وفروعها عذراً

لأصحاب التواريخ والرواة لا أعتقد فكل ما قيل عن نسب آل العمودي والتشكيك بانتمائهم لسيبان وبالتحديد للمحمديين أو النَوَّحيين لا يتقبله عقل ولا منطق خاصةً وأنه على مدى تاريخ هذه القبائل لم يقم أحد من هذه القبائل بضمهم إليهم أو التنويه أو الإشارة بالانتماء إليهم سوى كانت سيبان أو نَوَّح وهنا أمر مهم :

لماذا لم يظهر المحمديين مع أخوتهم من نَوَّح حسبما ورد في تلك الروايات؟ ولماذا لم تظهر نَوَّح ضمن فخائذ سيبان؟

حقيقة مُحَمَد بن نُوح

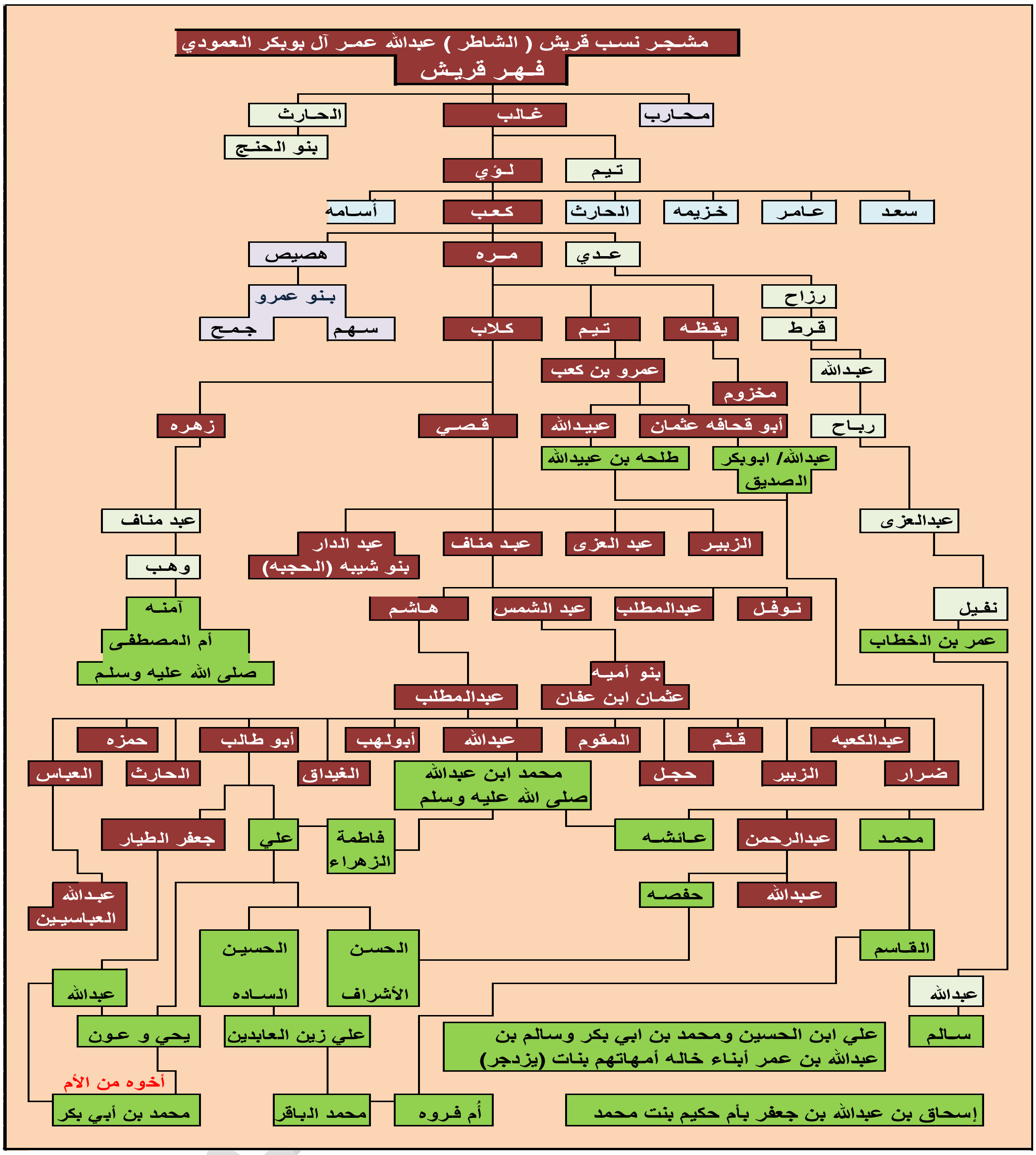
عندما يأتي ذِكرٌ لأحد أحفاد الشيخ / سعيد وبالتحديد العلماء منهم تُضافُ عليها بعد العمودي إما كلمة «المُحَمَدِي» أو «النُوحِي» أو «البَكْرِي» أو «الصِديقِي» فتمكنت وبعد عَناءٍ طويل من الوصول إلى حقيقة النسب بعد تفرق السبل وكثرة الروايات التي كنت أستند عليها أحياناً وأتجنب الكثير منها مراراً فكان ما كان لي في حقيقة الوصول إلى النسب البكري القرشي على الرغم من ذلك الكم من الروايات التي شاهدتموها والتي يندي لها الجبين ومن أُناس نحسب أنهم أُمناء على تاريخ هذه الأمة ولكن وللأسف الشديد وأقولها وبكل وضوح بأنهم ليسوا كذلك.

إن حجب الحقائق وقلبها لغاية في النفوس تستحق الوقوف أمامها ودراسة خلفياتها من كل الجوانب فاليوم غير الأمس

تعالوا معي أحبتي لنذهب سوياً في أعماق التاريخ البعيد تاريخ الأحباء الأخلاء ثاني أثنين إذ هما في الغار رسول الهدى وصاحبه الصديق وكيف استمرت هذه العلاقة في أحفادهم من بعدهم وكيف أتت هذه المنصبة والمكرمة البكرية القرشية في أرض حضرموت وفي دوعن بالذات لهذه الأسرة العمودية والتأييد لهم من كل قبائل حضرموت أحفاد الفاتحين وحاملي رايات الجهاد ومن هنا البداية :

كلنا نعلم بما كانت من صحبه بين رسول الهدى صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه الصديق أبا بكر ومن ثم كيف كانت المصاهرة بينهما في أُمِنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها وأيضاً بما قامت به ذات النطاقين من تضحيات جليلة لرسول الهدى وصاحبه أثناء رحلة الهجرة وهذه من دلائل التضحيات لهذا البيت الجليل بيت الصديق رضي الله عنه وأرضاه لحبيبه وخليله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قولته الشهيرة الصحبة يا رسول الله فقال:

نعم الصحبة يا أبا بكر، و يا لها من صحبه في هجرةٍ متناغمة من أرضٍ أحبوها تاركين خلفهم أرض الآباء والأجداد طاعةً لله ورسوله ولا داعي هنا لسرد أحداثٍ تلك الرحلة وما صحبها من آلام ومعاناة لكليهما بل دعونا نبحر سوياً في خضم التاريخ الأسري بين الأسرتين المحمدية و البكرية وقبل الإبحار سأضع لكم كامل مشجرة قريش لتكون أساس الإنطلاق لما أُريد أن أصل بكم إليه



من واقع هذه المشجرات يرتبط الصديق رضي الله عنه وأرضاه بصلة رحم وقرابة بكل من وضعت لهم اللون الأخضر ومن ثم توالت في الأحفاد رضي الله عنهم جميعاً وهم:

١- سيدنا ونبينا محمد صلَّ الله عليه وسلم بزواجه من عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما وأرضاهما.

٢- آل الخطاب رضي الله عنهم وأرضاهم

٣- آل أبي طالب رضي الله عنهم وأرضاهم

٤- آل طلحه بن عبيدالله رضي الله عنهم وأرضاهم

دعونا نبحر «للترابط الأول» عبر هذه المشجرة سوياً في خضم التاريخ الأسري بين الأُسر القرشية المحمدية والبكرية تحديداً .

كما أسلفنا فإن المصطفى صلَّ الله عليه وسلم تزوج بعائشة بنت أبي بكر وانظروا هنا إلى هذه الزيجات :

١- تزوج سيدنا أبا بكر رضي الله عنه وأرضاه «بأم عميس» بعد وفاة زوجها جعفر بن أبي طالب «الطيار» وهو شقيق علي أبن أبي طالب كرم الله وجهه فأنجبت له محمد بن أبي بكر ثم أنظروا هنا كيف كانوا ذلك السلف

بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه تزوج سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه من أُم عميس فأنجبت له أبنائه «يحي و عون» فتأملوا في هذا التآخي بين الأحفاد:

١- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

٢- محمد بن أبي بكر الصديق

٣- يحي و عون أبناء علي بن أبي طالب .

أخوةٌ من الأم الله أكبر ما أعزه من تآخي في الترابط الأول ثم هنا :

١- علي زين العابدين بن الحسين

٢- القاسم بن محمد بن أبي بكر

٣- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

«أبناء خاله أمهاتهم بنات الملك يزدجر» كُنَّ الثلاث سبايا في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه فأعطين لكل من:

الحسين بن علي- محمد بن أبي بكر- عبد الله بن عمر بن الخطاب. فأنجبن لهم الأبناء الثلاثة أعلاه.

وهنا نتائج هذا التلاحم الأُسري الثاني

١- «الحسن» بن علي بن أبي طالب تزوج من«حفصة» أبنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

٢- «محمد الباقر» بن زين العابدين بن علي بن أبي طالب تزوج «بأم فروه» بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وولدت له جعفر الصادق

٣-«إسحاق» أبن عبد الله أبن جعفر بن أبي طالب تزوج «بأم حكيم» بنت محمد بن أبي بكر«هذا الترابط الثاني» لآل أبي بكر الصديق وآل البيت رضي الله عنهم وأرضاهم. ومن شجرة آل طلحة بن عبيدالله إبن عم الصديق رضي الله عنهما وأرضاهم ليكتمل بها هذا العقد الفريد لآل النبي وآل تيم بن مره

١- «عبد الله» بن عبد الرحمن بن أبي بكر تزوج من «عائشه» بنت طلحة بن عبيدالله فأنجبت له أبنائه : طلحه - عمران - عبدالرحمن - أبوبكر

ومن«طلحه» أبن عبد الله أبن عبد الرحمن أبنائه:

{محمد - يحي - شعيب - إبراهيم - إسماعيل - عبدالرحمن - ليث - «نوح» عبيدالله موسى

- ومن«نوح محمد أبن نوح» الذي تحول بقصدٍ وبإصرار إلى القبائل المُحُمُدِية تارةً وأخرى إلى النَّوَّحِية بوضع الفتح والتشديد فهل من سبيلٍ هنا للخروج من هذه الحقيقة يا رواة التاريخ المنقول ؟ ومن محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن أتى هذا الترابط الثالث:

١- تزوج «المثنى» ابن الحسن من «أم سلمه» بنت محمد ابن طلحه

٢- تزوج «إسحاق» ابن عبدالله بن علي ابن الحسين من «كلثم» ابنت إسماعيل ابن عبدالرحمن ابن القاسم ابن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين

من كتب السيرة والتاريخ :

من كتب السيرة والتاريخ عن الصديق رضي الله عنه ومن كتب الحديث عن بعض الأحفاد ستشاهدون من خلالها أسماء لأبنائه وأحفاده وكذلك كامل التفاصيل عن أسماء زوجاته رضي الله عنهم وأرضاهم:

ذكر مرض أبي بكر ووفاته:

جاء في معظم كتب التاريخ أن وفاة أبي بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة في جمادي الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه فقالوا:

كان سبب وفاته أن اليهود سمته في أرزه ، ويقال في جذيذه وتناول معه الحارث بن كلده منها، ثم كف وقال لأبي بكر : أكلت طعاماً مسموماً سُم سنه ، ومرض خمسة عشر يوماً فقيل له: لو أرسلت إلى طبيب ! فقال قد رآني قالوا فما قال لك؟ إني أفعلُ ما أشاء.

قال أبو جعفر: ومات عتاب بن أُسيد بمكة في اليوم الذي مات فيه أبوبكر. وكانا سُما جميعاً .

وهنا حديثٌ آخر : حدثنا ابن سعد قال:

أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثني أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن حمزه عن عمر، عن أبيه قال: وأخبرنا محمد بن عبدالله عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وأخبرنا«عمر بن عمران بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق» عن عمر بن الحسين مولى مظعون عن «طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر» قالوا:

كان أول ما بدأ مرض أبي بكر به بارداً فحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى الصلاة، وكان يأمر عمر ابن الخطاب إن يُصلي بالناس ، ويدخل الناس يعودونه، وهو يثقل كل يوم وهو نازلٌ داره التي قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه دار عثمان بن عفان

اليوم وكان عثمان ألزمهم في مرضه، وتوفي أبوبكر مساء ليلة الثلاثاء،لثمان ليال بقين من جمادي الآخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة . وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال

قال : وكان أبو معشر يقول: كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال فتوفي سن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين.

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يحي بن بعيد قال: قال سعيد بن المسيب استكمل أبوبكر بخلافته سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وهو بسن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبوكريب قال حدثنا أبو نعيم عن يونس بن إسحاق عن أبي السفر عن عامر عن جرير قال كنت عند معاوية فقال: توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنه وتوفي أبوبكر وهو ابن ثلاث وستين سنه وقُتل عمر وهو ابن ثلاث وستين سنه .

ذكر الخبر عمن غسله والكفن الذي كُفن فيه.وأين قُبر.

حدثني الحارث عن أبي سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني مالك بن أبي الرحال عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

توفي أبوبكر رحمه الله بين المغرب والعشاء حدثنا ابن حميد قال:حدثنا يحي ابن واضح عن محمد بن عبدالله عن غطاء وابن أبي مليكه أن أسماء بنت عميس قالت:

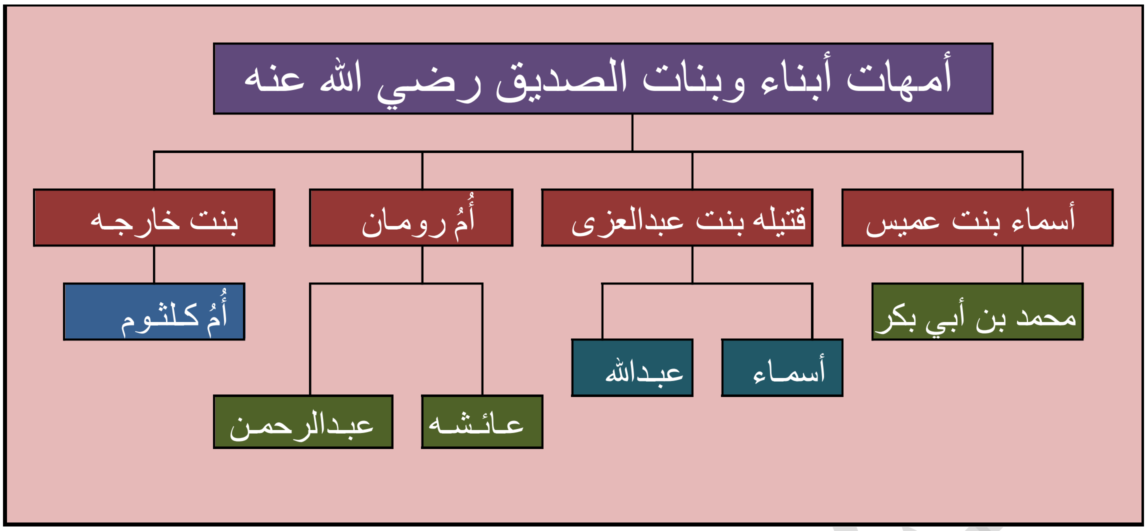
قال لي أبوبكر (غسليني) قلت لا أطيق ذلك قال يعينكُ (عبدالرحمن بن أبي بكر) يصبُ الماء .

حدثنا ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكه عن عائشة سألها أبوبكر كم كفنُ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: في ثلاثة أثواب قال: اغسلوا ثوبي هذين – وكانا ممشقين-

وابتاعوا لي ثوباً آخر قلت: يا أبه إنا موسرون قال: أي بنيه الحيُ أحقُ بالجديد من الميت وإنما هما للمهلة والصديد.
حدثني أبوزيد عن علي بن محمد بإسناده الذي قدمضى ذكره أن أبابكر حُمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل قبره عمر وعثمان وطلحه وعبدالرحمن بن أبي بكر وأراد عبدالله أن يدخل قبره فقال له عمر: كُفيت قال أبو جعفر: وكان أوصى – فيما حدثني الحارث عن أبي سعد قال: أحبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا أبوبكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن عمر بن عبدالله – يعني ابن عروة- أنه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان: أوصى ابوبكر عائشة أن يُدفن إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم.فلما توفي حُفر له وجُعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وألصقوا اللحد بلحد النبي صلى الله عليه وسلم. فقُبر هنالك.

ذكر الخبر عن صفة جسم أبي بكر رضي الله عنه.

حدثني الحارث، عن ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدثنا (شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق،) عن أبيه، عن عائشة، رضى الله تعالى عنها، أنها نظرت إلى رجل من العرب مر وهي في هودجها، فقالت: ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا، فقلنا لها: صفي أبا بكر، فقالت: رجل أبيض نفيف العارضين، أجنأ لا يستمسك إزاره، يسترخي عن حقويه ، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع .
وأما على بن محمد ؛ فإنه قال في حديثه : إنه كان أبيض يخالطه صفرة، حسن القامة، نحيفاً أجنأ، رقيقاً عتيقاً، أقنى، معروق الوجه، غائر العينين، حمش الساقين، ممحوص الفخذين، يخضب بالحناء والكتم.
وكان أبو قحافة حين توفي حياً بمكة، فلما نعي إليه قال: رزء جليل! ذكر نسبه واسمه وما كان يعرف به حدثني أبو زيد، قال: حدثنا على بن محمد بإسناده ، أنهم أجمعوا على أن إسم أبي بكر عبد الله، وأنه إنما قيل له عتيق عن عتقه قال: قال بعضهم: قيل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال له : أنت عتيق من النار.
حدثني الحارث، عن ابن سعد، عن محمد بن عمر، قال: حدثنا (إسحاق بن يحيى بن طلحة) عن (معاوية بن إسحاق) عن أبيه، عن عائشة، أنها سئلت: لم سمي أبو بكر عتيقاً؟ فقالت: نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: هذا عتيق الله من النار .
واسم أبيه عثمان، وكنيته أبو قحافة، قال: فأبو بكر هو عبد الله بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك، وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.
وقال الواقدي: اسمه عبد الله بن أبي قحافة - واسمه عثمان - بن عامر. وأمه أم الخير، واسمها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.
وأما هشام، فإنه قال - فيما حدثت عنه - إن اسم أبي بكر عتيق ابن عثمان بن عامر.
وحدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، قال: سألت عبد الرحمن بن القاسم عن اسم أبي بكر الصديق، فقال: عتيق .



ذكر أسماء نساء أبي بكر الصديق رحمه الله

حدث علي بن محمد، عمن حدثه من شيوخه، قال: تزوج أبو بكر في الجاهلية:

١- قتيلة - ووافقه على ذلك الواقدي والكلبي - قالوا: وهي قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فولدت له عبد الله و أسماء. وتزوج أيضاً في الجاهلية

٢- أم رومان بنت عامر بن عمير بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة - وقال بعضهم : هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذنية بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة - فولدت له عبد الرحمن وعائشة فكل هؤلاء الأربعة من أولاده، ولدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهلية وتزوج في الإسلام

٣- أسماء بنت عميس؛ وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب ؛ وهي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بم ربيعة بن عامر بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل - وهو خثعم - فولدت له محمد بن أبي بكر. وتزوج أيضاً في الإسلام

٤- حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ من بني الحارث بن الخروج ؛ وكانت نشأ حين توفى أبو بكر ؛ فولدت له بعد وفاته جارية سميت أم كلثوم.

ذكر أسماء قضاته وكُتَّابه وعُمَّاله على الصدقات

حدثنا محمد بن عبد الله المخزمي، قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة، قال قال سفيان - وذكره عم مسعر: لما ولى أبو بكر ؛ قال أبو عبيدة: أنا أكفيك المال - يعني الجزاء - وقال عمر: أنا أكفيك القضاء : فمكث عمر سنة لا يأتيه رجلان.وقال علي بن محمد عن الذين سميت: قال بعضهم: جعل أبو بكر عمر قاضياً في خلافته، فمكث سنة لم يخاصم إليه أحد.قال: قالوا: كان يكتب له زيد بن ثابت، ويكتب له الأخبار عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان يكتب له من حضر.

وقالوا: كان عامله على مكة عتاب بن أسيد، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاصي، وعلى صنعاء المهاجر بن أبي أمية، وعلى حضرموت زياد بن لبيد، وعلى خولان يعلى بن أمية ؛ وعلى زبيد ورمع أبو موسى الأشعري، وعلى الجند معاذ بن جبل، وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي. وبعث جرير بن عبد الله إلى نجران، وبعث بعبد الله بن ثمر ؛ أحد بني الغوث

إلى ناحية جرش، وبعث عياض بن غنم الفهري إلى دومة الجندل ؛ وكان بالشأم أبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص ؛ كل رجل منهم على جند، وعليهم خالد بن الوليد.
قال أبو جعفر: وكان رضى الله عنه سخياً ليناً، عالماً بأنساب العرب ؛ وفيه يقول خفاف بن ندبة - وندبة أمه، وأبوه عمير بن الحارث - في مرثيته أبا بكر:

أبلج ذو عرف وذو منكر
مقسم المعروف رحب الفناء
للمجد في منزله بادياً
حوض رفيع لم يخنه الإزاء
والله لا يدرك أيامه
ذو مئزر حاف ولا ذو رداء
من يسع كي يدرك ايامه
يجتهد الشد بأرض فضاء

وكان - فيما ذكر الحارث، عن ابن سعد، عن عمرو بن الهيثم أبي قطن ؛ قال : حدثنا الربيع عن حيان الصائغ، قال : كان نقش خاتم أبي بكر رحمه الله: نعم القادر الله.
قالوا: ولم يعش أبو قحافة بعد أبي بكر إلا ستة أشهر وأياماً ؛ وتوفى في المحرم سنة أربع عشرة بمكة ؛ وهو ابن سبع وتسعين سنة.
وفي حديث ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم - أرحم أمتي أبو بكر الصديق و أحسنهم خلقا أبو عبيدة بن الجراح و أصدقهم لهجة أبو ذر و أشدهم في الحق عمر و أقضاهم علي (ابن عساكر) وهناك أحاديث {عن إبراهيم بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق } وفي ضعيف الجامع من كتاب الميزان الجزء السادس لابن حجر العسقلاني وبالتحديد من اسمه نُوح ورقمه {٦١٢} نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة ولم يسمع منها قاله العقلي قال ولا يصح إسناده قلت تفرد به محمد بالحسن بن زبالة مالك.
أنا لا يهمني هنا أن يكون الحديث من الصحاح أو ضعيف لذلك لم أضع نص الحديث بل ما يهمني هو صحة الأسماء التي وردت في الأحاديث لا أقل ولا أكثر.
وبهذه التفاصيل نأتي إلى نهاية المحور الثاني.

المحور الثالث

«العموديه أو العموديين» منطقة «القديم بقيدون»

العمودي أو العموديين لاعلاقة لها بما قاله الرواة بأنها أتت من الصلاة لأن الصلاة عمود الدين لا يا أحبتي نعم الصلاة عمود الدين ولكن كسابقاتها «كمكان الميلاد» و«تاريخ الميلاد» و«الأمية» و«الانتساب للمُحمُديين والنَوَّحِيين» فهاهي الحقيقة الدامغة والتي لم تخطر على بال الكثير منكم ومن رواة التاريخ المنقول فهي من هنا من الصفحة {٢٠٦} من كتاب الشامل حيث يقول الراوي الحداد:

قديمها

ويعني هنا بمنطقة القديم الواقعة بين صيف و قيدون لا نعلم عن قديمها إلا أنها كانت قرية يحكمها أمير اسمه «عبد الله بن راشد» ولا نعلم من أي القبائل هو ولكنه لا يعدو أن يكون من حمير أوالصدف أوكنده فهذه القبائل الثلاث كانت موجودة في واديي دوعن وقراهما مفرقةٌ بينهم وقد تنقرض بعض القبائل فتخلفها قبيلةٌ أخرى وقد تقدم ذكر عدد من القبائل القديمة التي كانت لها إمارة كآل باقي وآل يحي البايحي وآل بافقيه وآل باعويدين و البايسر و بن ريس وبدعج وبجود باجوده ومنهم بقيه يقال لهم آل بابكور وغيرهم .إلى أن قال « وكان سلطان قيدون المذكور في زمن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي أي في القرن السابع وقد اندرست آثارهم وأخباره وسبحان وارث الأرض ومن عليها» وقد تقدمت تفاصيلها.

هنا لي هذا التعليق

مادام الراوي لا يعلم عن قديمها ولا أميرها فمن أين جاء بهذا السياق لكل هذه القبائل ؟

إنه التمهيد لما يريد أن ينفيه وسترونه في سياق الرواية فيما بعد ومن العائلات التالي ذكرها وهي:

البابكور- الباعويدين- البايحي- البايسر- الباجوده هم من سكان الوادي الأيسر وتحديداً البابكور والباعويدين والباجوده والبايسرسكان صبيخ والبايحي بتولبه وضري ثم هنا يكمل الحداد روايته فيقول:

وكان في جريف آل بامنصورثم صاهر إليهم آل باهبري الذين كانو«بفرضم» قرية قد خربت بأعالي« وادي ليسر» ثم حاربهم آل باهبري وأجلوهم عن البلد واستولوا على أموالهم وهاجرهؤلاء إلى وادي مور باليمن وجعلوا ما كان بيدهم من الصدقات إلى آل بالحمر وكان آل بالحمر«بترمل من أعلا وادي عمد» فنقلوا إلى جريف في زمن بامنصور بعد أن أخذوا منهم ساحات واسعة لدورهم ومساكنهم قبل أن يتم عليهم ما تم وبالجملة فقد كانت القرى بدوعن أيمنه وأيسره معمورة بقبائل أخرى قد انقرضت أو بقيت لها بقيه قليله ذليلة من لديه هذا الكتاب كتاب الشامل ينظر بتمعن للسطرين التالية:

وكان سلطان قيدون «عبدالله بن راشد في زمن الشيخ سعيد بن عيسى» أي في «القرن السابع» وقد إندرست آثارهم وأخباره وسبحان وارث الأرض ومن عليها ثم أكمل الرواية بقوله:

وأخبرني الشيخ المعمر/عبد الله بن صالح باداهيه العمودي«أن مسجد العموديين المعروف في شمالي بلد قيدون قديم العهد» وانه ليس منسوباً إلى آل العمودي الذين هم ذرية الشيخ سعيد العمودي ولكنها قبيلة أقدم من ذلك تدعى«بالعموديين» وأقول أنا هنا للتأكيد:

إن المسجد المذكور هو«المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد الصرحه» والموجود حتى يومنا هذا بجور الصرحه ثم يعود هنا القول للحداد ليبدأ في التشكيك والإنكار فيقول:

فإن صح ذلك فهو من اتفاق الأسماء أو تكون تلك القبيلة هي قبيلة الشيخ سعيد الأصلية ثم انقرضت ولم يبقى منهم أحد إلا ذريته أو بقي منهم أناس فتجدد لهم اسم آخرأو اندمجوا في آل العمودي الذين من ذريته أو رحلوا إلى بلد آخر.

كما أنه يوجد بريدة الجوهيين التي هي من منازل قبيلة الصدف المشهورة المذكورة في الفتوحات الإسلامية قبيلة من آل العمودي وبقيه من الصدف لا يزال هذا الاسم يطلق عليهم.

وجاء المزيد والمزيد من الحديث في هذه الصفحة من الكتاب وتكملتها بالصفحة التي تليها (٢٠٧) لا داعي لذكرها و نكتفي بما جاء في تفصيلها سابقاً ولمن يرغب في المزيد عليه اقتناء هذا المصدر فهو موجود في الكثير من المكتبات على شكل نسخ منسوخة من مصدرها إنها ليست {أو} بل هي الحقيقة بعينها وقبل أن أذهب إليها هذا موجز عن الأمير المذكور أعلاه عبدالله بن راشد لأثبت لكم بأن هذا الراوي يتعمد قلب الحقائق وتزييفها عندما ترتبط الرواية بتاريخ آل العمودي وقد تقدم ذكر الكثير من التفاصيل عنه ولكن هنا رأيت أن أضع تفاصيل أكثر و أوسع لزيادة المعلومة.

الأمير/ عبد الله بن راشد

هذا الأمير الذي يجهله الراوي أو تعمد تجاهله أمير دولة آل راشد وعاصمته تريم هذه الدولة حكمت حضرموت حتى القرن السادس الهجري شهدت حضرموت أزهى عصر العلوم و العدل والأمان في عهد هذه الأسرة وخاصة في عهد سلطانها عبد الله بن راشد قال الكثير من المؤرخين أن حضرموت بعد الصدر الأول للإسلام لم ترى مثله عدلاً و وفاءً وسخاءً ويشهد له بذلك تسمية الوادي بسمه وادي بن راشد جاء في أدام القوت صفحة (٤٦) حدوده من العقاد إلى قبر نبي الله هود وتاريخ الحامد صفحة (٤١١) هو القائل في بلادي ثلاث خصال أفتخر بها على السلاطين

الأولى لا يوجد بهاء حرام الثانية لا يوجد بهاء سارق الثالثة لا يوجد بهاء محتاج قتل غيلة في سنة (٦١٦هجريه) سلطان من خيرة سلاطين حضرموت لا علم للراوي به {عاصمته تريم} الغريب في الأمر أن هذا السلطان وجوده بتريم في عهد جد السادة العلويين محمد بن على مولى التربة وفي عهد العالم الفاضل / محمد بن أحمد بن أبي الحب التريمي أحد العلماء الذين أعطوا العلم للفقيه المقدم محمد بن علي مولى التربة وقال فيه شعراً جاء فيه :

أيا علَمَ الأفضال والجـودِ و الكرم
وعـلاَّمـة الآداب والعلم والحكم

ويا عصمة الله الذي الناس ترتجي
له دولةً يرعى بهاء الذئب والغنم

ترك هذا السلطان الحكم في آخرعمره للتفرغ للطاعات ونيل المكرمات واكتساب الخيرات سئل لم تركت الولاية؟ فقال:

ما وجدنا آل حضرموت يوالوننا على الحق مولده سنة ٥٥٣ للهجرة من الصفحة {٣٩} من كتاب تاريخ شمبل ووفاته كما ذكرنا سابقاً سنة ٦١٦ هجرية وهو مدفون «بمريمه» وقد بلغت تريم في عهده من العلوم الدينية مبلغاً ليس له مثيل في حضرموت ولا في اليمن، فقد صارت كعبة يؤمها طلاب العلم من سائر أنحاء البلاد، وكان يرحل إليها بعض اليمنيين من زبيد حتى إذا نالوا حظهم من علوم اللغة والدين عادوا إلى زبيد ونشروا ما تلقوه من علماء تريم. وهذه الرواية تؤكد أيضاً ما أتيت به في نفي سنة ميلاد الشيخ سعيد يرحمه الله لأن حياة هذا الأمير يؤكدها الراوي وهنا أقول:

كلنا نؤكد بأن من أهمّ المراجع التاريخية "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" لعلوي بن طاهر الحداد ، إلا أنّه { مع شديد الأسف } يفرط في الظّنّ والتّشكيك وما رأيتموه أعلاه من تشكيك في قول الشيخ: عبد الله بن صالح باداهية العمودي عندما أخبره عن المسجد فقال:
وأخبرني الشيخ{المُعمِر} عبد الله بن صالح باداهية العمودي أنّ مسجد العموديين في شمال قيدون قديم العهد نفى بالقطع والجزم وواصل التدوين بقوله أن هناك قبيلة أقدم تسمّى العموديين ويريد بذلك أن ينسب المسجد إليهم دون مرجع و وضع لهذه المعلومةِ كُلَّ أنواع الظنون والشكوك الأدهى من هذا كُلَّه تجاهله بالكلية لأميرٍ من خيرة أُمراء حضرموت الأمير عبد الله بن راشد ومن هنا لا نعلم فيما إذا كان المؤرّخ يتنقل عبر الوديان وينقل عن رواة ثقات ثمّ يضيف ما ليس من قول الرواة، فيدرجه في قائمة الظنون والافتراضات، ويريد أن يفرض الظّن كحقيقة فيكتب:
فإن صحّ ذلك فهو من اتّفاق الأسماء أو تكون تلك القبيلة هي قبيلة الشيخ سعيد الأصلية التي انقرضت ولم يبق منهم أحد إلا ذرّيته أو بقي منهم أناس فتجدد لهم اسم آخر أو اندمجوا في آل العمودي الذين من ذرّيته أو رحلوا إلى بلد آخر كما أنه يوجد بريدة الجوهيين التي هي من منازل قبيلة الصدف المشهورة المذكورة في الفتوحات الإسلامية قبيلة من آل العمودي وبقيه من الصدف لا يزال هذا الاسم يطلق عليهم.فكما نفا معرفته بهذا الأمير عبد الله بن راشد نفا ما قاله العمودي عن آثار أهله ومسجدهم كما هي العادة في محاولة الابتعاد بالحقائق ولم يستطع القطع بذلك بل أكثر من الإتيان بكلمة {أو} فأين مصداقية النقل وكيف نثق بباقي ما رواه
وهنا أضع ما أتى عن الأمير عبد الله بن راشد من كتاب الجوهر الشفاف وهو من كتبهم المعتبره بالإضافة لما شاهدتموه عن إدام القوت وتاريخ حضرموت للحامد حيث يقزل:
كانت حضرموت في أواخر {القرن السادس} بعصر السلطان عبد الله بن راشد بن شجعنه بن فهد بن احمد بن قحطان بن العوم الكندي الذي يعرف عصره بعصر النور قال:
كان السلطان عبد الله بن راشد فقيها أديبا عالما عادلا تقيا وأطنب في وصفه إلى أن قال:
وكان عصره لمن أحسن العصور وخيرها وأخصبها وقد روي من كلامه انه كان يقول في بلادي ثلاث خصال افتخر بها على السلاطين الاولى انه لا يوجد فيها حرام الثانية لا يوجد فيها محتاج الثالثة لا يوجد فيها سارق أتدرون لماذا تجاهل هذا الراوي هذا السلطان أو الأمير لأن عصره عصر أمان وبالتالي فإن رواية سيف الفقيه المقدم سيبطلها الاعتراف بهذا العصر لأن الفقيه المقدم محمد بن علي مولى التربة من مواليد سنة ٥٧٣ هـ وتوفي سنة ٦٥٣ هـ ما يعني أنه عاش في عصر هذا الأمير ويعني أيضاً بأن دخول السادة العلويين فعلاً في عهد هذه السلطنة السنية الشافعية وفي أوج ازدهارها العلمي و الأمني وهو العام {٥٦٣ هـ }لذلك قال في {القرن السابع} وللتأكيد على وجود هذه السلطنة وأميرها هذه إضافة أخرى.السلطنة الراشدية في حضرموت من سنة ٤٠٠ هـ إلى سنة ٧٠٠هـ تقريبا:
آل راشد أسرة من بني قحطان أحدى القبائل الحميرية وهم أبناء عمومه لبني الدغار الهزليين سلاطين شبام وأعمالها ويلتقون في النسب عند فهد بن القيل بن يعفر بن مره بن حضرموت بن سبأ الأصغر، تولى السلطنة الراشديه قحطان بن العوم الحميري وكان مركز سلطنته مدينة تريم، ثم خلفه ابنه أحمد سنة ٤٣٠هـ ، واستمر حكم سلاطين بني راشد حتى القرن السابع الهجري تقريبا وقد كان مذهب هذه ألدوله السنية شافعي اشعري العقيدة ولذا فهي

مخالفه للمذهب الاباضي وأشهر شخصيه منهم عبد الله بن راشد الذي نسب إليه وادي بن راشد.
أثناء حكم آل راشد كانت هناك بعض الإمارات كأمارة بني الدغار في شبام وأمارة آل اقبال بالشحر ويقال لهم ايضا {آل فارس} حصلت في ذلك العهد بعض الغزوات الخارجية لحضرموت فقد استولى الأيوبيون على اليمن بقيادة طوران شاه شقيق صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٩هـ الذي أرسل بدوره قوه الى حضرموت للاستيلاء عليها سنة ٥٧٥هـ بقيادة عثمان الزنجبيلي ومعه بعض الجيش الذي أخضع به اليمن وأكثره من الغز الأتراك فأحتل الشحر واستمر في تقدمه وقاومه آل راشد مع بعض القبائل الموالية لهم وأسفرت المعركة عن تقدم الزنجبيلي واستمرهؤلاء الجند (الغز) في حضرموت يسلبون وينهبون وتشتبك معهم القبائل الحضرمية المسلحة، حتى انتهى أمرهم وأمر قائدهم عمر بن مهدي اليمني الخارجي العقيدة بهجوم القبائل النهدية عليه في شبام وقتلته مع عدد كثير من جيشه سنة ٦٢١هـ ،
بعد القضاء على الغز وقائدهم بن مهدي أخرجت قبائل نهد بعد استيلائها على تريم أيضا- أولاد عبد الله بن راشد من سجن بن مهدي بتريم وانطلقوا إلى الشحر فسكنوها، وهكذا استمرت حضرموت في صراعات مستمرة فتارة يملك هذا وتارة يملك ذاك.وهنا ومن باب زيادة المعلومات أضع لكم هذه الخلاصة عن هذه الدويلات
-١- دولة آل قحطان آل راشد -٢- دولة آل الدغار -٣- دولة آل إقبال

سلطنة آل راشد «دولة آل قحطان»

أقامها قحطان بن العوم بمدينة تريم ومن أشهر سلاطينهم راشد بن شجعنه وهو الذي قاتل الغز الذين كانوا بقيادة عثمان الزنجبيلي فهزموه ودخلوا تريم عام ٥٧٥ هجريه وألقو القبض على آل راشد وأولاده وأرسلوهم إلى عدن ثم عادوا إلى سلطنتهم بعد زوال الغز بعد أن حررها إبن عمهم عبد الباقي بن أحمد ومن أشهر من تولى السلطنة عبد الله بن راشد الموصوف بالعلم والصلاح واستمرت سلطنتهم إلى عام ٧٠٠ هجريه تقريباً وهذا جدول يبين أسماء أمرائهم وفترة حكمهم :

-١- قحطان بن العوم بن أحمد من ٤٠٠ إلى ٤٤٠ هجريه
-٢- أحمد بن قحطان بن العوم من ٤٤٠ إلى ٤٦٨ هجريه
-٣- فهد بن أحمد بن قحطان من ٤٦٨ إلى ٥٢٨ هجريه
-٤- شجعنه بن فهد بن أحمد من ٥٢٨ إلى ٥٣١ هجريه
-٥- العوام بن فهد بن أحمد من ٥٣١ إلى ٥٣٩ هجريه
-٦- فارس بن فهد بن أحمد من ٥٣٩ إلى ٥٤٧ هجريه
-٧- راشد بن شجعنه بن فهد من ٥٤٧ إلى ٥٧٥ هجريه
-٨- شجعنه بن راشد بن شجعنه من ٥٧٧ إلى ٥٩٣ هجريه
-٩- عبد الله بن راشد بن شجعنه من ٥٩٣ إلى ٦١٦ هجريه
-١٠- فهد بن عبدالله بن راشد بن شجعنه من ٦٣٤ إلى ٦٣٥ هجريه

سلطنة آل الدغار «دولة آل الدغار»

أقامها الدغار بن أحمد بن النعمان بمدينة شبام في عام ٤٦٠ هجريه وهم أبناء عمومة آل راشد سلاطين تريم المذكورة أعلاه ومن أشهر سلاطينهم أبو الرشيد بن راشد الذي أعتقله الزنجبيلي وأرسله إلى عدن ومنهم أيضاً السلطان عبد الباقي بن أحمد الذي حرر حضرموت

من الغز وأرجع أبناء عمومته آل راشد إلى سلطنتهم بتريم ولكن تم القضاء على سلطنتهم عام ٦٠٥ هجريه على يد قبيلة نهد وهذا جدول بأسماء سلاطينهم :

-١- الدغار بن احمد بن النعمان من ٤٦٠ هجريه ولم تظهر مدة حكمه ونهايته
-٢- احمد بن الدغار بن احمد لم تظهر فترة البدايه وكانت وفاته سنة ٤٩٠ هجريه
-٣- العلاء بن الدغار بن احمد من ٤٩٠ إلى ٥٠١ هجريه
-٤- النعمان بن الدغار بن أحمد من ٥٠١ إلى ٥٠٤ هجريه
-٥- راشد بن احمد بن الدغار من ٥٠٤ إلى ٥٣٦ هجريه
-٦- ابو الرشيد بن راشد من ٥٣٧ إلى ٥٧٥ هجريه
-٧- عبدالباقي بن احمد بن راشد من ٥٧٥ إلى ٥٨٢ هجريه محرر حضرموت من الغز
-٨- شجعنه بن عبدالباقي بن احمد من ٥٨٢ إلى ٥٨٦ هجريه
-٩- راشد بن احمد بن النعمان من ٥٨٦ إلى ٥٩٣ هجريه
-١٠- احمد بن عبدالباقي بن احمد من ٥٩٣ إلى ٥٩٤ هجريه
-١١- راشد بن عبدالباقي بن احمد من ٥٩٤ إلى ٦٠٢ هجريه
-١٢- راشد بن احمد بن النعمان من ٦٠٣ إلى ٦٠٥ هجريه

سلطنة آل إقبال «دولة آل إقبال »

أقامها عبد الباقي بن فارس بمدينة الشحر لم يتم تحديد سنة قيامه ولكن كانت وفاة المؤسس سنة ٥٤٧ هجريه ونشأتها كانت في عهد الصليحيين التابعين للدوله الفاطمية ومن سلا طينها

-١- عبد الباقي بن فارس المؤسس توفي سنة ٥٤٧ هجريه
-٢- راشد بن عبدالباقي بن فارس من ٥٤٧ إلى ٥٧٥ هجريه
-٣- محمد بن فارس من ٥٧٧ ولم تظهر مدة حكمه
-٤- فهد بن راشد لم تظهر له أي فتره
-٥- عبد الباقي بن فارس الثاني من ٦٠٧ ولم تظهر نهاية مدة حكمه
-٦- عبد الله بن راشد ٦٢١ إلى ٦٦٤ هجريه
-٧- راشد بن شجعنه بن أقبال من ٦٦٤ إلى ٦٧٧ هجريه

دوله أبن مهدي:

ملك العادل الأيوبي اليمن فعين حفيده الملك المسعود عليها وذلك عام ٦١٦ هجريه فبعث المسعود عمر بن مهدي على رأس جيش لكي يبسط نفوذ دولتهم بحضرموت فبداء بالشحر وقضا على دولة آل إقبال وذلك عام ٦١٦ هجريه وبعد أن تم له ذلك اتجه إلى داخل حضرموت واخضع سلطنة آل راشد بتريم واتجه إلى شبام فالتقى بجيش بني حارثه وفهد فتكافأ الجيشان واضطر ابن مهدي لتوقيع معاهده صلح مع قبيلتي فهد وبني حارثه واستمر ابن مهدي في احتلال غرب حضرموت وبعد ان تم له ذلك عاد فنكث بمعاهدته مع بني حارثه وفهد فعمل فيهم بالسيف ودمر قراهم وسجن كثيراً منهم حتى قيل بأنه قضى على معظم قبيلة بني حارثه بين قتل وتشريد وتم إخضاع جميع حضرموت لنفوذ ابن مهدي .

بعد أن اطمئن لاستتباب الأمر له سافر إلى تعز لمقابلة الملك المسعود إلا أن قبائل حجر أعلنت ثورتها عليه و قتلت جماعه من جنده وأتباعه فعندما علم بذلك وهو بتعز عاد بجيشه لحجر فقتل منهم كثيرين ثم توالت الثورات في حضرموت ضد ابن مهدي فقد ثارت دوعن

وتبعتها عرف فاتجه ابن مهدي إليهم فالتقى بوادي عمد ببعض رجال ثورة دوعن وقتل جماعه منهم واكتفى بقطع نخيل عرف وعاد لمركز حكمه بشبام وفي هذه الأثناء قامت نهد بثورتها عليه واحتلت الكسر والأودية التي فوقه واتجهوا نحو مدينة الهجرين وقاتلوهم ولكن الهجرين استعصت عليهم واضطروا لتوقيع صلح عام ٦٢٠ هجريه وعظمة قوة نهد واستفحل أمرها حتى أنهم سيروا قوه عظيمه إلى شبام مقر بن مهدي و حاصروه فيها ثم قتلوه وأتباعه وكسروا سجنه الذي يضم أعداداً من السجناء الحضارم وبهذا تم القضاء على دولة أبن مهدي

وهنا ومن الصفحة (١٠٥) من نفس كتاب الشامل وصف ريدة الجوهيين لكي نؤكد لكم مدى الحرص الشديد على تجنب هذا الراوي للحقائق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ريدة الجوهيين

ثم تأتي ريدة الجوهيين بضم الجيم فسكون وكسر الهاء فيأتي وادي جوبيه بفتح فسكون فكسر فسكون ثم قرية السفيلا بكسر ففتح فسكون الياء بهاء آل بارميدي بضم ففتح فسكون الياء وهم ثلاثة أفخذ

(١) آل عبد الله بن سعيد أصحاب محمد احمد ومحمد بضم الميم والحاء مفخماً

(٢) آل دحيدحان بكسر ففتح فسكون الياء فكسر الدال

(٣) آل محمد بن حسن ومنهم أصحاب بوبكر بن حسن بن فراشه وصالح القاره هؤلاء كلهم آل رميدي وبالريده آل الصعب بفتح فسكون والصدف بفتحتين وهي قبيلة كانت مشهورة في الكسر والهجرين ودوعن ومنها علماء ومحدثون وقضاة وفرسان وشجعان ومجاهدون ولهم أخبار وآثار لهم حصن الصدف وآل عوض أهل القاع ويساكن آل بارميدي المشايخ آل باوزير آل الديدو بكسر فسكون فضم. و دار من المشايخ آل العمودي لم يقل من آل العمودي الصدف بل من المشايخ آل العمودي ومن المشايخ آل الديدو الباوزير ما ورد أعلاه ينفي ما أتى به في السياق السابق بأن العمودية من الصدف لتناقض أقواله وهذا الفخذ من آل العمودي هم بنو عمومة آل محمد بن عوض العمودي راعي كنينه وهم آل احمد بن عوض العمودي صاحب القبة الشهيرة بمقبرة الريده كان قدومهم من منطقة العليب لهم مشجره سنفرد لها مكانها الخاص في أحفاد الشيخ سعيد مدينه كبيره تجاور بلدات المعاره إلى الشرق من ريدة الجوهيين أخذتها من كتاب «صفحات من تاريخ الجوهيين» ص (٧٠) وهنا أضع لكم تكملة ما جاء من الصفحة (٢٠٦) عن علاقة الصدف بالجوهيين حيث يقول:

كما أن قرية الصدف الواقعة في الجبل الفاصل بين الأيسر ودوعن ويقصد الأيمن المشرف على مال الطفلة والقرحة كانت معمورةٌ بقوم من الجوهيين «وتقارب الجوهيين والصدف يتبادر معه أنهم إنما كانوا قبيلاً منهم» كما كان الجوهيين في قرية فرضم بأعلا الأيسر مقابلة للحيد الجزيل وكان معهم فيها آل باهبري وهي الآن خراب

من هذا السياق نستنتج بأن الجوهيين مثلهم مثل الباهبري ليسوا من سيبان وإنما من الصدف والحقيقه أن من ينتمي للصدف بريدة الجوهيين حتى يومنا هذا هي خمسة بيوت: «ال جمعان وال باللعور ال شيبه ال علي سعيد ال بلكروس ويسكنون في منطقة تدعى حصن الصدف ورأسهم اليوم المقدم سالمين بلكروس.»

من الصفحة {١٦١} ومن «كتاب الشامل» نفسه بعد أن تعرض لوصفه عن مدينة بضه التي نقلت إليها الزاوية بعد أن كانت بقيدون قال :
أول من نقلها الشيخ عثمان بن أحمد الأخير بعد أن تنازل أخيه عمر عن الحكم وعن الولاية .التي تولاها بعد أبيه «على طريقة سلفه» ثم جرت أمور ألجأت الشيخ عمر إلى التخلي عن الحكم وعن الولاية.ذكر الشيخ العلامة محمد سراج باجمال في كتابه :
«الدر الفاخر» في تراجم أهل القرن العاشر أنه ذكركلاماً في ترجمة الشيخ عثمان تحدث به أنه أي عثمان بن أحمد أخذ يتردد في عزل أخيه وخرج إلى حضرموت للزيارة والاستشارة وأن القائمين مع الشيخ عثمان على الشيخ عمر هم آل العمودي من حملة السلاح كلمة خرج إلى حضرموت تعني منطقة سيئون وتريم وشبام هكذا كان يقولون أهل دوعن لهذه المناطق سابقاً وحتى يومنا هذا وأما تاريخ «شنبل» فليس فيه ذكر لشيء من ذلك ولم يتعرض له أيضاً تاريخ «باسنجله» ولكن ذكر الشيخ سالم بن حميد فيما نقله عن تاريخ الطيب بافقيه العلوي الحسيني الشحري في حوادث شهر شعبان سنة (٩٣٧ هجريه) قوله:
وفي الثاني والعشرين من شهر شعبان خلع الشيخ عمر بن أحمد نفسه من ولاية الحصون التي تحت نظره منها«صيف وبضه» وتولى عنه أخيه عثمان ذلك بعد أن ظهر من عثمان تشويش وتعصيب على أخيه عمر وهو الذي أفضى بالشيخ عمر إلى الانخلاع مما تقدم يفهم أن بعضاً من آل العمودي قد عاد إلى حمل السلاح بعد الشيخ سعيد بن عيسى ولم يبقى كلهم على طريقة السلف الفقهاء وأنهم كانت لهم حصون منها صيف وبضه وحصن صيف معروف بحصن«قرن غشام» وهو غير حصن صيف نفسه لأنه كان لواليها ذي الحمار وإن هذه الحصون تحت ولاية المقدم منهم لولاية الزاوية وهو يجعل فيها حرساً من البادية فيما يظهر وربما أن حصونهم هذه كانت محترمه فلا يتعرض لها السلاطين ولا البوادي وقد ذكر عن الشيخ عمر بن أحمد أنه شفع عند السلطان بدر في بعض وقائع وإنما صارح آل العمودي بالعداوة والخصومة والحرب بعد تخلي الشيخ عمر عن المقام والحكم وليس في التاريخ ذكر لوجود حصون لهم من قبل ولم يذكر احد من أهله أنهم أغاروا عليها أو بنوها من بعد مع أنهم على قاعدة الفقهاء وأهل التصوف والذي يتبادر إلى الفهم أنها بقيه مما تركه الشيخ / عبد الله بن محمد بن عثمان النُوحي الذماري وكان قد استولى على الأيمن جميعه سنة ٨٣٦ هجريه ثم ثارعليه أهل دوعن وكرهوه لإقامته الشريعة ومحوه البدعة فاستقدموا فارس بن سليمان وقبائله فحاربوه حتى أخرجوه سنة ٨٣٨هـ وهاجر إلى ذمار وتوفي بها سنة ٨٤٠ هجريه .
ويحتمل أن تكون تلك الحصون مع بضه وحصن صيف كانت «أرثاً من أجدادهم السابقين قبل الشيخ سعيد أو من قبيلته» لأنه من البعيد أن يقوم أولئك الصوفية أهل التبتل للعبادة والنسك بالاستيلاء على الحصون وإخراج أهلها منها وفي الترجمة في النور السافر عن الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ووالده قال:
أن هذا الشيخ وأبوه يكرهان ما يفعله بنو عمومتهم من حمل السلاح ونحوه وكانا ينكران عليه أشد الإنكار ويظهر أن المراد ببني عمهم عشيرتهم أو آل أبو بكر بن عثمان بن عمر مولى خضم « وفي ما تقدم دلائل صريحة بأن هناك من آل العمودي من هم أقدم من الشيخ سعيد بن عيسى رغم إصرار الراوي على التشكيك » لكن ذلك لن يكون فما تقدم في شجرة

الصديق هو التأكيد وكذلك الألقاب التي كانوا يضعونها الأجداد.التي تأتي بعد كلمة العمودي وهي «البكري- المحمدي- النوحي - الصديقي» وكذلك الاسم الذي يأتي في معظم الروايات وهو «محمد بن نوح» لم نجد له أيةِ صلةٍ بقبائل سيبان كما شاهدنا سابقاً وكذلك قبيلة نَوَّح لا تنتمي لسيبان ولا يوجد اسمٌ بهذا المسمى نَوَّح والتي من خلالها زادتني إصراراً في البحث.عن تسلسل الأسماء الموصلة إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن «أبو بكر» بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبو بكر الصديق.فلم أجده ضمن أبناء طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن و لا يمكن أن يكون هذا التسلسل من الأسماء متطابقاً تماماً لتسلسل أحفاد نوح ابن طلحه وهي:

شعبان بن عيسى بن داوود بن «محمد بن نوح» بن طلحه بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبو بكر الصديق.الذي أعطى التأكيد على أنه تم استبداله للتشويش والإبتعاد بالحقيقة وإن هذه الاسماء لم تأتي عن رواية نداء برزخ كما يزعمون بل وجدوها من مصادر تم الإطلاع عليها.ومن ثم تحريفها.

رواية الشيخ المعمر باداهيه العمودي عن مسجد العموديين ومحاولة الحداد الابتعاد بخبرها والتشكيك فيها وخاصةً عندما أنكر معرفته أيضاً للأمير عبدالله بن راشد.

خرقة التصوف وقدومها من المغرب باختلاف الروايات فيها.

خبر هذه الحصون التي مرت بنا الآن.

والأهم من كل هذه النقاط أعلاه تاريخ الميلاد وما أتى في تلك المحاور التي مرت بكم.فهي التي دفعتني للبحث والتركيز خارج كتب وتاريخ حضرموت عن اسم محمد بن نوح فوجدته هنا

البكريين

من كتاب عمدة التحقيق ص (١٦٨) تقول: محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحي بن الحسن بن موسى بن يحي بن يعقوب «بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه»

من هذا الاسم :«محمد بن عوض» تذكرت أسماء بنو العمومة في حجرآل محمد العوض وآل احمد العوض محمد العوض العمودي جاء ذكره في كتاب أدام القوت لبن عبيد الله صفحة (١٠٤-١٠٥) جاء في هذه الصفحات ذكر مكتبته الشهيرة التي فقدت كتبها فمن الصفحة (١٠٤) يقول ابن عبيدالله :

وبكنينه كانت خزانة"ملأى بالكتب الخطية النفيسة للشيخ العمودي ويقصد هنا بالشيخ {عبدالله باعفيف العمودي} ولكن أخبرني من رآها بلآخرةِ أنه لم يبق بها من تلك الأعلاق إلا ما لا يستحق الذكر فلا حول ولا قوة إلا بالله ومن الصفحة (١٠٥) جاء التعريف بالشيخ محمد بن عوض العمودي راعي كنينة يقول الراوي نهشته أفعى في رجله فورمت فأشار عليه الطبيب بقطعها ففعل وكان ذلك سبب عكوفه على العلم حتى حصل منه جملة فأفاد وأستفاد وكان في قصته شبهٌ بعروة بن الزبير . ومن كتاب بشرى المنقبين في مجد العموديين قال عن رواية نقلت من خزانة كنينه للشيخ عبدالله باعفيف العمودي قال :

آل العمودي بكريون وقال في موضع آخر المحمدي بكري قرشي وقول من نسبه إلى حمير أو للمحديين فإنهما من قِبَلِ الموالاةِ أو المصاهرةِ والخؤولة إذ كل من الثلاثة مقتضية

عند العرب ولذلك ورد ابن أخت القوم منهم «لأن القول بأن أم الشيخ سعيد كانت من القبيلة الشهيرة بالمحمديين من سيبان القضاعيين الحميريين» وكان السيبانيون جميعهم موالين للشيخ سعيد وذريته من بعده ، وفي انتساب المقداد بن عمرو الكندي إلى كنده وهو قضاعي النسب وانتساب وائل بن حجر إلى كندة وهو حضرمي ما يؤيد هذا الاحتمال ، ومن نسبه إلى المحمديين يحتمل أن يكون «محمديا حميريا من قبل الخؤولة ، أو محمديا بكريا»
وأحمد العوض ذُكر في تاريخ الجوهيين صفحة (٧٠) وقال صاحب القبة الشهيرة في مقبرة الريده وقدومه قيل من منطقة العليب وهم أصلاً من قيدون من هذه الأسماء البكرية بمصر وكذلك الكثير من المراجع أكدت لي صحة النسب العمودي إلى الصديق من محمد بن نوح وذلك لعدم وجود اسم لمحمد بن أبوبكر بن طلحه وزادت قناعتي عندما شهدت ببكرية آل العمودي العديد من المراجع وهي ليست من مراجع التاريخ الحضرمي.فمنها على سبيل المثال وليس الحصر :

-١- فهرس المجاميع الأصلية لمكتبة الحرم المكي الشريف: لعبدالرحمن الحذيفي ذكر أن آل العمودي بكريين
-٢- موسوعة الألقاب اليمنية: إبراهيم المقحفي
-٣- موسوعة قبائل وعشائر العرب: محمد صالح السامرائي وبهجت عبدالواحد
-٤- نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين – الجزء الثاني:
-٥- عاتق بن غيث البلادي ذكر أيضاً بأنهم بكريين

وزادت القناعة أكثر بأن جميع من ذهب إلى وضع عمود النسب إلى محمد بن أبي بكر بن طلحه من المتأخرين من آل العمودي وغيرهم و أقصد هنا بالمتأخرين أي بعد فترة الشيخ الذماري وحتى عهد الشيخ عمر بن أحمد مولى القنفذه والشيخ عثمان بطل الوادي.

-٦- سقط في يدي كتاب «بشرى المنقبين عن مجد العموديين» وهو من تأليف العلامة الفقيه / محمد بن علي زاكي باحنان وجدت من خلاله الاسم الذي أورده الشيخ/ أبي محمد عبدالله بن سعيد بن عثمان العمودي لما سلسل نسبه إلى الصديق إن الشيخ سعيد هو:

{سعيد بن عيسى بن أحمد١٠٠} بن {شعبان بن سعيد بن احمد٢٠٠} بن {سعيد بن عيسى بن شعبان٣٠٠} بن {عيسى بن داود بن محمد٤٠٠} بن {نوح بن طلحه بن عبدالله٥٠٠} بن {عبدالرحمن بن أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ٥٦٠} فلو قمنا بحساب هذه الاسماء على الطريقة الخلدونية وهي «ثلاثة لكل مائة عام» لحصلنا على السنة التقريبية لميلاد الشيخ سعيد وكذلك صحة تسلسل النسب.

أقول بأنه لا مجال للتشكيك هنا في نسب هذه الأسرة البكرية التيمية القرشية وبالدلائل التي أوردناها وما ثبت في الكثير من المصادر هو:

سعيد بن عيسى بن أحمد بن سعيد بن محمد العمودي «النوحي البكري» بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن أبوبكر بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

ولكن هنا حقيقة النسب لآل العمودي وأقول:

ما أتى من تضارب أقوال الرواة في انتسابهم للمحمديين أو النَوَّحيين من خلال ورود اسم «محمد بن نوح» هذه تعتبر حقيقه أولى

السبب الآخر فقدان كتب الشيخ الذماري والكتب الأخرى التي تحمل الكثير من تاريخ الشيخ سعيد وأحفاده من بعده وهي كتب الشيخ«باعفيف العمودي راعي خزانة كتب كنينه بحجر» وروي أيضاً أن جيش فارس بن سليمان قد أحرق كتب العلامة الإمام عبد الله بن عثمان العمودي النوحي وهو الملقب«بالذماري»احد كبار علماء وفقهاء دوعن وحضرموت كلها وصفه بامخرمة قائلا:

انه محيي السنة ومطفئ البدعة عفيف الدين الفقيه الصالح الورع الزاهد العالم العامل عفيف الدين عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان العمودي النوحي كان ذلك في العام ٨٣٧ هـ .

وقال الحداد أن جيش فارس بن سليمان قد احرق كتب هذا الإمام الجليل وقد عرفنا قدر الرجل من ناحية العلم والفقه فتصوروا الخسارة الكبيرة التي تسبب بها أولئك القوم «بحرق كتبه» وفي أثناء صراع الحضارمة في بدايات القرن العشرين و انقسامهم إلي قسمين«علويين وإرشادين ضاعت مراجع كثيرة للعلم» وإن كانت تلك الفترة قد أنعشت التعليم نوعا ما حيث تنافس الفريقين في إبراز حججهم إلا إنها أدت إلي اختفاء كتب كثيرة قالها الإمام الحداد و هو صاحب كتاب الشامل والمعاصر لتلك الفترة «وأحد ابرز أقطاب العلوية في ذلك الوقت» أن بعضهم قد «أخفى كتب فيها سيرة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بسبب أن فيه ما لم يتقبله بعض الناس» ويحكي عن تاريخ«بازرعة» الذي رفض بعضهم إعارته له وإنكار وجوده ومن هذا المنطلق فإن الحداد يعلم بتلك الأمور وأنطلق بالتأليف من هذا المنطلق وإلا لماذا كل هذه الأمور تحدث لإخفاء حقيقة نسب هذه الأسرة إلا لما في النفوس من ضغائن ولا حول ولا قوة إلا بالله . وزادة القناعة كذلك في الصفة الواردة «للست الأصابع» في الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو ست وتسمية الباطويل من آل العمودي بصبيخ بالباست والباست هم: أحفاد الشيخ عبد الله بن أبو بكر بن عثمان بابرك والمتوفى في العام ٨٥٠ للهجرة تقريباً أي قبل الشيخ أبو ست بمأتي عام وهم: آل النعيمي وآل الدويل وآل العاقل والبامردوف في مدينة صبيخ بوادي ليسر و وجودها في زماننا هذا في حفيد من أحفاد الشيخ بابريك وهو أخينا أبوبكر المدفع في مدينة جده ثم في ابن أخته محسن بن أحمد قاسم العمودي وهو من آل محمد بن سعيد في الرياض وأيضاً في والدة أخوتنا عمر وعبد الله أبناء سعيد الطيار وهي من الباصقر شقيقة الأستاذ/ محمد باعمر باصقر الملقب بالأستاذ يرحمه الله وهم أحفاد أحمد بن عثمان القديم وهنا قريباً في حفيد البايعقوب وهم أحفاد موسى بن أحمد بن بوبكر بن عمر مولى خضم دلائل قاطعه دون شك فهذه جينات وراثية ربانية لا تستطيع البشرية التلاعب بها ظهرت في أحفاد مختلفون. وهذه الصفة في من أعرفهم شخصياً فقد تكون هذه الصفة موجودة في آخرين من آل العمودي.

كذلك ما أتى به السكران من أسماء وقيل عنها من الأحلام والسكران هو من أخذ النسب من الشيخ أحمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي المتوفى سنة (٨٠٥هـ) كما أتى في الرواية السابقة عن أن العمودية منسوبه لأبى عيسى «البكري» ولم يقل «النُوحي أو النَوَّحِي» وهذا دليل قاطع لم يذهب إليه رواة التاريخ الحضرمي على الرغم من جلاء صحته وهذا دليل قاطع أيضاً على أن هذه الأسرة بالذات من العلويين تعرف جيداً صلة نسب الشيخ من واقع أخذهم الخبر من آل العمودي وأوردوا البعض من هذه الأسماء فهي ليست من الأحلام وكذلك وصول خرقة التصوف من أبو مدين

من فاس بالمغرب لمعرفته الأكيدة بأن البكريين موجودين بحضرموت فأرسلت إليهم هذه الخرقة وللشيخ سعيد بن عيسى شخصياً لمعرفته بعلمه ونسبه وأشركوا مولى التربة الفقيه المقدم فيها والدليل ما أوردته من تضارب في قصة حصول هذا المقدم على هذه الخرقة وكذلك روايتهم لموروث هذا الفقيه الذي ذهب لآل العمودي واختلاقهم لتلك القصص والتي مفادها القبع والعكاز والسيف والسبحة وخلافه من أرث لدى آل العمودي ليوهموا القارئ وأنفسهم بأنها تخص فقيههم المقدم ثم التحريف لاسم مُحَمَد بن نُوح إلى مُحُمُد بن نَوَّح بضمهم قبيلة المُحُمديين إلى نَوَّح تارةً وضم النَوَّحيين إلى المحمديين أخرى

هناك رواية نقلت من خزانة كنينه للشيخ عبدالله باعفيف العمودي قال: آل العمودي بكريون وقال في موضع آخر المحمدي بكري قرشي ومن هنا أتسائل هل مَرَّ عليكم منذ خلق الله آدم رجلاً اسمه نَوَّح ؟

تعالوا هنا لنشاهد كم من الرواة أكدوا نسبهم البكري القرشي :

-١- عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في الكثير من مؤلفاته وخاصة بضائع التابوت
-٢- سعيد الخطيب القيدوني في كتابه عرائس الوجود
-٣- السيد محمد بن أحمد الشاطري ادوار التاريخ الحضرمي
-٤- العلامة السيد صالح بن علي الحامد تاريخ حضرموت
-٥- احمد بن حسن العطاس عن نور الأبصار
-٦- العلامة والمحقق الشهير علوي بن طاهر الحداد الشامل رغم ما يحمله من خصومه لآل العمودي
-٧- أبي العباس أحمد الشرجي الزبيدي«طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص»
-٨- محمد مرتضي الزبيدي الحسني كتاب أبواب السعادة وسلاسل السيادة في حرف العين العمودية منسوبه إلى القطب الإمام أبا عيسى سعيد بن عيسى العمودي «البكري» بالإضافة إلى الكثير من أبناء الشيخ سعيد بن عيسى نفسه المتقدمين منهم والمتأخرين

هناك أيضاً كتب بل مؤلفات عن الشيخ سعيد يشير البعض منها إلى أنه نُوحي وتارة مُحَمَدِي وأخرى البكري وهذه أدله دامغة لبكريته وهناك من أسهب في تاريخه مثل العطر العودي و القول المختار فيما لآل العمودي من أخبار للناخبي وهذا المؤلف يرحمه الله من المدافعين عن الشيخ سعيد وعن بكريته حيث قال في الصفحة (٢٤) من كتابه القول المختار بأن نسخه بإثبات نسب الشيخ سعيد موجودة «بخزانة الشيخ عبد الله باعفيف الواقعة بكنينه» وقال ما نصه أن الشيخ سعيد بن عيسى كان متزوجاً على بنت الشيخ «أحمد بن سعيد بالوعار» وهو من صميم كنده ومعاذ الله أن يزوجه ببنته لو كان من نَوَّح فيتحمل السبة سجيس الليالي فهو من أقوى أدلة انتسابهم إلى الصديق.

ومن كتاب تاريخ حضرموت لصالح الحامد والذي خصص لتاريخ الشيخ سعيد وآل العمودي منه عدد (٤) صفحات من الصفحة (٧٧١ إلى ٧٧٨) جاء في الصفحة ٧٧٦ ما نصه :

أما نسبهم فينهونه إلى الإمام الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس في «النور السافر» ويقال أن نسبهم ينتهي إلى أبي بكر الصديق وهكذا قال غيره أيضاً من العلويين أما المؤرخون «ففي الغرر» عندما ذكر أبن حسان صاحب التاريخ قال:

ومناقب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي النوحي وقال الطيب بامخرمه في «قلائد النحر» عند ذكره ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد العمودي صاحب ذمار مانصه :
الفقيه الإمام أبو محمد العالم العامل الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر بجهة دوعن {عبد الله بن محمد ابن عثمان بن محمد بن عثمان العمودي النوحي وفي «ظهر المشجرة» للسيد عبد الرحمن المشهور أن النسابين و المؤرخين ينسبونهم إلى{المحمديين والمحمديون قبيلة من نوح ونوح قبيلة من سيبان ظهر في هذا الكتاب تشديد كلمة (النوَّحي ونَوَّح) ولم تُشكل كلمة المحمديين وفي «تاريخ ابن حسان» لم يقم بتشكيلها ولم يقم بتشكيلها أيضاً الطيب بامخرمه ولا يهمنا هذا التشكيل لا من قريب ولا من بعيد ما يهمنا في هذا هو ثبوت أسماء أجداد الشيخ وهم { محمد بن نوح }

فتوى اعتمدوها العلويين في إثبات نسبهم وبالتالي فأنا أعتمدها كما اعتمدوها تقول:

من باب تأكيد النسب «الشهرة والسماع » وهنا سأضع فتوى عالم من علمائهم. يقول العلامة السيد عمر بن سالم بن عمر العطاس، الذي تولى التدريس بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، في الربع الأخير من القرن الأخير من القرن الثالث عشر الهجري،رحمه الله تعالى، في مقدمة فتوى مفيدة جامعة له حول إثبات اتصال نسب السادة العلويين الحسينين الأشراف، طبعت بمصر عام ١٣١٧ هجرية، ردا على سؤال ورده بهذا الشأن، ما نصه:
اعلم أن اتصال نسب السيد أحمد بن عيسى المهاجر إلى الديار الحضرمية، بسيدنا الحسين بن علي كرم الله وجهه. الذي هو أي الإمام المهاجر أحمد بن عيسى واسطة اتصال نسب السادة العلويين المذكورين بالحسين بن علي أمرثابت بطريق صحيح شرعي وهو

الشهرة والسماع

الثابتان بالضرورة الحسية التي لا ينكرها أحد. وأما كون الشهرة والسماع طريقان شرعيان لثبوت اتصال النسب المذكور بسيدنا الحسين فهو مما اتفقت عليه كلمة أئمة المذاهب الأربعة بل لا نعرف مخالفة أحد لهم في ذلك لا من أهل السنة والجماعة ولا من غيرهم.
قال العلامة محمد المكي في رسالته "السيف الرباني في عنق المعترض على السيد الجيلاني" التي قرض له عليها -أي أيدها واعتمدها- ما ينيف عن أربعين عالما من علماء أفريقية ما نصه:
"فإن النسب يثبت بالاستفاضة على الألسن الغير المحصورة، وهذا الحكم اتفقت عليه مذاهب الأئمة الأربعة التي هي محط دائرة السنة المحمدية، أما النص عليها في مذهبنا المالكي فهو معلوم في شرح المختصر الخليلي، والتحفة، وغيرها. وأما اتفاق الأئمة الثلاثة على ذلك الحكم فهو مسطر في دواوينها ومن أراد تحقيق المطالعة فقد صرح به عالم المذاهب ومحقق مداركها سيدي عبد الوهاب الشعراني في الميزان. فالإمام أبو حنيفة يعمل بالاستفاضة في خمسة أشياء منها النسب. والإمام مالك في تسعة عشر منها النسب والإمام الشافعي في ثمانية منها النسب والإمام أحمد بن حنبل في تسعة منها النسب فهو متفق عليه عند جميعهم قال المحقق القسولي في شرحه على التحفة ما نصه:
قيل لابن القاسم: أيشهد من لا يعرف أباك ولا إنك أبنه إلا بالسماع؟ فقال: نعم، يقطع بهذه الشهادة ويثبت بها النسب والإرث. قال ابن رشد لا خلاف في هذا لأن الخبر إذا انتشر أفاد العلم أنظره إن شئت فقد أطال -أي القسولي- بما يؤيد ذلك." وقال أيضا - أي الشيخ محمد

المكي- في موضع آخر "يعمل بالسماع في النسب ولو في الشرف" انتهى من السيف الرباني. وقال أيضا:
والأنساب تحاز كما تحاز الأملاك كما قاله الإمام مالك ونقله الأجهوري في فتاويه فقال:
والناس مصدقون في أنسابهم كما قال سيدي خليل في التوضيح وأيده الإمام بن خلدون في مقدمته في إثبات الشرف، فقال: وقد أفتى في هذه النازلة شيخ أشياخنا عالم البسيطة سيدي إبراهيم الرياحي، رئيس الشورى المالكية في القطر الإفريقي، برسالة نقل فيها عن الأعلام:
أن الناس مصدقون في أنسابهم ولو في الشرف، وحكم -أي الشيخ الرياحي- بوجوب الحد على من نفى نسبا ثابتا، ونقل في ذلك نصوصا مثبتة في المدونة وغيرها، وختمها بقوله:
ولعل هذا القدر كاف لمن اكتحلت بصيرته بنور التوفيق وإن كان نطاق الإحاطة بتفاصيل النازلة يضيق. وفي متن "تنوير الأبصار متن الدر المختار" لا يشهد من رأى خطة -أي وثيقة أو رسالة- ولم يذكرها -أي لم يتذكرها- وكذا القاضي والراوي، ولا بما لم يعاينه إلا في النسب والموت والنكاح والدخول وولاية القاضي وأصل الوقف.وفي "رد المحتار" نقلا عن الطبقات السنية للتميمي في ترجمة إبراهيم بن إسحاق من نظمه:

افهم مسائل ستة واشهد بها
من غير رؤياها وغير وقوف
نسب وموت والولاء وناكح
وولاية القاضي وأصل وقوف

وفي رسالة للعفيف عبد الله بن حسن الكازروني الحنفي، نقلا عن : "معين الأحكام" تأليف العلامة "علاء الدين أبي الحسن علي الطرابلسي الحنفي" ما نصه:
قال بعضهم شهادة السماع لها ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى:

تفيد العلم، وهي المعبر عنها بالتواتر، كالسماع بأن مكة شرفها الله موجودة، ومصر ونحو ذلك. فهذه إذا حصلت كانت بمنزلة العيان بالرؤية وغيرها مما يفيد العلم.

المرتبة الثانية:

شهادة الاستفاضة: وهي تفيد ظنا قويا يقرب من القطع ويرتفع عن شهادة السماع مثل: أن يشهد أن نافعا مولى ابن عمر، وأن عمر بن الخطاب، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وإن لم يعلم ذلك أصلا يجوز الاستناد إليه. ومنه إذا رؤى الهلال رؤية مستفيضة ورآه الجم الغفير من أهل البلد وشاع أمره فيهم لزم الصوم أو الفطر من رآه ومن لم يره وحكمه حكم الخبر المستفيض لا يحتاج فيه إلى شهادة عند حاكم ولا تعديل.
قال بعضهم: ومنها استفاضة التعديل والتجريح عند قوم وما يستفيض عند الحاكم من ذلك.
قال بعضهم: من الناس من لا يحتاج أن يسأل عنه الحاكم لاشتهار عدالته، ومنهم من لا يسأل عنه لاشتهار جرحه. وإنما يكشف عمن أشكل. وقد شهد ابن أبي حازم عند قاضي المدينة أو عاملها، فقال: أما الاسم فاسم عدل -أي ابن أبي حازم- ولكن من يعرف إنك ابن أبي حازم. فدل هذا على أن عدالة ابن أبي حازم لا يحتاج أن يسأل عنها من لا يعرف شخصه لشهرته بالعدالة، بل السؤال انحصر في التأكد من أنه هو ابن أبي حازم بعينه، وطلب من يعرفه.

المرتبة الثالثة:

شهادة السماع: وهي التي يقصد الفقهاء الكلام عليها، فالشهادة بالشهرة والسماع تقبل في أربعة أشياء (بإجماع) وهي:

النكاح والنسب والموت والقضاء. لأن هذه الأشياء مما يشتهر ويستفيض، فالشهرة والاستفاضة أقيمت مقام العيان والمشاهدة، كالإخبار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإنها بمنزلة السماع منه، ألا ترى إنّا نشهد أن نافعا مولى ابن عمر وأن عمر بن الخطاب وأن علي بن أبي طالب وأن عبد الله بن مسعود رغم أننا لم ندرك هولاء.

ثم الشهرة في هذه الأشياء تثبت بطريقين: أحدهما: حقيقية. والثانية حكمية. أما الحقيقية:

فبأن يخبر جماعة لا يتوهم تواطئهم على الكذب فتشيع الأخبار وتشتهر، وأما الحكمية:

فبأن يشهد رجلان عدلان أو رجل وامرأتان بلفظ الشهادة في النكاح والنسب والقضاء المقصود منه. ثم نقل مثله عن شرح مواهب الرحمن ومتنه، وزاد فإذا سمع من الناس إن فلانا ابن فلان الفلاني، أو أن فلانة زوجة فلان وهو يدخل عليها، أو رأى رجلا قضى لرجل، وسمع من الناس أنه قاضي البلدة، أو سمعهم يقولون: أن فلانا مات، وسعه -أي السامع- أن يشهد وأن لم يعاين الولادة على فراشه أو عقد النكاح أو تقليد الإمام للقاضي وظيفة القضاء، وكذا الموت، لأنه يتعلق بها -أي هذه الأربعة- تبقى على مر الدهور، فلو لم تجز الشهادة فيها بالسماع،لأدى إلى الحرج وتعطيل الأحكام بخلاف البيع والهبة.

ونقل أيضا نحوه من "شرح الكنز" للزيلعي، وزاد لأن الناس قاطبة مجمعون على أنهم يشهدون بهذه الأشياء بالشهرة، ألا ترى أنا نشهد أن عليا تزوج فاطمة ودخل بها، وأن شريحا كان قاضيا، وعمر بن الخطاب تزوج بنت علي. ولو تعلقت الأمور بحقيقة علم النسب - أي بالدليل المشاهد المحسوس- لأدى إلى عدم الشهادة بها أصلا، لأن سبب النسب العلوق ولا علم للبشر فيه، وسبب القضاء التولية ولا يحضرها مع الحاكم في العادة إلا الوزير وأمثاله، وكذا الدخول لا يعرفه إلا الزوجان. فاكتفى في الكل بالدليل الظاهر. انتهى ما نقل من معتمد كتب مذهب السادة الأحناف، حيث أنه مذهب الخليفة الأعظم وولاة الأحكام -أي الخليفة العثماني وولاته، الذي كان خليفة المسلمين في زمن المفتي رحمه الله-.

قال العلامة ابن حجر في التحفة - تحفة المحتاج بشرح المنهاج للنووي أحد المراجع المهمة في مذهب الإمام الشافعي-:

"ما يثبت بالاستفاضة وهو: النسب والموت والعتق والولاء وأصل الوقف الصحيح والنكاح والملك ومما يثبت بذلك أيضا ولاية القاضي واستحقاق الزكاة والرضاع والجرح والتعديل والإعسار والرشد والغصب وأن هذا وارث فلان أو لا وراث له غيره." زاد القليوبي: "وعزل القاضي وتضرر الزوجة، واستحقاق التصدق والولادة والحمل واللوث وقدم العيب والسفه والعدة والكفر والإسلام والوصية والقسامة والصداق والأشربة والعسر والإفلاس، وإنما اكتفى بشهادة الاستفاضة في النسب لأنه أمر لا مدخل للرؤية فيهن فدعت الحاجة إلى اعتماد شهادة الاستفاضة.

خلاصة خاتمة البحث

«طرق إثبات النسب»

يثبت النسب بعدت أمور:

-١- «التواتر» وذلك أن يتواتر هذا النسب من غير وجود مخالف ويكون له مستند صحيح ويشترط له شروط منها:

-١- وجود عمود نسب صحيح متصل

-٢- عدم وجود طاعن.

-٣- شهرة هذا العمود في كتب التاريخ والأنساب ، قال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة :

وسبب ذلك أن الأنساب المشهورة أمرها ظاهر متدارك مثل الشمس لا يقدر العدو أن يطفئه وكذلك إسلام الرجل وصحة إيمانه بالله والرسول أمر لا يخفى وصاحب النسب والدين لو أراد عدوه أن يبطل نسبه ودينه وله هذه الشهرة لم يمكنه ذلك فإن هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ولا يجوز أن تتفق على ذلك أقوال العلماء

التواتر:

من الصفحة (٢٣٠-٢٣١) من كتاب الشامل يقول الحداد: ناولني الحبيب أحمد بن الحسن العطاس كتاب«أبواب السعادة وسلاسل السيادة» للسيد العلامة المتفنن المتبحر الفقيه النحوي اللغوي الصوفي «محمد مرتضى الزبيدي الحسني»

تعريف :

الشيخ أبي الفيض محمد المرتضى الزبيدي، صاحب كتاب تاج العروس من جواهر القاموس وهو علامة بالحديث النبوي واللغة العربية والأنساب ومن كبار المصنفين في عصره، ولد عام ١١٤٥هـ الموافق عام ١٧٣٢م في{بلجرام} وهي بلدة بالهند ونشأ في {زبيد باليمن} ورحل إلى الحجاز، وأقام بمصر. وتوفي بالطاعون في مصر، عام ١٢٠٥هـ ، ١٧٩٠م. وهو يرويه عن شيوخه الكثيرين :

الحبيب -١- احمد بن عبد الله البار والحبيب -٢- احمد بن محمد المحضار و السيد -٣- احمد زيني دحلان و السيد -٤- هاشم بن شيخ الحبشي«كلهم عن الكزبري» وأرويه عن:الشيخ -٥- عمر بن عثمان بن محمد باعثمان العمودي عن الشيخ -٦- عبدالرحمن الكزبري الصغير وعن شيخنا عن السيد -٧- محمد بن عبدالباري الأهدل و السيد -٨- حسن بن عبد الباري الأهدل و السيد -٩- عمر بن حسن الحداد والشيخ المعمر-١٠- عبد الله بن حسن العمودي كلهم عن السيد المسند عبد الرحمن بن سليمان الأهدل كلاهما أعني الكزبري والسيد عبد الرحمن الأهدل عن السيد محمد مرتضي وهو قد رفع سنده في كتاب أبواب السعادة المذكور فقال في «حرف العين العمودية» منسوبه إلى القطب الإمام أبي عيسى سعيد بن عيسى العمودي «البكري» أخذتها عن شيخنا السيد العيدروس يعني به: السيد -١١-عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس عن السيد -١٢-عبد الرحمن بن عبد الله بالفقيه عن -١٣- والده عن -١٤- الصفي القشاشي عن أبي المواهب -١٥- احمد بن علي بن عبد القدوس الشناوي عن والده عن المحقق -١٦- شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الشافعي عن السيد الشريف القطب -١٧- عبد الله بن شيخ العيدروس عن عمه -١٨- ابي بكر بن عبد الله العيدروس عن والده -١٩- عبد الله بن أبي بكر عن والده -٢٠- الإمام الكبير عن الشهاب -٢١- احمد الأخير

بن محمد العمودي عن أبيه -٢٢- محمد عن أبيه -٢٣- عثمان عن أبيه -٢٤-{احمد القديم بن محمد العمودي عن أبيه -٢٥- محمد عن أبيه -٢٦- عثمان عن أبيه -٢٧- عمر عن أبيه -٢٨- محمد عن أبيه القطب صاحب الطريقة - ٢٩- سعيد بن عيسى العمودي هل بعد هذا التواتر تواتر

عمود نسب متصل

شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه

عدم وجود طاعن

ما شاهدناه هو إثبات للنسب ممن أراد الطعن بوضعهم لأسم « محمد بن نوح » وتأكيدهم للاسم في أكثر من موضع بقولهم «النّوّحي و المُحُمدي» باللهجة البدوية بدلاً من النُوحي و المُحَمَدي

-٢- الاستفاضة والشهرة والسماع

وهي تختلف من منطقة لأخرى ومن فترة زمنية لفترة زمنية أُخرى فقد يستفيض النسب في منطقته ثم إذا انتقل لسبب أو لآخر قد تختفي الاستفاضة وبعض النسابين يساوي بين الاستفاضة والتواتر والصواب التفريق ويأخذ جميع أحكام التواتر إلا أنه أقلُّ شأنا من الأول والقبائل كثيرة التي استفاض نسبها واشتهرت ولا يشترط للاستفاضة وجود عمود نسب متصل وهذا تكليف بما لا يطاق رأينا و لله الحمد ذلك الكم من كتب التاريخ التي روت عن هذه الأسرة وعن مؤسسها وذلك من فضل الله .وأكتفي بالتالي:

-٣- صحة عمود النسب

فلو أن إنساناً أورد نسبا صحيحاً بطريقة أو بأُخرى ولم نجد طاعناً في هذا النسب ولم ينص أهل العلم على أن هذا النسب منقرض فوجب علينا قبوله وأمره إلى الله وبعضهم يذكر شهادة اثنين ووجود بينة على نسبه، وأما من ينتسب إلى شخص لم يعقب كمحمد بن الحسن العسكري فهذا لا يقبل منه حتى لو حلف عند أستار الكعبة كما سيأتي وبعضهم يذكر المصطلحات التالية:

-١- صحيح النسب من ثبت نسبه عند سائر النسابة -٢- مقبول النسب من ثبت نسبه عند مجموعة ولم يثبت عند آخرين -٣- مردود النسب من كان خارج النسب -٤- مشهور النسب من اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه

بهذه الإثباتات يأتي ختام البحث في تلك المحاور الثلاثة أسأل الله العلي القدير أن تكون الركيزة الأساسية لمن يريد إكمال المسيرة من أحفاد هذه الأسرة الطيبة المباركة من آل العمودي

وبعد أن شاهدتم كامل التفاصيل أترك لكم جميعاً حرية الإضافة إذا هناك معلومات لم يتطرق إليها البحث فما أنا إلا مجتهدٌ فقط لا غير ولستُ ممن لهم باعٌ في التاريخ و التأليف فهناك من هم أجدر مني على مثل هذه الأمور والله أسأل لي ولكم التوفيق والسداد.

{ سبحانك اللهم وبحمدك ولا إله غيرك أستغفرك وأتوب إليك}

أخوكم الشاطر/

عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عثمان بن عمر بن محمد آل أبوبكر العمودي

المؤسس


الشيخ سعيد بن عيسى
العمودي البكري التيمي القرشي
فهر قريش
الحارث
غالب
محارب
بنو الحنج
لؤي
تيم
أسامة
كعب
الحارث
خزيمة
عامر
سعد
هصيص
مره
عدي
بنو عمرو
جمح
سهم
كلاب
تيم
يقظة
زهرة
قصي
آل الصديق
مخزوم
عبدالمناف
عبدالدار
بنو شيبة الحجبة
عبدالمناف
عبدالعزى
الزبير
سعد
وهب
كعب
آمنة
أم المصطفى عليه الصلاة والسلام
هاشم
عبدالشمس
عبدالمطلب
نوفل
عمرو
عامر
بنو أمية
عثمان بن عفان
عبدالمطلب
عثمان / أبو قحافة
العباس
حمزة
الحارث
أبو طالب
الغيداق
أبو لهب
عبدالله
المقوم
حجل
قثم
الزبير
عبدالكعبة
ضرار
عبدالله
علي
محمد بن عبدالله
صلى الله عليه وسلم
الحسين
الحسن
عبدالله (أبو بكر الصديق)
أم كلثوم
أسماء
عائشة
محمد
عبدالرحمن
عبدالله
أبو بكر
عبدالله
محمد
أبو بكر
عبدالرحمن
عمران
طلحة
شعيب
نوح
إبراهيم
محمد
محمد
داوود
عيسى
شعبان
عيسى
سعيد
أحمد
سعيد
شعبان
أحمد
عيسى
الشيخ سعيد بن عيسى (العمودي)
الشيخ سعيد بن عيسى بن أحمد بن شعبان
بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عيسى بن شعبان
بن عيسى بن داوودبن محمد بن نوح بن طلحة
بن عبدالله بن عبدالرحمن
بن ابي بكر الضديق (عبدالله) بن أبي قحافة (عثمان)
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش)
بن مالك بن النضر بن قيس بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن إلياس بن مضر بن إسماعيل
بن إبراهيم (عليه السلام)
العمودي
بحث الشيخ
عبدالله بن عمر آل بوبكر العمودي
خالد سعيد العمودي
المصمم (ksaba2010@yahoo.com)

الحمدلله الواحد الأحد، الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولد، خالق الكونِ كما يريد، فهو سبحانه وتعالى : « يُبْدِئُ وَيُعِيدُ » ويملأ الأقطار بأهلها ثم يبيد « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ » فسبحانه وتعالى هو الملك الكبير المتعال ، قدر آجال الأشخاص والأمم والأجيال، لا يسلب قوما نعمة أنعمها عليهم حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة والأعمال « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ » وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تملأ قلب صاحبها هدى ونورا، وتكون له في آخرته سبب فوزاً وثيقا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه الله رحمةً للعالمين، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، وأنزل عليه الكتاب مفصلاً تفصيلا، وقص عليه أحسن القصص عبرةً لأولي الألباب ونذيرا « كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا » اللهم صلِ عليه صلاة كاملة، وسلم سلاماً تاماً بما نشرت به من الهدى والنور، ومحوت به من الجهل والكفر والظلم والشرور « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بأحسان تخصيصاً منك وتفضيلا « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً » أما بعد:

فإنه مما كان يخطر ببالي وتتعلق به آمالي أن يكون لأهلي وأبناء عمومتي من آل العمودي تاريخاً شاملاً يجمع ما أهملته يد الاهمال وحالت به الأحوال، فطالما منيت نفسي أن أكون أنا القائم بهذا المقام فيصرفني عن هذا قلة علمي وثقل التكاليف لا سيما وعلم التاريخ من علوم النقل يرجع فيه إلى الرواية ومشاهدة ماهو موجودٌ مما بقي من الواقع، وما بين أيديكم في هذا الكتاب هي شوارد وشواهد أقتنصتها من بعض المراجع حتى أجتمع منها ما ترون، وما خُفيَّ من تاريخ لآل العمودي أعظم من هذا بكثير، ففي تاريخ آل العمودي فصولاً لايزال أمرها مجهولاً، وخفايا لم أجد إلى كشفها سبيلاً، فأسأل الله في علاه أن يعينني على جمعها بالصدق في النقل والأمانة في التبليغ ، ويكفيني شر الحمية الجاهلية والتلبس بالنعرة النسبية والعصبية القبلية ، والتكبر على الحق وغمط النعمة التي أنعم الله بها علينا، وأسأله سبحانه وتعالى أن يكون وليي في ما عزمت عليه، والهادي إلى ما قصدت إليه، وأن يضع لي في قلوب الآباء و الأخوة و الأبناء من آل العمودي المودة والرحمة لإنجاز ذلك إنه سميعٌ مجيب، والحمد لله رب العالمين.

بعد كلما تقدم في المحاور الثلاثة السابقة التي رأيتموها ، رأيت من الواجب هنا أن أضع بين أيديكم خلاصة ماستطعت جمعه من تاريخ الأب المؤسس يرحمه الله .وتاريخ أحفاده من بعده

ووضع المشجرات الخاصة بهم

الفصل الأول :

تاريخ الأب المؤسس الشيخ / سعيد بن عيسى العمودي يرحمه الله تعالى.

« اسمـه ونسبـه ، مولده وصفاته ونشأته ، مكان ميلاده وسيرته وذريته »

اسمـه ونسبـه :

هو: سعيد بن عيسى بن احمد بن شعبان بن سعيد بن احمد بن سعيد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

مولده وصفاته ونشأته :

مولده : إن سنة الميلاد التي وضعها رواة التاريخ الحضرمي وهي{٦٠٠ للهجرة} شاهدنا روايات خرقة التصوف وما جاء فيها من تضارب الأقوال والتي من خلالها تبين عدم صحة هذا التاريخ. ومن خلال تلك الروايات فإن سنة ميلاد الشيخ سعيد يرحمه الله مابين سنة « ٥٥٠ - ٥٦٠ » للهجرة تقريباً ففي عدد من الروايات أشارت إلى أن الحفيد الشيخ / عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد توفي في حياة جده الشيخ سعيد يرحمهم الله جميعاً هذه الرواية تدل على أن الشيخ سعيد من المعمرين بدليل أن هناك رواية أخرى من كتاب عرائس الوجود للخطيب صفحة {٣٢-٣٣} تقول ومن أخذ عن الشيخ سعيد . محمد بن سالم باوزير نفع الله به خرج من ظهره أولاداً أبرار لهم كرامات وأسرار«يقول فيهم» أبوبكر فتى وعمر صاحب القماش وسعيد مولى المكان هذه العبارة تفيد بأن أبناء الشيخ / محمد بن سالم باوزير عاصروا حياة الشيخ سعيد مع أباهم محمد بن سالم باوزير.

ومن كتاب تاريخ الجوهيين ما يؤكد هذه المقوله فمن الصفحة (١٠٢) عندما تحدث عن الزكاة التي كانت ترد لزاوية الشيخ سعيد قال: بأن الشيخ سعيد أمر بتحويلها لقعيدة «المنصب بن قويره عمربن محمد بن سالم باوزير» بمدينة غيل باوزير.هذه الروايات تعني أن أحفاده من أبناء الشيخ عمر مولى خضم و أحفاد الشيخ محمد بن سالم باوزير عاصروا سنوات الشيخ سعيد كما عاصرها آبائهم.وبالتالي فإن سنة الميلاد المزعومه وهي (٦٠٠هـ) لا أساس لها من الصحه. وبالعودة إلى الرواية الرابعة من أدام القوت تقول:من صفحة٨٠-٨١-٨٢)

وفي ميفعه كانت وفاة الشيخ عبد الله الصالح المغربي وكان من خبره أن الشيخ أبا مدين أرسله بخرقة التصوف للفقيه محمد بن علي بن محمد بمعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي «عبد الرحمن المقعد» فأدركته الوفاة بمكة المشرفة فعهد للشيخ عبد الله الصالح المغربي بإيصالها للفقيه المقدم فألبسه إياها وغضب لذلك شيخه علي بامروان وقال له أذهبت نورك بعد أن رجوت أن تكون كابن فورك فتفقرت فقال الأستاذ الفقيه المقدم الفقر فخري ثم سار الشيخ الصالح لإلباس الشيخ سعيد بن عيسى العمودي عن إشارة الشيخ أبي مدين ثم توجه إلى ميفعه وفي طريقه إليها ألبس صاحب عوره الشيخ باعمر عن نفسه لا عن الشيخ أبي مدين ولما صعد إلى ميفعه اتصل ببا حمران وذكر الشلي وغيره : أن الفقيه المقدم سار إلى ميفعه لعيادة الشيخ عبد الله الصالح وكان بلغه توعكه وهناك أجتمع به وبتلاميذه وشهدوا وفاته ودفنه بميفعه ولم يذكروا تاريخ وفاته. ثم قال ابن عبيدالله ومن العجب أن العلامة / السيد علي بن حسن العطاس يقول في «سفينة البضائع» إن الفقيه المقدم والشيخ سعيد بن عيسى العمودي والشيخ عبد الله بن عمر صاحب الدلق والشيخ باحمران اجتمعوا بشيخهم الشيخ عبد الله الصالح المقبور ببلدة «كنينه» بلدٌ بالشق البحري قريبٌ من حجر وهي الجهة التي يقال لها «ميفع» ففيه أوهام وكأن النظر انتقل عليه من ميفعه إلى ميفع ثم ما كان الشيخ عبد الله الصالح بشيخ للمقدم ولا للعمودي وإنما هو سفير محض في إيصال الخرقة لهما ونقل الحبيب شيخ الجفري في «كنزالبراهين» عن الشيخ عبد القادر العيدروس: أن الشيخ عبد الله الصالح «لما رجع إلى حضرموت» أقام بميفعه وهي بلدٌ أقصى حضرموت قريبٌ من ساحل عين بامعبد وتزوج بقرية من قراها يقال لها «السوق»

أعلى من أصبعون فوق الربوة وكان له بنتان «حمادة و محمودة» فلما مرض جاء المشايخ الذين حكمهم رضي الله عنهم يزورونه وهم:
الفقيه المقدم والشيخ سعيد العمودي وباعمرو وباحمران وقالوا: تشير إلى أحدٍ بعدك ؟ فسكت ساعة ثم قال:
يا أولادي ما استقل منكم إلا «صاحب السبحة» وأنتم مشايخ وميراثي أرباعٌ بينكم و«البنتان على يداك يا شيخ سعيد» من هذه الرواية نستنتج أن بنتي الشيخ عبد الله الصالح لم تبلغا بعد سن الزواج فلو افترضنا أن أكبرهن في «التاسعة من العمر» و الصغرى في «السابعة من العمر» وافترضنا وصول الشيخ / عبدالله الصالح لإلباس الخرقة سنة (٥٨٥هـ) فتكون سنة الوفاة للشيخ / عبدالله الصالح سنة (٥٩٤هـ) تقريباً وإن اعتمدنا سنة الوصول (٥٩٠هـ) فتكون سنة الوفاة (٥٩٩هـ) فكيف تكون هذه الوصاية على البنتان من الشيخ سعيد إذا اعتمدنا صحة ميلاده وهي ٦٠٠ للهجرة ؟ من واقع هذه الرواية فإننا نستطيع أن نحدد سنة ميلاد الشيخ سعيد فهي ما بين سنة ٥٥٠ هـ وسنة ٥٦٠ هـ على أبعد الحدود حيث لا يمكن أن يكون الشيخ سعيد عند وصول هذه الخرقة من تلمسان بأرض المغرب ومن الشيخ أبي مدين بأقل عمراً من «الأربعين عاماً» إذا لم يكن في «الخمسين » من عمره على أقل تقدير.

وفاته :

أجمعت أكثر الروايات على أن وفاته بمدينة الدوفة سنة «٦٧١هجريه» ثم نقل جثمانه إلى قيدون ودفن بها.يرحمه الله تعالى رحمة الأبرار

مكان الميلاد :

ولد بمدينة قيدون بوادي دوعن حضرموت يرحمه الله. المرشد العظيم والعارف الكريم شيخ الشيوخ العارفين ومربي المريدين السالكين وإمام الأمة المهتدين ذي الصيت الشاسع والجاه الواسع والظهور الباهر والذكر الشائع السائر احد مشايخ حضرموت المشهورين الذي لا يوجد له نضير، اشتهرت به قيدون وبه انتعشت وافتخرت وظهرت مزاياها وبرزت وانتشرت حتى كانت في العلوم والظهور في وادي دوعن كتريم في حضرموت الوسطى المسماة بوادي ابن راشد كان الشيخ سعيد احد مشايخ حضرموت الكبار الذين انتفع بهم وادي الأحقاف وانتشرت به العلوم والعرفان

صفاته :

كان يرحمه الله كريما جوادا سخيا يفرق الأموال الكثيرة على المستحقين ويطعم الفقراء والضعفاء والمساكين ويكرم الضيفان وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، كان يرحمه الله جسيما اسمر اللون كث اللحية لا متكبرا ولا متجبرا بل كان متواضعا ملازما للعبودية المحضة والافتقار إلى الله تعالى.
يركب الدابة على الإكاف بغير بساط ويلبس ما وجد من الثياب، وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لوم لائم ولا بطش جبار من الجبابرة.
كان الشيخ سعيد يرحمه الله آية من آيات الله الباهرة في مجاهداته و رياضاته قال الشيخ الفقيه عبدالله بن احمد باسودان:
كان على جانب عظيم من العلم أللدني الذي يعجز عن الجواب عنه من لم يمنحه الله إياه من أهل المكاسب الوهبية الكسبية وقد وقع فيمن سلف من هذه الأمة كثير من المحدثين وأهل الإلهام والفراسة والكشف.

فكان يرد على القارئ إذا غلط أو لحن وعلى الفقهاء في المسائل الفقهية ، وتفجرت عنه ينابيع الحكمة بالعلوم أللدنية كما تفجرت للشيخ العارف بالله عبد العزيز الدباغ ولو وقع للشيخ سعيد من أهل عصره وتلاميذه ابن مبارك كالشيخ ابن مبارك للشيخ عبد العزيز لصنف مثل الإبريز للشيخ العزيز

كان الشيخ العارف بالله احمد بن سعيد بالوعار العفيفي الكندي توفي سنة ٦٣٤ من الهجرة من معاصريه فتزوج الشيخ سعيد بنت الشيخ احمد وكانت من النساء الصالحات ولما رأت ما لأبيها من المجاهدات حتى تورمت قدماه من قيام الليل ومضت عليه عشر سنين لم ينم فيها شيئا من الليل ولذلك سمي بالوعار قالت لأبيها:

يا أبت مالي أراك شديد المجاهدة جدا وان الشيخ سعيد «مع كبر حاله» ومقامه واشتهاره يقوم ما يقوم من الليل ثم يقول في السحر ثلاث كلمات أنا أنا أنا فقال :

ذاك يترقب منادي الحق حين يقول من يدعوني فاستجيب له ومن يستغفرني فأغفر له من يسألني فأعطيه سؤاله فيجيب في كل ذلك فيقول أنا فهنيئا له فقد بلغ هذا المقام

حكاية إصابته بمرض الجذام كما تقول الروايات:

كان الشيخ سعيد يتردد في نواحي حضرموت لنشر الدعوة ولزيارة نبي الله هود عليه السلام ، ولقد كانت علة الجذام التي ابتلي بها مسببه عن رحلة لزيارة نبي الله هود عليه السلام كما يحدثنا التاريخ عن الثقات فقد روى الشيخ العلامة الحجة عبدالله اسعد اليافعي في كتابه روض الرياحين إن الشيخ احمد ابن الجعد اليمني قدم من اليمن إلى حضرموت في جمع عظيم من تلاميذه ومريديه بقصد زيارة نبي الله هود عليه السلام كعادته في كثير من العوام وفي إحدى السنين مر على صاحب الترجمة بقيدون محاولا أن يقوي عزمه في مرافقته فكان يعتذر إليه بأعذار مقنعة فمضى الشيخ احمد بن الجعد ومن معه ثم لما رجع من الزيارة وتجاوز مدينة تريم الى قرية كحلان في ضاحيتها الجنوبية كان الشيخ سعيد بن عيسى بكحلان في سبيله إلى زيارة نبي الله هود عليه السلام فلما اجتمع عاتبه الشيخ احمد ابن الجعد على تخلفه عن الزيارة في صحبته وطلب منه القيام والإنصاف من نفسه فقال الشيخ سعيد : من أقامنا أقعدناه وقال الشيخ احمد من أقعدنا ابتليناه ثم افترقا فصادفت الدعوتان ساعة إجابة فاقعد الشيخ احمد بن الجعد إلى أن مات وابتلي الشيخ سعيد بالجذام وما زال به إلى منتهى حياته ، ولقد كان بعد ذلك يدرس الناس ويرشدهم وهو منفرد في ناحية كما رأيت ذلك في مسجده بالدوفة فرأيت موضع تدريسه فيه وكان بجانب المسجد بناء كالسطح الصغير المحوط من جوانبه وكان الطلبة والتلاميذ يجلسون منحازين ممتازين عنه لتلك العلة .

نشأته :

نشأ الشيخ سعيد يرحمه الله في كنف والده الشيخ عيسى بن أحمد وقبر الشيخ عيسى يرحمه الله موجودٌ بقيدون فهو معروفٌ لدى الجميع ومشهور حتى يومنا هذا. لم يذكر التاريخ الحضرمي شيئاً عن نشأته ولا عن باقي أسرته التي هاجرت من قيدون والتي كانت تسكن معهم في تلك الفترة من الزمن لأنه لا توجد أي مصادر للتاريخ تحكي عن تاريخ حضرموت الوسيط من إنتاج ذلك العصر على الرغم من وجود إشارات تتحدث عنهم كوجود مسجدهم القديم «مسجد الصرحه وحصون صيف» واليوم ظهر لنا أبناء عمومتنا «

بفلسطين قدموا إليها كجنود مع الفاتح صلاح الدين الأيوبي» وهناك العديد من المراجع أختفت وأخرى أحرقت ومن أهمها:

-١- كتب الشيخ عبد الله الذماري التي أحرقت يوم حربه في الخريبه سنة (٨٣٧هجريه) والذماري هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى أول حاكم من أحفاد هذا الشيخ لوادي دوعن لقب بالذماري لأنه أنتقل إليها وتوفي بهاء يرحمه الله سنة (٨٤٠هجريه) وهو يرحمه الله صاحب مسجد العرسمه الذي يحتاج لإعادة بنائه ومنها أيضاً وعلى سبيل المثال لا الحصر

-٢- تاريخ باعيسى:تأليف القاضي أحمد بن محمد باعيسى توفي سنة (٦٢٨هجريه) بتريم

-٣- تاريخ ابن حسان: تأليف الفقيه عبد الرحمن بن حسان توفي سنة (٨٢٨هجريه)

-٤- تاريخ بازرعه مفقود

-٥- مناقب الشيخ سعيد « لباعكابه » مفقود إلا أن هناك روايات أخذت من هذا الكتاب يُشار إليها في بعض التراجم منها «بشرى المنقبين في تراجم العموديين» تأليف:محمد بن علي باحنان ألفه كطلب الشيخ المنصب / حسين بن عبد الله بن صالح بن مطهر يرحمه الله جمعه من عدد من المصادر

-٦- تراجم العموديين « من تأليف الشيخ/ احمد بن محمد باشميل» مفقود

-٧- تاريخ الفقيه عبد الله بن احمد بن محمد باسنجله الشحري اسماه «العقد الثمين الفاخر» ألفه بأمر الشيخ «محمد بن عبد الرحمن العمودي» جد من جدود آل الشيخ عمر يختص بما بعد التسعمائة من السنين إلى عام (٩٧٧) ويقول الحداد في الصفحة (٦) من الشامل إن عنده نسختان منه

-٨- مكتبة الشيخ / عبدالله باعفيف العمودي بكنينه ذكرها ابن عبيدالله في كتابه ادام القوت وزاد عليها بقوله كانت ملأى بالكتب الخطية النفيسة للشيخ ولكن أخبرني من رآها بالآخرة أنه لم يبقى بها من تلك الأعلاق إلا ما لا يستحق الذكر إنها لم تفقد وسيأتي اليوم الذي ستظهر فيه الحقائق لا محالة

أساتذته ومن أخذ العلم منهم :

لقد رأينا ما رأيناه فيما تقدم من عدم صحة ما قيل عن أخذه منهم العلم ؛ وللأسف الشديد لم نجد المصادر التي تفيد بما يريح النفس من حيرتها تجاه هذه الشخصية الغامضة ولماذا نعتوه بالأمية ويأتون له بصفات العالم وبالتالي فإن الشيخ سعيد قد أخذ علمه من آبائه وأجداده يرحمهم الله ووصول خرقة التصوف من المغرب لدليل على شهرة الشيخ سعيد العلمية ثم إذا ما نظرنا إلى تاريخ أحفاد هذا الشيخ وصولاً إلى الشيخ عمر بن أحمد مولى القنفذه ومروراً بالشيخ عبد الله بن محمد الذماري وهي من ٦٧١هـ على وفاة المؤسس وحتى العام ٩٤٠هـ وهي وفاة مولى القنفذة لدليلٍ لكل عقلٍ منصف بتفردهم وتوارثهم للعلم كابرٍ عن كابر وسترون ذلك في الأحفاد من بعده سنضعهم في سياق هذا الموضوع. وخذوا هنا ماذا قيل عن طريقة أخذه للعلم يقول الراوي:

كان أميّاً وقد حصلت له الشهرة الممتازة لأنه رضي الله عنه كان مثابراً على حضور دروس «علماء عصره» حريصاً على التلقي منهم والاقتباس من أنوارهم وعلومهم بالأخذ «من الصُّدور إلى الصُّدور» وبمجاهدته في الطاعات والأعمال الصّالحات تفجرت منه ينابيع الحكمة. فمن هم علماء عصره ؟ ولم لم تأتي أسمائهم كما أتت في من أخذ منهم السيد/

محمد بن علي مولى التربة في تريم؟ وماذا نقول فيما أتى في الصفحة (٢٢٩-٢٣٠) من الشامل وعن لسان الحداد وبقلمه بأنه أحد شيوخ الصوفية بل أشهرهم وأقدمهم وكانت البلد ويعني بها قيدون قبله «خاملة الاسم» فمن صدور من من العلماء أخذ علمه ؟

هناك الكثير من تاريخ هذا الشيخ يحتاج إلى بحث دقيق هذا إذا كنا فعلاً نريد أن نظهر تاريخه أرجو الله سبحانه وتعالى أن يهدي أحد أحفاده القادرين على البذل والعطاء لجمعها إنه سميع مجيب

« مكانته العلمية »

دعونا نرحل عبر هذه الروايات اليسيرة التي حصلنا عليها من كتاب عرائس الوجود للخطيب وهو سعيد بن أحمد بن محمد الخطيب مخطوط سنة ١٣٢٥ هـ وهو يعتبر من المتأخرين الناقلين من نفس المعين قال في مقدمته بأن هناك كتب مفقودة عن تاريخ الشيخ سعيد بن عيسى يرحمه الله ألفها كلٌ من:

-١- الإمام (زين الدين أبو العباس الشيخ أحمد الشرجي

-٢- الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي

-٣- الشيخ عبد الله بازرعه

-٤- الشيخ عبد الله باعكابه

-٥- الشيخ عبد الله احمد باسودان يقول الخطيب من الصفحة (١٣) الباب الثاني في بدايته وسيرته على الصراط المستقيم وأخذه الخرقة عن مشايخ التحكيم ومع ما حازه من الإتحاد مع سيدنا الفقيه المقدم في الذرية والأولاد وأنظروا كيف يقحمون مولى التربة هذا مع تاريخ الشيخ سعيد في جميع الأمور ويعني بالفقيه المقدم جد السادة العلويين محمد بن علي مولى التربة والشيخ أنبته الله نباتاً حسناً وأفاض علينا من كرمه جوداً وسنا حتى فاق أقرانه وأشتهر بالصلاح في زمانه ولقد فاز بحفظ العلوم فأوضح مشكلات المنطوق والمفهوم وأنفرد في العلم والعمل حتى بلغ منهما غاية الأمل وقام خطيباً على منابر الكمال فأتحف القلوب والأسماع مما نال ولم يزل جامعاً للعلوم الشرعية متضلعاً من النقلية والعقلية فأما بدوُهُ في الطريق السوية وسيره على السنة المحمدية فقد فاق أقرانه من «حين صباه» وأشتهر في « زمانه بما حازه من الكمال والجاه» كان رضي الله عنه من أهل النفحات وأرباب الجذبات وهبه الله سبحانه وتعالى حالاً عظيماً وأعطاه مقاماً جسيماً فكان يرُدُ على العُلماءِ في المسائل الغامضة ويبين لهم مبهم أسرار الحقائق الفائضة وإذا استمع إلى القارئ أرشده إلى الصواب من اللحن والغلط وإذا أتى إليه من أقترف ذنباً ألزمه التوبة مما فرط وأما لقبه بالعمودي فالظاهر أنه لما كان رضي الله عنه مُكثر الصلاة التي هي عماد الدين وأفضل قرب العبد في حضرة المناجاة سمي بعمود الدين من حيث اصطلاح أهل جهته بنقل العماد إلى العمودي بل ورد في الحديث عن الثقاة رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وجاء بعد هذا من الصوفيات ما لا يستحق الذكر إلا ما جاء هنا في الصفحة (٢٥) فيقول :

ولما كان الشيخ سعيد أحواله كلها وهبيه وعلومه لدنيه لم يدون منها إلا القليل ولم يحفظ إلا اليسير عن أهل التفضيل ومعظمها «محجوب بأستار الغيرة» مجلببة بحجب أنواره الشهيرة وما ترجموه أهل العلوم والأعمال لم يذكروه إلا بالإجمال إما لعذرٍ من الأعذار أو«كبعدٍ عن الديار»هكذا هو تاريخ تلك الأمة يتناقلون بالزيادة تارة وبالتمجيد أخرى حسب الأهواء والميول فهذا الشيخ عبد الله الناخبي يرحمه الله من كتاب القول المختار الصفحة (٣٢)

وضع بها رد الشيخ سعيد لبن الجعد عندما سأله عن حال الشيخ أي حال من أقيم في مقام المشيخة نقلاً من نفس المعين :

أن يكون جوال الفكرة، جوهري التفكير، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عظيم الحلم، كثير العلم، واسع الصدر، ذليل النفس، تكلمه تبسم، واستفهامه تعلم، يُذكِّر الغافل، ويعلم الجاهل، لا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحداً بغيبه، مأموناً على الأمانات، بعيداً عن الخيانات، لا يجهل على من جهل عليه، مسروراً بمن أتى إليه، أنساً للغريب، عوناً للمسلمين في كل أمرٍ تعيب، أباً لليتيم معيناً للضعفاء، محزوناً قلبه، مسروراً بربه، مستوحشاً من أهل الدنيا، لا يبخل، ولا يعجل، ولا ينتصر، ولا يغتاظ على من يؤذيه، بل يحلم، ويصفح، ولا يخوض فيما لا يعنيه، إن شُتِم لم يشتُم، وإن سئل لم يمنع، وإن منع لم يغضب، ألين من الزُّبد، وأحلى من الشهد، قريباً من الخير وأهله، بعيداً من الشر وأهله، لا يغضب إلا بحكم عدله، عالماً بأصول الدين وفروعه،ثم أضاف بقوله:

كلام نفيس لا يخرج إلا من قلب عالم أستقى علمه من منابعه الصافية، ومن بطون الكتب ومن هذا كلامه وهكذا صفاته فماذا تضنون أن يكون بين تلك الأمة ؟ كان وكانت أيامه بركه، ونوراً وخيراً وسروراً،

وجدت نفس النص بالصفحة {٢٨} من عرائس الوجود ووجدت في الصفحة {٣٠} جواباً سئل فيه عن طريق الصوفية فأجاب :

طريق الصوفية : طريق محققين وطريق مجتهدين فأما طريق المحققين فهجر الخلائق، وقطع العلائق، والاجتهاد في خدمة الملك الخالق، وأما طريق المجتهدين فالصيام والقيام، وترك الآثام، وقد شرح هذه المقالة الجامعة الفقيه الإمام عبد الله بازرعه في رسالة وبين شيئاً من معناها من حيث بسط العبارة وتفصيل الإجمال في هذه الإشارة وكُتُبِ الشيخ بازرعه لاقت نفس المصير الذي لاقته كُتُبِ من روى عن هذا الشيخ الجليل

مناقبه

هناك الكثير منها سوف نضعها بتوسع بعد جمعها وهنا نضع فقط ما تداوله الرواة في الكتب التي بين أيدينا منها:

قال الشيخ أبو عكابة في مناقبه التي ألفها في الشيخ سعيد : إن الملك نصار بن جميل السعدي اليمني أمير الغز المهاجمين سنة ٦٤٤هـ كان في ابتداء أمره غشوما ظلوما جهولا جبارا واتفق ذات يوم بالشيخ العارف بالله سعيد بن عيسى العمودي وكان نصار المذكور من رؤساء العرب ولما رأى الشيخ سعيد بن عيسى أتى ليسلم عليه فلما اقبل عليه قام وقال :

لا أهلا ولا سهلا يا ظالم ثم ضربه في رأسه بعصاه فسال دمه على منكبه وقال له : تب إلى الله وانته عما أنت فيه فكان ضرب الشيخ له سببا لهدايته وشفاء لمرض قلبه فتاب إلى الله من ساعته ونوى الحج من وقته وسافر حتى بلغ مكة المشرفة فحج واعتمر ورجع إلى بلده فلما كان بوادي مأرب لقي من يعرفه فقال له حججت يا نصار بن جميل فقال : الحمد لله رب العالمين فقال له وزرت النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا فقال له قال: النبي صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني قال : نصار والله ما اجفوا محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين ثم رجع ناويا زيارته صلى الله عليه وسلم ومات في الطريق في إيابه بعد أن زار محمد صلى الله عليه وسلم فلم يتدنس بذنب الولاية والسلطان والملك بعد توبته رحمة الله تعالى عليه

وهذا دليل على تجوال الشيخ سعيد يرحمه الله في جميع مناطق حضرموت ولم نجد روايةٍ واحده تذكر دخول أو تجوال الفقيه المقدم محمد بن علي مولى التربة إلى دوعن أو إلى أي منطقةٍ أخرى من مناطق حضرموت فكيف بالله عليكم سيكون أخذ الشيخ سعيد من هذا أو خلافه علماً ؟

وهنا ما جاء عن لسان الشيخ صالح الحامد العلوي يرحمه الله من كتاب تاريخ حضرموت من الصفحة (٧٧١ إلى ٧٩٢) عن الشيخ سعيد بداية صفحة (٧٧١) تحدث عن الفقيه المقدم و باعمرو و باحمران فقال

بأنه أشهر الثلاثة وأعظمهم شأنا وهذه الشهادة نستطيع أن نقول عنها وشهد شاهدٌ من أهلها ونبين هنا وهذا قول الحامد:

إن عظمة مقام الشيخ الكبير سعيد بن عيسى في عصره كانت بمحل أسنا بحضرموت الأمر الذي نتج عنه أن انبسط جاهه الواسع على كثير من تلك البلدان من غرب حضرموت وما جاورها من البوادي كيف وقد كان في الطليعة من المشايخ الكاملين أرباب الجاه والنفوذ الذين كانت لهم مناصب توارثها الأعقاب عن الآباء إلى يومنا هذا كان الشيخ سعيد بن عيسى في عصره منعوتاً بأنه علم الأعلام ومصباح الظلام الشيخ المربي ذو الأحوال الفاخرة والمناقب الطاهرة العارف بالله تعالى والدال عليه أشتهر الشيخ في وقته بالولاية بل انه تولى القطبية كما قال صاحب المناقب والتواريخ وانتفع به مشايخ كثيرون وقد أفردت مناقبه بالتصنيف وهي معروفه منها المبسوط والمختصر وممن أفرد مناقبه بالتصنيف الفقيه المؤرخ «عبد الرحمن بن حسان» وكلهم منحوه ما هو أهله من الثناء والتبجيل ولم يزل في ناحية دوعن وما إليها مصباح الديار وقبلة الأنظار ملجأً للطالبين وكنفاً للعفاف ومن كتاب «العطر العودي» يقول رحمه الله

لا يكون الشيخ شيخاً حتى يكون عالماً بأصول الدين وفروعه فالأصول سبعاً و الفروع سبعين وقال أيضاً :

لا يصحبن أحدكم المشئوم وإن أركبه ولما سئل عن طريق الصوفية أجاب:

طريق الصوفية طريق محققين وطريق مجتهدين فأم المحققين فهجر الخلائق وقطع العلائق والاجتهاد في الملك الخالق وأمَّ طريق المجتهدين:

فالصيام والقيام وترك الآثام روى «علي بن عبد الله باعكابه» هنا يتبين لكم اسم باعكابة كاملاً في رسالة له قال:

إن الشيخ أحمد بن الجعد سأل الشيخ سعيد لما خرج لزيارة نبي الله هود عليه السلام عن طريق الصوفية فقال:

هي طريق محققين، وطريق مقتصدين، فأما طريق المحققين فهجر الخلائق وقطع العلائق والاجتهاد في خدمة الملك الخالق، وأما طريق المقتصدين فالصيام والقيام وترك الآثام ، وسأله عن صفة الفقير الصابر فقال الشيخ سعيد :

صفته أن يلبس مدرعةٍ من البلاء ودلقاً من العزلة ورداء من الخشوع وسراويل من العفاف ولحافاً من الحياء وجبة من المراقبة وعكازاً من التوكل ومشعلا من الثبات ونعلاً من الصبر وسواكاً من القناعة، ويتخذ زاوية من العلم وشراباً من المعرفة، فإذا وقف بباب الملك القدوس فقد انتهى، فإذا انتهى أعطي صفات غريبة يعرف بها فإذا عرف بها كان أرق من الماء وأعلى من السماء فيكون جانبه أخصب من الصيف وهمته أقطع من السيف وكلامه

مُجنِّبٌ للحيف مثله كمثل البحر يغسل فيه الغاسل ويأكل من سمكه الآكل الداخل فيه مستريح من تعب المسافة وينجيه من المخافة ، إن قال صدق وإن قيل صدق ينصف من نفسه ولا ينتصف لها أي شيء رزقه الله رضي به واكتفى ولا يظلم أحد من خلق الله وإن ظُلِمَ صبر وعفا ثم قال :

يا أخوان من جد وَجَد ومن جاهد شاهد ومن اتقى ارتقى ومن زرع حصد والله قريب مجيب، ثم سأله عن صفة الشيخ ومن الذي يستحق المشيخة فقال الشيخ سعيد:

تحرم المشيخة على الشيخ مهما رضي أن يقال له يا شيخ فهو نصيبه من الأجر ويحق للشيخ أن يكون فيه خمس وعشرون خصلة من شروط السنة المذكورة :

أن يكون جوال الفكر، جوهري الذكر، قليل المنازعة ، كريم المراجعة ، عظيماً حليماً ، كثيراً علمه ، أوسع الناس صدراً ، وأذلهم نفساً ، ضحكه تبسماً ، واستفهامه تعلما ، مذكر للغافل ، معلماً للجاهل ، لا يشمت بمصيبة ، ولا يذكر أحدا بغيبة ، أمينا على الأمانات ، بعيداً عن الخيانات ، لا يجهل على من جهل عليه ، مسروراً بمن أتى إليه ، أنس للغريب ، عون للمسلمين في كل أمر مهم ، كفيلاً لليتيم ، ومعيناً للضعفاء والمساكين ، حزنه في قلبه ، مسروراً بربه ، مستوحشاً من أهل الدنيا ، لا يبخل ، ولا يعجل ، ولا يضحك ، ولا يبطر ، ولا يغتاظ على من يؤذيه ، بل يتحمل ويصفح ، ولا يخوض ، وإن شتم لا يشتم ، وإن سئل لم يمنع ، وإن منع لم يغضب ، ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، قريباً من الخير وأهله ، بعيداً عن الشر وأهله غضبه بحكم عدله ، ولا يكون الشيخ شيخاً حتى يكون عالماً بأصول الدين وفروعه. فالأصل سبعة والفروع سبعون أما عن طريقته العلمية فقال في كتاب العطر العودي :

الطريقة العمودية

١- إشاعة مبدأ التنافس في أعمال الخير والطاعات
٢- مجاهدة النفس من خلال الأخذ بالعزائم في الشرع
٣- نظام الحلقات العلمية لدراسة المذهب الشافعي
٤- تصفية النفس من الأكدار بالآداب والأخلاق والتواضع
٥- إشاعة مبدأ حسن الظن في الجميع .

فأين الصوفية هنا وأين الطريقة التي تشير إليها إن شخصية وتاريخ هذا الشيخ تحتاج إلى بحث دقيق فأين أصحاب رؤوس الأموال من أحفاده على كثرتهم ؟ وأين أحفاده من أصحاب الشهادات العلياء أما آن لهم أن يقوموا بعمل البحوث العلمية لتاريخه

الزاوية

وهي: «بيت المال ودار العلم» ص (٢٠٧) الشامل

اشتهرت زاوية الشيخ سعيد في بلد قيدون وسيقت إليها النذور وزكاة البوادي ولا نعلم هل كان أهل القرى يرسلون إليها شيئاً من زكاتهم أم لا كما إنا لا ندري متى تأسس أخذ الزكاة بسم الزاوية إلا ما ذكره أهل التاريخ

١- إن الشيخ عبد الله بن محمد العمودي الذماري لما تولى الوادي أخذ الزكاة من أهله حتى لقد أمر أمير من أمرائه بحرقِ نخلِ الممتنعين ثم جاء هذا القول عن الأمير المأمور:

قال فدخلني شك في جواز ما أمرني به من إحراق نخلهم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام وهو يتلو قوله تعالى:

«مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ» قال فزال بذلك ما وقع بقلبي من الشك

-٢- كانت الزاوية بقيدون مبنية على قرنٍ هناك وقد أندرس أثرها {زال أثرها} وبلغنا أنها كانت تذبح بهاء الذبائح للضيوف فتسيل دماؤها حتى تصب في ساقية البلدة وهذا يدل على كثرة الضيوف وسعة الوارد

-٣- ذكر في كتاب «السنا الباهر» أنه كان في زمن الشيخ عمر بن احمد بن محمد ستون من حفظة القرآن وأربعون من طلبة العلم منقطعين لذلك ينفق عليهم من وارد الزاوية وكانت لهم غرف محيطةٌ بالمسجد الجامع يسكنونها ولم يبقى لهذه الزاوية الآن أثر ولكن توجد دار بأعلى ذلك القرن يسكنها بعض آل العمودي وفيها موضع أرضي منقوش في ساريته أنه منزل الشيخ سعيد وزاويته لا أدري أيهما مكتوب فقد طال عهدي به رأيته أبان الصغر وسمعت بعض المعمرين من آل العمودي يذكر ذلك ولم أرى أحداً يهتم بزاوية ذلك الموضع ولا زيارته

« يا للأسف يا آل العمودي تاريخكم وتراثكم يندثر وأنتم أهل المال والجاه »

{تحويل الزاوية من قيدون إلى بضه }

تحولت الزاوية إلى بضه بعد انعزال الشيخ عمر بن احمد بن محمد عنها واستيلاء أخيه الشيخ عثمان عليها وحمله السلاح وتحصنه في مصنعة بضه ولا ندري هل كان الشيخ عثمان يستعين بمال الزكاة والنذور على حربه للكثيري أم يخصصه للضيوف وطلبة العلم وحفظة القرآن كما كان أخوه وأبوه يفعلان ذلك وقد ذكر المؤرخون قيامه بنفقة الشيخ الكبير معروف باجمال ومريديه حين هاجر إلى بضه فهذا يدل على أنه ينفق منها عليهم ولا ندري من أي وجهةٍ كان يتحصل على نفقات العسكر وما ينقل إلينا أنهم كانوا يأخذون ضرائب من الأهالي وقد كان يجهز الجيوش على الكثيري فما ذكروا من أين ينفق عليها ومورد الزاوية محدود فيما ذكروه إذ كان المتبادر أنهم كانوا يجرون في أعمالهم على نهج الشرع لا على منهج المسك والاستيلاء على الأموال من غير مواردها الشرعية ولكن عزل الشيخ عمر بن احمد نفسه عن الحكم لأنه الفقيه الورع ومن الصفحة (٢٠٩) ومن الشامل أيضاً هذه الرواية عن الزاوية

بعد خراب الزاوية في قيدون من السلطان بدر أبو طويرق تفرق المشايخ والتلاميذ عنها «شذر مذر»على انه بقي شعار التفقه وطلب العلم ببضه في تلك السنين حتى لقد بلغنا أن بدراً أرسل مرةٍ وفداً إلى بضه يسعى في الصلح فأمر الشيخ عثمان بن احمد أن يجمعوا من أنواع الحبوب من البر والذرة والدخن ويرموها في الدرج الذي سيصعده الوفد فلما صعدوا أحسوا بذلك تحت أرجلهم ولما دخلوا المنزل وجدوا طلبة العلم يقرؤون ويتباحثون فرجعوا إلى بدر وقالوا أنهم لا يضرهم الحصار فإن الزائد من الحبوب مذري في الدرج وهم غير منزعجين من وجود محطة الجيش تحت بلدهم بل هم مشغولون بالدرس والبحث وبلغنا أنه لما جاء الحبيب القطب الكبيرالشهير أبوبكر بن القطب عبدالله بن أبي بكر العيدروس العلوي الحسيني زائراً تلقاه «ثلاثمائة لابس قميص وكان لا يلبس القميص إلا عالماً أو متعلماً»

ومن الصفحة (١٠١ إلى ١٠٣) من كتاب صفحات من تاريخ الجوهيين ما نصه:

أن «ثلث العشر من إنتاج الحبوب يذهب كزكاة لزاوية الشيخ سعيد ولكنها تسلم للشيخ عمر بن محمد بن سالم باوزير لقعيدة المنصب بن قويره لإعانة فقراء غيل باوزير ولا ينتفع بها

الشيخ سعيد حتى إنها عرفت فيما بعد بزكاة بن قويره وليست بزكاة بن عيسى» ومن واقع هذه الرواية دليل آخر على توسع وشهرة الشيخ سعيد يرحمه الله خارج منطقته دوعن وأن هذه الزاوية أُقيمت لجمع الزكاة وتسخيرها للعلم والفقراء وتهتم هذه الزاوية بتدريس علوم الحديث الشريف ومصطلحه مع حفظ القراءن الكريم بالإضافة إلى إحياء حفظ الأصول السبعة غيباً، ومن الشامل أيضاً بالصفحة (٢١٠) جاء منها أن بلد قيدون كانت مقصودةً لطلب العلم وكان الطلبة يجدون معونه من غلة جروب في حجل صيف تسمى «جروب الدرسه» ولا نعلم من تصدق بها وسرد لها قصه طويله لا داعي لذكرها هنا أختصاراً للوقت .وإنما أتينا بهذه الفقرة للتدليل على أن الكثير من الموارد لهذه الزاوية تُستغل في نشر العلم ومساعدت طلاب العلم والفقراء.واستمر هذا الإنفاق لطلبة العلم بمسجد العموديين .ومن الصفحة (٢١١) ذكر الحداد بأن طول هذه الفترة العلمية أمتدت «مائه وستين سنه» اشتهرت منذ عهد الشيخ محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم وحتى عهد محمد بن أحمد القديم حيث قام بتوسعة مسجد الشيخ سعيد في العام (٨١٩ للهجرة تقريباً) ثم امتد بعدها إلى الشيخ الذماري ومن ثم الشيخ عمر بن أحمد مولى القنفذه سنة (٩٤٠ للهجرة تقريباً) قبل انتقالها إلى بضه.مايعني بأنها أعطت علماً لنحو «ثلاثمائة عام مذ أسسها الشيخ سعيد»

النظام الدراسي

تعتمد الزاوية نظام الدورات الصباحية والمسائية لمدة سبع سنوات حيث يقام فيها نوعان من الدورات:

١- أ- دورة في حفظ القراءن الكريم لمدة سنة يومياً

ب - دراسة علوم الحديث ومصطلحه بمعدل يومين لمدة سنة أيضاً

٢- دورة في حفظ الأصول السبعة لمدة خمس سنوات أو حفظ الأصول الثلاثة على أقل تقدير لمدة ثلاث سنوات .

سمو أخلاقه

لم يقتصر نشاط الشيخ سعيد في مجال الدعوة والإرشاد فقط بل امتد إلي المجال الاقتصادي فالكثير من قنوات الري والآبار والمساجد تنسب إليه وانه أول من أسسها وهناك الكثير والكثير في مناقب هذا الشيخ الجليل، ودليل على هذا بأن أحفاده من بعده ساروا على نفس النهج فأينما حلوا تجد أن أول اهتماماتهم هو إنشاء واستخراج المياه في المناطق التي يسكنونها، إن تاريخ هذا الشيخ وتاريخ أحفاده من بعده تحتاج إلى بحثٍ من قبل أحفاد هذا الشيخ في عصرنا هذا للإقتداء بها كما فعل السلف من الأجداد ولا مانع هنا من ذكر لهذه المراجع ليتم البحث عنها والأخذ منها وهي على سبيل المثل ـ١ـ الطراز المعلم للسيد المعلم / شيخ بن عبد الله العيدروس

٢- مناقب الشيخ سعيد للشيخ / عبد الله بن احمد با سودان

٣- كتب الشيخ با جماح من أهل فيل / عبد الله بن عمر با جماح العمودي

٤- كتب الشيخ بافيل / محمد بن عبد الله بافيل العمودي

٥- في عصرنا الحاضر قد تكون لدى ورثة الشيخ / سعيد بن محمد معنوز بافيل بالطائف شي منها

٦- الدر الفاخر للفقيه / ابن سراج باجمال

٧- عقد الجوهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر

٨- خلاصة الأثر والسيرة المتوكليه وهناك الكثير والكثير لو تم البحثُ عنها سنجد ما يثري تاريخ آل العمودي.

تلاميذه ومن أخذوا من علمه

كان الشيخ سعيد يقول قدمت بيدي سبعة عشر شيخاً منهم من قدمته جهراً ومنهم من قدمته سراً

كالشيخ العارف بالله -١- محمد بامعبد

والشيخ الكبير-٢- محمد بن سالم باوزير

والشيخ -٣- ناجيه بن امتع

والشيخ -٤- باعمر صاحب عورة الشهير بمولى الدلق

والشيخ -٥- با يزيد صاحب الخميلة

والشيخ -٦- بابليل

والشيخ -٧- باعشن بالرباط بأعلى دوعن

والشيخ الصالح -٨- باحاج بريمه وهي قرية بوادي عماقين

والشيخ -٩- سليمان بامنيع بمدينة الخريبه

والشيخ-١٠- حسن بلخير بحجر

والشيخين -١١-علي -١٢- وفلح آل أفلح

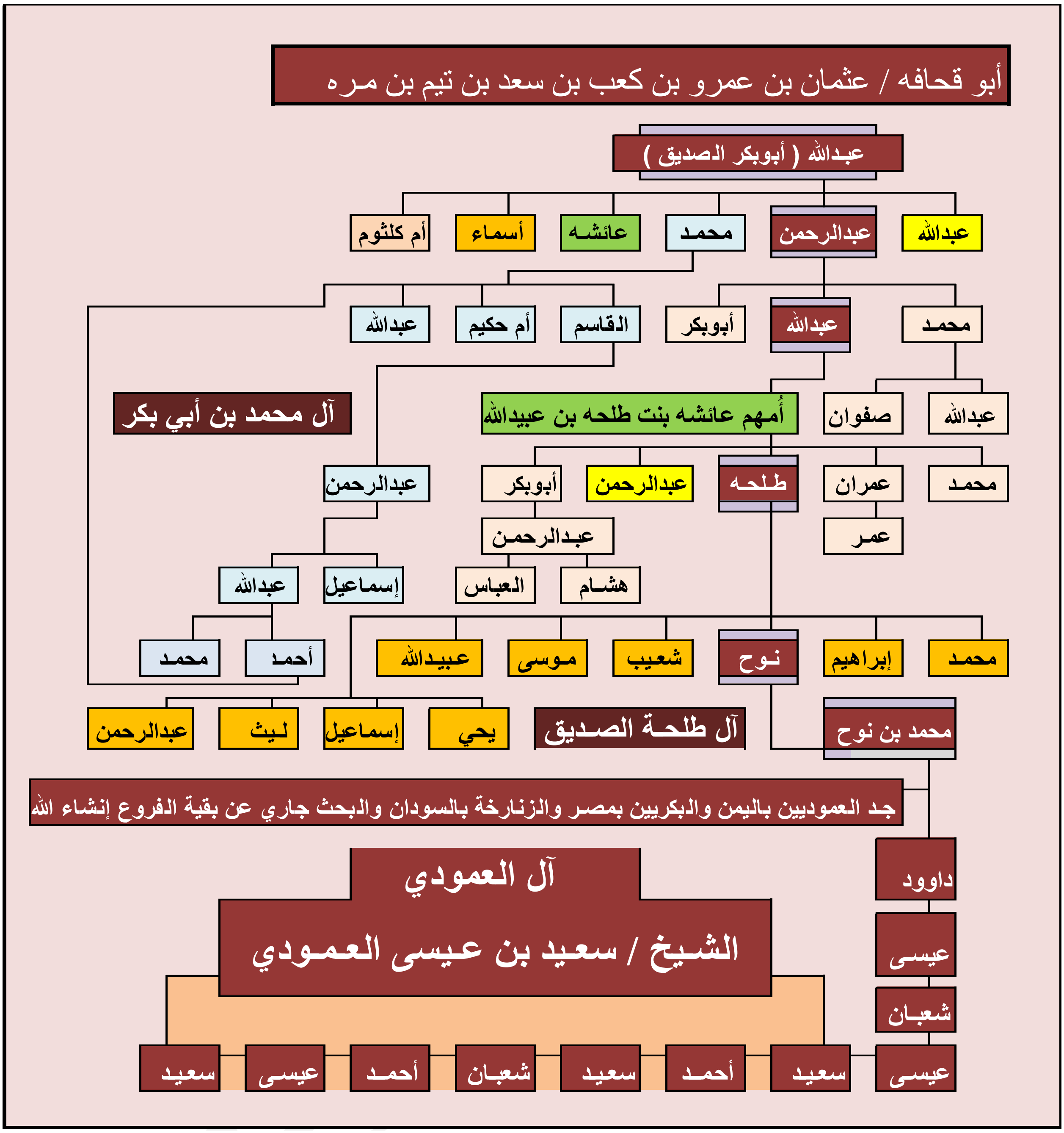
والمشائخ -١٣- آل باحميش . قال أبو عكابة ومنهم ابنه وخليفته من بعده

الشيخ -١٤- محمد بن سعيد بن عيسى وأخيه

الشيخ -١٥- علي بن سعيد بن عيسى

أحفاده وذريته

رزقه الله بثلاثة أبناء ١- محمد بن سعيد ٢- علي بن سعيد ٣- عيسى بن سعيد خلفه على منصبه من بعده أبنه الشيخ محمد بن سعيد العمودي وسار على نهج الوالد في سكناته وحركاته محافظا على سيرته مقتفياً لأثره عاملاً ومجدداً للكثير من المنجزات وقبل أن نرحل في تاريخ الأحفاد دعونا ننظر إلى هذه الشجرة المباركة لهم والتي من خلالها سنرحل معهم إلى ذلك المجد العظيم الذي كانوا فيه وما آلت إليه الآن من الأحوال من خلال هذه الشجرة سترون المجهود الذي بُذِل لتوضيحها وكيف تم توزيعها كديار أساسيه ومن ثم كفروع عائليه سوى كانت من ديار الحكم أو المنصبة أو المشيخة فالجميع ينتمون إلى جدهم الأول الشيخ سعيد بن عيسى العمودي يرحمه الله من واقع ما سترونه في المشجرات أدناه :



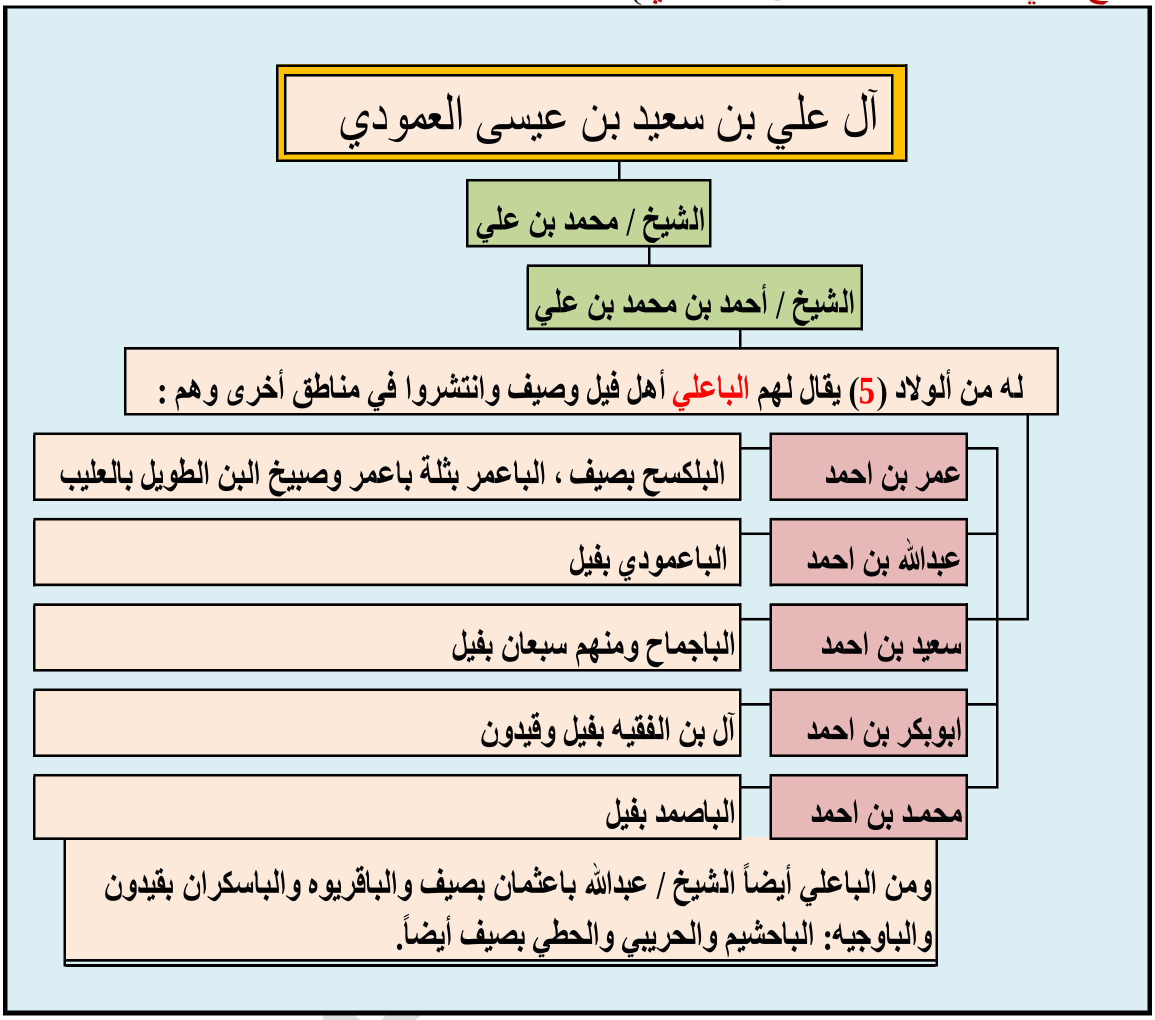


أبناء الشيخ سعيد يرحمه الله ثلاثه:

-١- محمد بن سعيد و -٢- علي بن سعيد وأما عيسى بن سعيد فقد توفي دون عقب. وحيث أن التاريخ وللأسف الشديد لم يذكر الشيء الكثير عن الابن الثاني علي بن سعيد ولا عن

تفرعاتهم واكتفوا بإطلاق اللقب عليهم بقولهم «الباعلي ويسكنون بصيف وفيل» فقد تم البحث عنهم وعن فروعهم لذلك سأضع التعريف بهم أولاً لعل وعسى فيما بعد أن تأتي تفاصيل أكثر، فما وجدته هو التالي:

{الشيخ علي بن سعيد بن عيسى العمودي}



أعقب يرحمه الله ابنه الوحيد وهو: الشيخ «محمد بن علي بن سعيد بن عيسى» فأعقب الشيخ / محمد يرحمه الله ولداً واحداً ومنه أتت ذريته وهم أهل فيل وبقية المناطق الأخرى وهو: الشيخ «احمد بن محمد بن علي بن سعيد بن عيسى» ومن عقبه أولاده الخمسة وهم:

١- عبد الله بن احمد بن محمد باعلي جد ال باعمودي بفيل

٢- سعيد بن احمد بن محمد باعلي جد آل باجماح ومنهم سبعان

٣- عمر بن احمد بن محمد باعلي جد آل بلكسح بفيل وآل باعمر بثلة باعمر وصبيخ

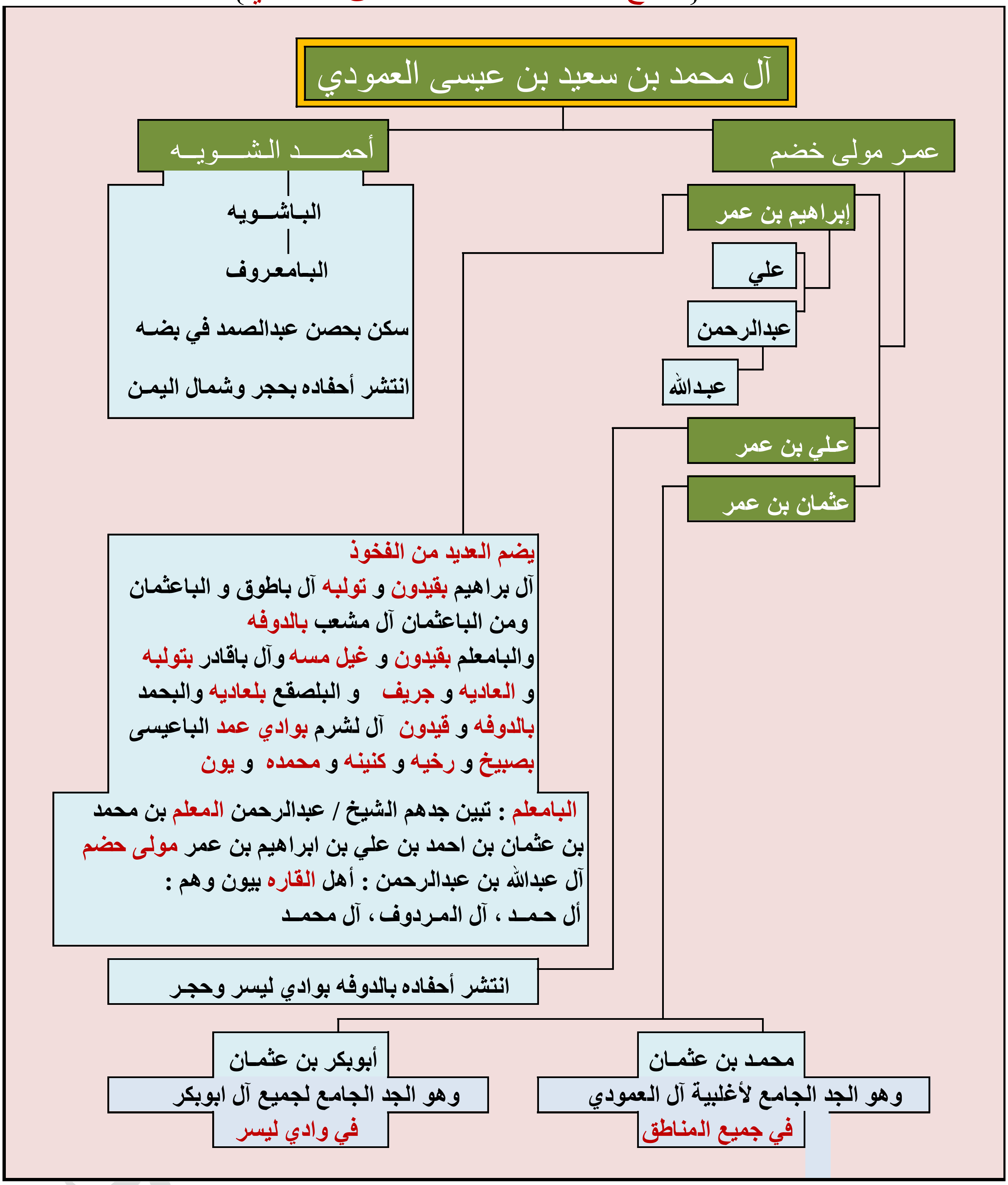
٤- محمد بن احمد بن محمد باعلي جد آل باصمد

٥- أبوبكر بن احمد بن محمد باعلي جد آل بن الفقية

وكل هؤلاء مقبورون بفيل تعرف قبورهم ومن ذريتهم بصيف أيضاً الشيخ عمر باعثمان مولى صيف و (الباوجيه) وهم:

آل الحريبي وآل الباحشيم وآل الحطي بغيل الصيق ومن الباعلي أيضاً: آل باسكران وآل باقريوه بقيدون وأهل الرَّيدة الشرقية و العليب الملقبون بآل بن الطويل .

{الشيخ محمد بن سعيد بن عيسى العمودي}



هذا الفرع أعطاهم الرواة والتاريخ جل اهتمامهم والسبب في ذلك أن هؤلاء الأحفاد من هذا الفرع سطروا تاريخهم بحروفٍ من الذهب وفرضوا أنفسهم على التاريخ فرضاً بأفعالهم ووجود آثارهم حتى يومنا هذا انطلاقاً من الشيخ «عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى» فإلى التفاصيل:

رزق الله الشيخ محمد بن سعيد ابنين وهم:

-١- عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد وقبره معروف وقائم حتى يومنا هذا بوادي ليسر« وادي عمر» تحت حيد الجزيل

٢- أحمد الشويه ساكن بضه وبالتحديد حصن عبد الصمد وحيث أن التاريخ والرواة لم يذكروا شيئاً يذكر عن هذا الفرع أيضاً فإن على الأحفاد من هذا الفرع البحث عن تاريخهم وفروعهم فهم موجودين الآن في بضه وصيف وحجر واليمن ويعرفون
« بآل باشويه البامعروف »

قبر الشيخ/ عمر مولى خضم



{أبناء الشيخ عمر مولى خضم} هم:

١- عثمان بن عمر بن محمد بن سعيد ٢- ابراهيم بن عمر بن محمد بن سعيد

٣- علي بن عمر بن محمد بن سعيد

من هؤلاء الأبناء الثلاثة تأتي جميع فروع آل العمودي على النحو التالي:

١- أبناء عثمان بن عمر مولى خضم وهم:

١- الشيخ محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم المقبور تحت العلمة بقيدون وهو عامر مدينة بضه ويعتبر الجد الجامع لأكثرية آل العمودي.

٢- الشيخ أبو بكر بن عثمان بن عمر مولى خضم وهو الذي أخرج غيل مراه ونظراً لتوسع هذين الفرعين آل محمد بن عثمان وآل أبو بكر بن عثمان سنأتي بتفاصيلهم فيما بعد. وسنذهب أولاً إلى :

٢- أبناء إبراهيم بن عمر مولى خضم:



لم يظهروا لي كأسماء وإنما كفخوذ وعند وجود تفاصيل بالأسماء كما ظهر في الباملعم وآل عبدالله بن عبدالرحمن (بيون) سنوردها في مكانها وضمن فروع الشجرة العامة فذريته :

بقيدون ، وتولبة ، وغيل مسه ، والعاديه ، والدوفه ، ووادي عمد ، وصبيخ ، وجريف ورخيه ، ومحمده ، وكنينه، ويون وهم :

آل باطوق والباطوق تفرقوا في الكثير من المناطق وتتفرع منهم الكثير من الفروع

آل باعثمان بقيدون وبغيل مسه

الباملعم بقيدون في جدهم: عبدالرحمن (المعلم) بن محمد بن عثمان بن احمد بن علي بن إبراهيم بن (عمر مولى خضم) بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي.

آل باقادر بتولبة وجريف والعادية

آل الصقع {البلصقع}بالعادية

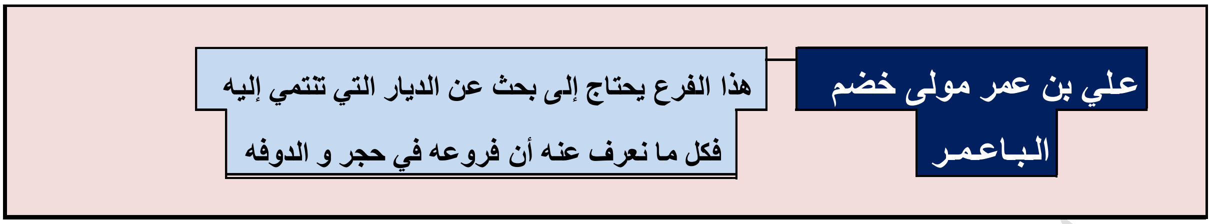
آل البحمد بالدوفة وقيدون

آل لشرم بوادي عمد وبالتحديد في مدينة{جاجز}

آل باعيسى بصبيخ ورخيه و بمحمدة وكنينه ويون

آل عبدالله بن عبدالرجمن بالقاره بيون وهم : آل حمد ، آل المردوف ، آل محمد

٣- أبناء علي بن عمر مولى خضم وهم:
أهل حجرو أهل الدوفة بليسر وهذا الفرع أيضاً يحتاج إلى بحث من المنتمين إليه.



بهكذا تصبح الشجرة واضحة المعالم من حيث الأصول لتكون تفاصيلها كالتالي :

١- آل علي بن سعيد : وهم الباعلي أبناء عمومة الباشويه والبامعروف وأعمام لآل العمودي جميعاً يسكنون بمدينة صيف وفيل

٢- آل أحمد الشويه : وهم الباشويه أبناء عمومة الباعلي وأعمام آل العمودي الجميع أيضاً ويسكنون مدينة: بضه وصيف وحجر واليمن

٣- آل علي بن عمر مولى خضم : وينقسمون إلى قسمين القسم الأول سكنوا بالدوفه بوادي ليسر { وادي عمر } والقسم الثاني سكنوا بوادي حجر ومحمده

٤- آل إبراهيم بن عمرمولى خضم :{بقيدون وتولبة وغيل مسه والعاديه والدوفه ووادي عمد وصبيخ وجريف ورخيه ومحمده وكنينه ويون}

٥- آل عثمان بن عمرمولى خضم : هذا الفرع هو أكبر الفروع ومنه يأتي أهل الحكم وأهل الولاية ينتشر في جميع مناطق حضرموت واليمن و يافع وينقسم فقط إلى قسمين: -١- آل محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم : وهو الفرع الأكبر والأوسع وفيه أهل الحكم و الولاية

-٢- آل أبو بكر بن عثمان بن عمر مولى خضم : وهو الفرع الثاني من حيث اتساع الشجرة والفروع وتفاصيلها كما يلي :



من واقع هذه المشجرة نجد بأن الشيخ أبوبكر بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي {مؤسس غيل مراه} رزقه الله ثلاثة أولاد هم: أحمد و عمر و عبدالرحيم.

-١- أحمد بن أبوبكر بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي له من الأولاد (٢) موسى و عبدالله ، عبدالله قيل إنه توفي دون عقب وأما موسى فعقبه {الباموسى} بحيد الجزيل وحوفه تتكون من ستة فخوذ هي كالتالي:

-١- البايعقوب : آل بايعقوب ، آل بامردوف ، آل بادحمان ، وآل بلياس ومنهم : (آل الروم ، آل الشطر، آل باركبه ، وآل باقارة)

-٢- الباوجيه : آل بارحيم ، آل السلي ، آل باوجيه ، آل مطهوش ، آل بوحيمد ، آل بن الباعمر، آل باحريبي ، آل بلياس (بن مجشر) آل عثمان باعبيد آل الهوشرة ، آل الدوم . (البايمين ومنهم : آل احمد بن عبدالرحمن آل احمد بن محمد- آل الكعش)

-٣- آل بادابر : آل الشاعر، آل كند ، آل الطمه ، آل بن الحاج .

٤- آل الجديده : آل باجديده ، آل باحصاه ، آل سعيد بن عبدالرحمن ، آل حمد بن عثمان .
٥- آل باعثمان :آل بلحارث ، آل القصير وهم : (آل الجاوي - وال القصير) آل دفاش آل الهندي ، آل عمر بن احمد (الحبشي)
٦- آل باصالح : ويتفرعون الى : آل بو محيمدان ، وآل موسى ومنهم: (آل عمر باعبدالله ، آل عثمان بن موسى)

٢- عمربن أبوبكر بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي : لم يتبين عدد أولاده. وعقبه الباعبود والبلشدف بخليف الباعبود.

٣- عبدالرحيم بن أبوبكر بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي له من الأولاد: (٢) أبوبكر و عمر

١- أبوبكر بن عبدالرحيم : له من الأولاد (٣) علي و محمد وعثمان

علي عقبه آل سعيد في الدوفه (الشامل للحداد ص ١٨٣) وأبناء عمومته البن لعسكر (وأشهرهم عبود بن العسكر بجاوه)

٢- عمر بن عبدالرحيم : يقال لهم (البن عمر) للتفريق بينهم وبين أبناء عمر بن بوبكرويسكنون حوفه و الدوفه وهم :
١- الباقفيه و آل دويس بحوفه
٢- الباظفاري وآل العُبَيِّدْ بالدوفه.

بهذه التفاصيل تنتهي شجرة آل أبوبكر بن عثمان بن عمر مولى خضم راجياً ممن لديه أي معلومةٍ أو إضافات أن لا يبخل بها .

آل محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم

هذا الفرع من أكبر وأوسع فروع آل العمــودي

محمد بن عثـمان	له من الأولاد (5) أحمد القديم ، عثمان ، عبدالصمد ، عبدالرحيم ، عبدالقادر
أحمد القديم بن محمد	له من الأولاد (5) عثمان القديم ، عمر الطيار ، محمد ، عبدالرحمن ، أبوبكر
عثمان بن محـمد	تبين من أولاده محمد والد الشيخ / عبدالله الذماري (حاكم دوعن الأول)
عبدالصمد بن محمد	تبين منه البارقبه بحصن عبدالصمد و البارحيم بالدوفه
عبدالرحيم بن محمد	تبين منه آل بوبكر والبالعرج والباشنه بصبيخ وآل الحصن بحصن عبدالصمد
عبدالقادر بن محمد	تبين في ولده أبوبكر (صاحب بضه)

هذا الفرع يعتبر من أكبر فروع آل العمودي من أبناء محمد بن عثمان و هم :
-١- عثمان بن محمد بن عثمان -٢- أحمد القديم بن محمد بن عثمان
-٣- عبدالصمد بن محمد بن عثمان -٤- عبدالرحيم بن محمد بن عثمان
-٥- عبدالقادر بن محمد بن عثمان .

عثمان بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم	تبين من أولاده محمد
محمد بن عثمان	له من الأولاد (2) عبدالله وعثمان وهم:آل الذماري والبادغشر
عبدالله	و هو الملقب بالذماري وأول حكام دوعن ديارهم بذمار
عثـمان	الجد الجامع للبادغشر وجميع من ينتمون إلى أهل الرقه
محمد	
عبدالله مولى القديم	قيل له مولى القديم للتفريق بينه وبين الذماري وهو جد البادغشر وآل الفقيه أهل الرقه بقيدون و رباط باعشن

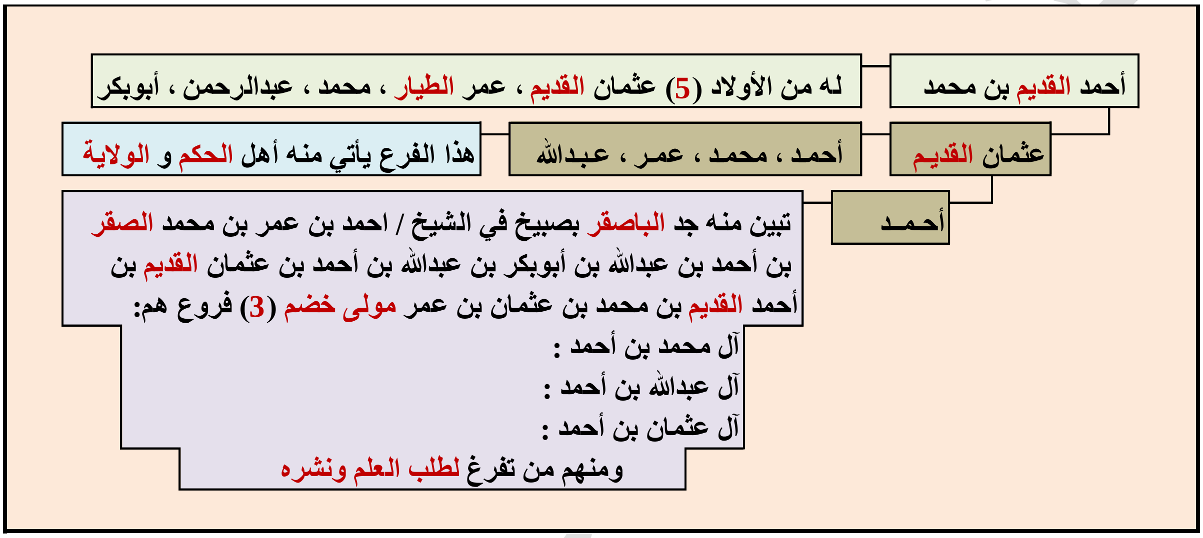
-١- عثمان بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي
عندما ثبتت لي سنة وفاة الشيخ / عبدالله الذماري من أكثر من مصدر وهي سنة (٨٤٠هـ) قمتُ بمطابقتها على نظرية ابن خلدون التي تقول أن لكل ثلاثة أحفاد مائة عام . واحببت أن أضعها هنا لكم لمشاهدتها الاسم الكامل للشيخ عبدالله الذماري هو :

(عبدالله بن محمد بن عثمان ١٠٠) بن محمد بن عثمان بن عمر ٢٠٠) بن محمد بن سعيد بن عيسى ٣٠٠) بن احمد بن شعبان بن سعيد ٤٠٠) بن احمد بن سعيد بن عيسى ٥٠٠) بن شعبان بن عيسى بن داوود ٦٠٠) بن محمد بن نوح بن طلحه٧٠٠) بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابوبكر٨٠٠) لهذا الشيخ تاريخ سوف نتوسع فيه وذلك في باب المشهورين من هذه الأسرة الطيبة المباركة إنشاء الله يُطلق على أحفاده وذريته لقب آل الذماري ويأتي معهم أبناء عمومتهم أهل الرقة البادغشر بقيدون وآل الفقيه برباط باعشن.

-٢- أحمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى

له من الأولاد (٥) هم : -١- عثمان القديم -٢- عمر الطيار -٣- محمد -٤- عبدالرحمن -٥- أبوبكر

-١- عثمان القديم له من الأبناء أحمد ، محمد ، عمر ، عبدالله



-١- أحمد تبين منه جد الباصقربصبيخ كما هي موضحه بهذه المشجرة. ويتفرعون إلى ثلاثة فروع وهي :

-١- آل محمد بن أحمد -٢- آل عبدالله بن أحمد -٣- آل عثمان بن أحمد . نأمل منهم موافاتنا بالتفاصيل عبر الإيميل أو الإتصال المباشر.

-٢- محمد بن عثمان القديم تبين منه الشيخ/ أحمد الأخير ومنه أحفاده الأجلاء عمر مولى الشعبه و عثمان حاكم دوعن .

عمر مولى الشعبة هو عمر بن أحمد الأخير تنازل عن الحكم و الولاية لأخيه عثمان ولهذا التنازل قصة سنوردها فيما بعد توفي بالقنفذة يرحمه الله وبصحبته ابنه عبدالرحمن بن عمر في طريق العودة لأرض الوطن بعد أداء فريضة الحج انتشر أحفاده في العديد من مناطق حضرموت والديار التابعة له كما هو مذكور في هذه المشجرة وهناك المشجرة المرفقة هنا لأحفاده بمنطقة العليب ووادي بضي وريدة الجوهيين . كما أتت من أحفاده شاكرين ومقدرين لهم هذه المبادرة الطيبة . راجين أن يحذوا حذوهم بقية الفروع إنشاءالله تعالى.

عثمان القديم

محمـد

تبين منه أحمد الأخير ومن أحمد الأخير عمر مولى الشعبة و عثمان حاكم دوعن وعبدالله ذكروه في حصار قيدون وفيهم الحكم و الولاية

أحمد الأخير

له من الأولاد (2) عمر مولى الشعبه والمتوفي بالقنفذه وعثمان حاكم دوعن

عمر مولى اشعبه

له من الأولاد (3) عبدالرحمن ، أحمد ، محمد
عمر توفي بمكة المكرمة دون عقب والعقب في أحمد و محمد بشعبة بن محمد بوادي عمد و أيضا بوادي بضي و العليب و ريدة الجوهيين

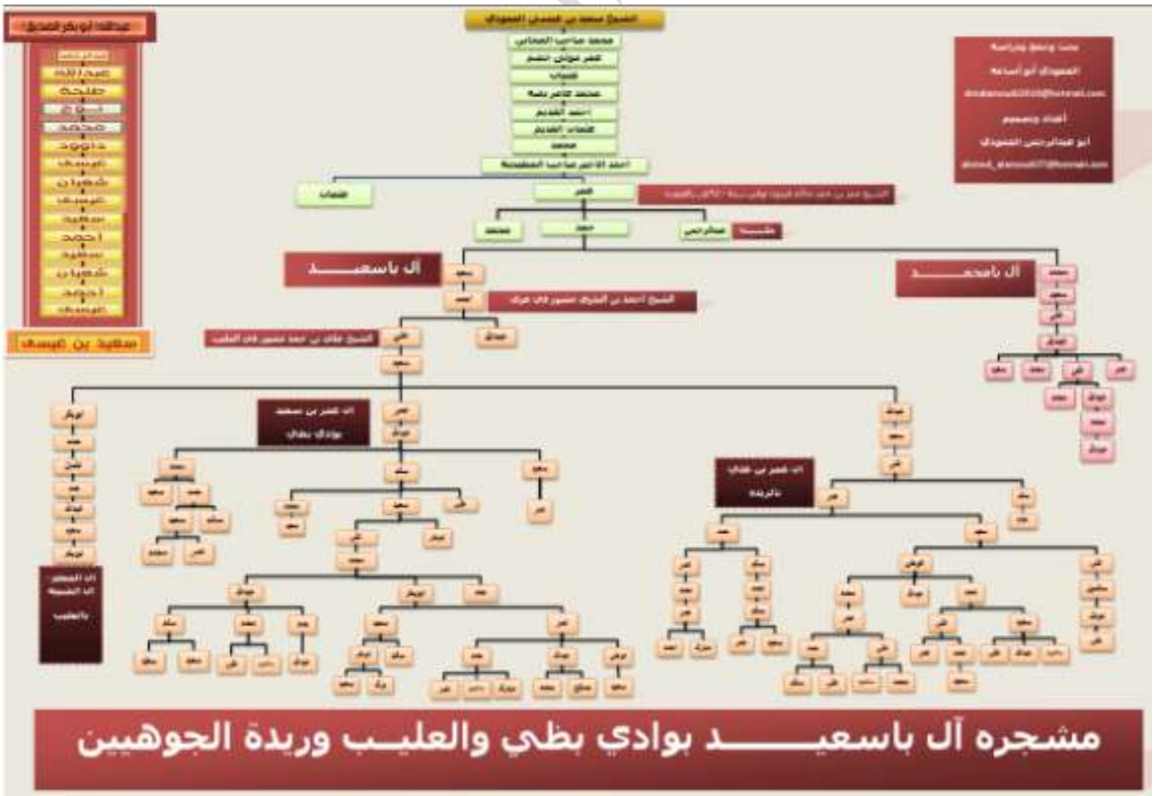
عبدالرحمن

توفي بمكة المكرمة دون عقب متفرغاً لنشر العلم

أحمد

محمد

من أحمد ومحمد انتشرت الفروع وهم :
آل البدوي آل حمد بن عبدالله آل عبود بن عبدالله
آل عبدالله بن محمد آل الشيخ آل دحمان
آل حسن آل باجري آل باقعود آل المهاجيس آل الفقيه
آل المحتجب آل الراقي بشعبة بن محمد ..وسكان
العليب و وادي بضي و ريدة الجوهيين : آل باسعيد
آل بامحمد آل المعلم آل الشيبة آل عمر بن علي
آل عمر بن سعيد وقد يكون هناك المزيد.



ومن أحمد الأخير عثمان بن أحمد الأخير مؤسس دولة آل العمودي وحاكم دوعن الثاني بعد الشيخ / عبدالله بن محمد الذماري يرحمهم الله جميعاً ولهذا الفرع اتساع وانتشار حسب المشجرات المرفقة لهم وهي تأتي أكثر اتساعاً في أحفاد الشيخ /
عبدالله بن عبدالرحمن أبوست. التي تضم الديار الأربع وبنو عمومتهم الباعثمان

أحمد الأخير — بن محمد بن عثمان القديم بن أحمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم

عثمان الأخير — حاكم دوعن وفيهم الحكم و الولاية

عمر — ظهر هذا الاسم قريباً في آل عبدالرزاق بأبين
ومثل هذه الحالة كانت في آل حمد بن محمد بن عبدالله أبوست

عبدالرحمن — عمر — عبدالرحمن — محمد — عبدالرحمن — عبدالرزاق

عبدالله

عبدالرحمن الوجيه — قتل بالنقعة سنة (1014 هـ) له من الأولاد (2) عثمان ، عبدالله

عثمان — ومنه الباعثمان وهم : الباطران ، الغلام ، الحريبي ، البلعفير الباقنور ، الباكعلوس ، البايوني ، العويثر .

عبدالله أبوست — الحاكم العادل له من الأولاد (4) محمد ، مطهر ، سعيد عبدالقادر ويطلق على مسماهم (الديار الأربع)

محمد عبدالله أبوست — آل حمد بن محمد

حمد بن محمد — المعجا ، الصوفي ، آل الشيخ ، الباعارضه ، آل كده ، البامحسن ، بن الشيبه ، المنصب ، الباعامر ،

حسين باعامر — الباعثمان ، البدوي ، المزعول ، الجاوي

عبدالقادر عبدالله أبوست — ياسين بن عبدالقادر وهم : البابياسين و الباخيله

البايـاسيـن — بهذه المعلومات ينتهي فرع الشيخ / محمد بن عثمان القديم

مطهر عبدالله أبوست

له من ألولاد (3) محمد ، حسين ، عبدالرحمن .

آل مطهر

محمد

له من الأولاد (2) حسين وحسن وفيهم الحكم و الولاية وينقسمون إلى قسمين : آل صالح ولهم الحكم و آل عبود ولهم الولاية. آل خالد ، الباكريم ، المعضي ، آل لعسم .

حسين

محمد بن حسين ومنه صالح بن محمد و عبود بن محمد

صالح بن محمد

عبدالله ومنه سعيد ، صالح ، عمر والمنصبه في أحفاد آل صالح

عبود بن محمد

أحمد ومنه علي بن محمد الجد الجامع للمشايخ محمد واحمد بن عبود ومحمد بن حسين رجال الأعمال المعروفين في وقتنا هذا وجميع من يجتمع معهم في أجدادهم عبدالرحمن وعبود أبناء علي بن محمد بن احمد بن عبود

حسن

آل خالد ، الباكريم ، المعضي ، آل لعسم .

حسين

آل المقام وينقسمون إلى (3) أقسام : آل عبدالرحمن باحسين آل عمر باحسين ، آل محمد باحسين .

عبدالرحمن

آل سكلوع و آل حنيش

عمـر

آل عبدالكريم ، آل منصر ، آل البراز ، آل عبدالرب ، الباجعيفر البامحيمود ، آل محسن .

محمـد

آل صالح ، آل عبدالرحمن ، آل سعيد

عبدالرحمن

ويقال لهم : آل سعيد بن عبدالرحمن و آل عبود بن عبدالرحمن

سعيد عبدالله أبوست

آل محمد بن سعيد

محمد بن سعيد وجميع أحفاده يقال لهم (آل محمد بن سعيد) وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : آل القحوم آل بدر آل ليسر

آل القحوم

آل القحوم و آل الهندي و آل الدقم

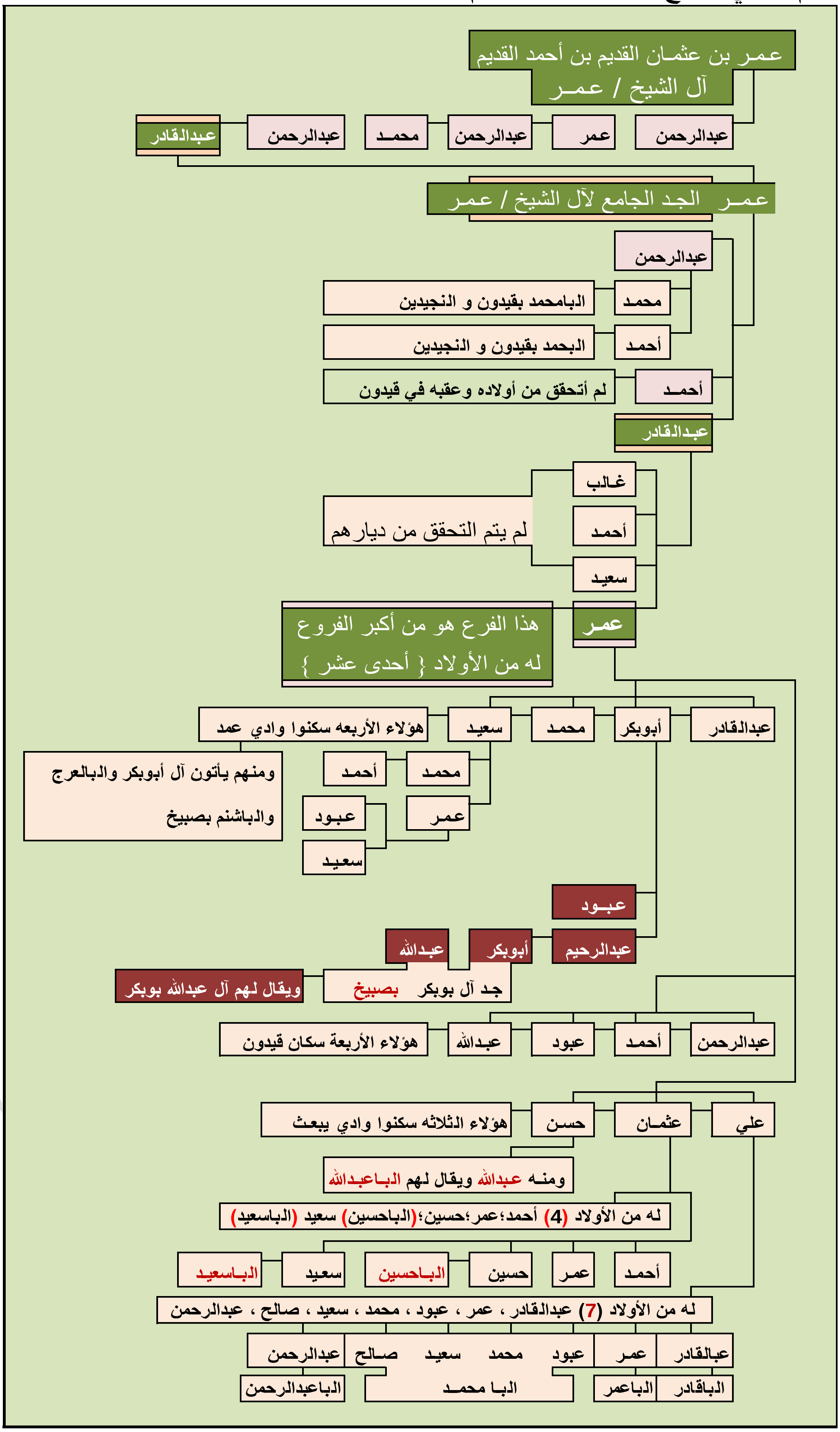
آل بـــدر

آل أحمد بن محسن و آل البادريق و آل المصري

آل ليسر

آل عمر ومحسن بحيد الجزيل آل حمد بن حسين (الدرع) بتولبه آل قاسم بن عبدالله وآل بن الحاج بصبيخ

عمر بن عثمان القديم {آل الشيخ/ عمر} وعبدالله بن عثمان القديم جد الباغبره والباحجره وبهم ينتهي جميع أبناء عثمان القديم



- عبدالله بن عثمان القديم
  - جد الباغبره و الباحجره

وبهذا تنتهي شجرة آل عثمان القديم بن أحمد القديم.

وهنا يأتي آل عمر الطيار بن أحمد القديم وآل محمد وعبدالرحمن و أبوبكر أبناء أحمد القديم.

-٢- عمر الطيار بن أحمد القديم

- عمر الطيار بن أحمد القديم — له من الأولاد (2) عبد الله و عثمان
  - عبدالله الطيار — جد البادواهيه و الباربيد و الباغبار و البايفعان بقيدون
  - عثمان بابرك — له من الأولاد (2) محمد و أبوبكر وهم جدود الباطويل بصبيخ
    - الباطويل
      - محمد مولى العرشه — جد البامحمد آل محمد الطويل ، آل حمد الطويل ، آل عبيد عمر البارك ، الغيل .
        البارك وهم : البارك ، المخشب ، مخارش ، العدرك ، المدفع
        الغيل وهم : آل حمد الغيل ، آل الحمد ، الباسعيد ، آل دسيم .
      - أبوبكر مولى الصندوق — الباسل وهم : البامردوف ، آل النعيمي ، آل العاقل ، آل الدويل في جدهم : عبدالله بن أبوبكر بن عثمان بابرك

من واقع هذه المشجرة لآل الطيار نأمل أن يتجاوب أصحابها بوضع باقي التفاصيل لها.

-٣- محمد -٤- عبدالرحمن -٥- أبوبكر

- محمد بن أحمد القديم — الجد الجامع لأهل تعز وزبيد
  - عثمان — انتقل من قيدون إلى زبيد لطلب العلم فأقام بها وتزوج منها فأنجب ابنه أحمد
    - أحمد — صاحب زبيد
- عبدالرحمن بن أحمد القديم — لم أتمكن من معرف الديار التي تنتمي إليه
  - عبدالله
    - سعيد
      - عبدالرحيم
- أبوبكر بن أحمد القديم
  - عبدالله — لم أتمكن من معرفة الديار التابعة له

إلى هنا تنتهي شجرة آل أحمد القديم

ثم نأتي هنا إلى نهاية أبناء الشيخ / محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم:
عبدالصمد بن محمد بن عثمان عبدالرحيم بن محمد بن عثمان و عبدالقادر بن محمد بن عثمان

- عبدالصمد بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم
  - تبين منه البارقبه بحصن عبدالصمد ببضه و الباعبدالرحيم بالدوفه
فمن البارقبه الشيخ/ محمد بن عبدالرحمن بارقبه توفي بالحبشة سنة (895هـ)
ومن الباعبدالرحيم الشيخ / أحمد بن عبدالرحيم.

- عبدالرحيم بن محمد بن عثمان
  - جاري البحث عن الفروع

- عبدالقادر بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم
  - أبوبكر — مولى بضه توفي سنة (865 هـ) لم أتمكن من معرفة الديار التابعة له

هذه هي أولى المحاولات في جمع نسب هذه الأسرة المباركه
وأملي أن تتكاتف الأيدي و الجهود لإظهار ما لم نتمكن منه

بهذه الفروع الرئيسية لهذه الأسرة الطيبة المباركة، أسأل الله في علاه، أن يجمع كلمتهم، ويوحد صفهم لما يحب ويرضى، فهي أسرةٌ تتربع على أعلى المراتب داخل موطنها حضرموت وفي مهجرها، أكان ذلك من الناحية العلمية أو السياسية أو الاقتصادية. إلا أنهم على كثرتهم وللأسف الشديد نجدهم كل فردٍ لا يهتم إلا بنفسه ولا يوجد بينهم شيئاً من التآلف والتواد، بعد أن كانت لهم وحدةٌ لا يضاهيها وحده ملكوا بها البلاد والعباد، تحت مظلة منصبهم الأعلى المؤسس: الشيخ سعيد بن عيسى المتوفى سنة ٦٧١ هـ وامتدت حتى وصولها إلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو ست المتوفى سنة (١٠٧٢هـ) وبوفاته يرحمه الله انقسم أحفاده طمعاً في السلطة، وعلى إثرها انقسم باقي بنو العمومة، وتفرق شملهم، ولكي نعيد لهذه الأسرة أمجادها وتاريخها، آمل أن تتضافر الجهود بنشر هذا الكتاب بعد تمحيصه وتدقيقه، ووضع هذه الشجرة المباركة بكل تفاصيلها بداخله، لعل وعسى أن نجد الآذان الصاغية والعقول المدركة لصلة الأرحام، لتعود اللحمة من جديد، بإنشاء مجلس أعلا لها ومقر يدير شئونها، والله من وراء القصد.
فهذه المشجره المتواضعة ليست كامله قمت بجمعها من هنا وهناك لتتضافرالجهود لاستكمالها من كل من لديه أي معلومه في جميع مناطق آل العمودي فهي تحتوي في مجملها على العديد من الفروع داخل حدود منطقة دوعن في غالبيتها ونحتاج إلى تعاون الأخوة و أبناء العمومة في المناطق الشمالية من اليمن كذمار وتعز وزبيد و المخا وغيرها من المناطق وكذلك الأخوة و أبناء العمومة في يافع وعدن والمناطق التابعة لهم وفي شبوه بمرخه وجردان وأبين ورخيه والكثير من المناطق هناك ولا ننسى بأن منطقة حجر ومنها كنينه ومحمده وما حولها ومنطقة يون ويبعث و الحجيلين وكذلك ثلة باعمر كل هذه المناطق بها الكثير من هذه الأسرة المباركة. وهناك العليب بريدة المعاره وريدة الجوهيين. كل هذه المناطق المذكوره نحتاج إلى معرفة المزيد عنها فهم بالتالي يعودون إلى الفروع الستة الرئيسية التي ذكرناها وأجملناها في فروع الشجرة.ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لأحبتي من آل العمودي جميعاً بمنطقة العليب وريدة الجوهيين على ما قاموا به من جهد في التعريف بفرعهم وعمل مشجرة كامله بهم عسى أن تقتدي بها بقية الفروع كذلك هناك مجهود بذله أبناء العمومة البحمد بالدوفه سنضعه في أخر الكتاب . وكذلك هناك مجهود لكلٍ من الأبناء / عمر باغبار بقيدون وحسين باعمر بن الشيبه ببضه وعمر باعبدالقادر العمودي ساكن الكويت وهو من أهل يبعث. والمجال مفتوح أمام جميع آل العمودي لإضافة مالديهم.

وهنا ومن كتاب بشرى المنقبين في مجد العموديين {للشيخ محمد زاكي باحنان}
ذِكرُ من وجِدَ من المشهورين منهم في تراجم التاريخ وهناك أيضاً إبننا الشيخ طارق سكلوع يقوم بجمع الكثير من أعلام آل العمودي في الماضي والحاضر ندعو الله له بالتوفيق والسداد راجين منه التكرم بضم ما جمعه داخل هذا الكتاب .

قال باحنان :
فمن كتاب فيض الأسرار للشيخ الفقيه العلامة / عبد الله بن أحمد باسودان بعد أن ترجم للشيخ سعيد وأما أولاده فهم الكرام الأئمة الأعلام خلفاؤه على أسراره وورثة بركاته وأنواره فجلوا عن أن يحصيهم الحصر أو يحدهم ، فقد طبقوا هذا القطر كثرة وعلما وصلاحاً واشتهروا بالتحقيق والاجتهاد في العلوم الشرعية والعمل بها فمنهم أولاده المشايخ الكبار من أجلهم حالاً ومقاماً وقدرا جمال المقربين الأوحد .
-١- الشيخ محمد بن سعيد
-٢- والشيخ الولي علي بن سعيد.. ومنهم حفيده القطب الغيور
-٣- الشيخ عمر بن محمد المقبور بشعب خضم من الوادي الأيسر المشهور بمولى خضم وأولاده منهم الشيخ العارف
-٤- عثمان بن عمر مولى خضم ثم ولده عظيم الشان
-٥- محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم عامر مسجد بضه وقبره بقيدون وولده إمام الطريقين وشيخ الفريقين
-٦- عبدالله بن محمد بن عثمان بن عمرمولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى الشهير بالذماري صاحب ذمار ذكره الشيخ علي بن أبي بكر السكران في البرقة المشيقة وذكره الفقيه عبد الله بازرعة في مؤلفه قال وتوفي في شهر صفر سنة أربعين وثمانمائة وزاد في ذكره بازرعة وقال وله مساجد بجهة دوعن معمورة وبالخير مأثورة منها المسجد القائم حتى يومنا هذا بمدينة العرسمه بوادي ليسر. ومن أصحابه الأجلا :
الشيخ الولي ذو النور الجلي الفقيه / أحمد بن أبي بكر بابقي المقبور بتربة الخريبة العليا والشيخ العارف بالله تعالى / عمر بن محمد الملقب أبا النشوات المقبور بقرية شرق وغلب لقبة على اسمه كالشيخ مولى الدلق وغيره من الأكابر انتهى
وفي عهده قامت الحرب على ساق بينه وبين ابن فارس ابن دغار الكنديين وابن فارس هو أبو دجانه وابن دغار هومن آل عامر بن وهب بن معاوية في الرشيد كما إن له منازل أخرى وابن فارس هو أمير حريج من ارض المشقاص وأمير الشحر هو الذي قاوم الشيخ عبد الله بن محمد الذماري لما أبى انتزاع الملك من كنده ومن ذلك الحين ابتدأت الفرقة بين كنده وحمير فمال الآخرون على العمودي بعد أن كانوا على وفاق مع كندة ومن عصره ابتدأ مُلك العمودي السياسي يتقوى وينهض إلى الأمام ومنهم :
-٧- الشيخ صاحب بضه أبو بكر بن عبد القادر المتوفى سنة ٨٥٠ ذكره شنبل في تاريخه
-٨- الشيخ الكبير احمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن سعيد بن عيسى الملقب القديم عامر مسجد قيدون القديم من المحراب الذي في أثناه إلى شرق ولقب بالقديم فرقا بينه وبين الشيخ أحمد بن محمد الأخير الذي سيأتي ذكره بعده هنا
-٩- الشيخ احمد بن محمد الملقب الأخير قال الشيخ باسودان وذكره أبوزرعة وأثنى عليه ثناء توفي سنة ٩٢٤ أربع وعشرين وتسعمائة .
-١٠- الشيخ عثمان بن احمد بن محمد بن عثمان بن احمد القديم بن محمد بن سعيد بن عيسى حاكم دوعن السياسي أيام بدر أبي طويرق وهو الذي نازعه السلطة في الوادي وفت في عضده كان شهماً مقداماً غيوراً شجاعاً حسن السيرة والسياسة قوي الشكيمة

متين العزيمة كوّن للعموديين سلطة سياسية وإمارة قوية برزت في بردها القشيب جميلة المنظرجليلة المخبر فقد ذكر أهل التاريخ أن صاحب الترجمة في سنة ٩٤٩ وبدر أبوطويرق متورطاً معه في الحرب وهو حينئذ أمير العموديين وأراد الكثيري مصالحته فأبى العمودي وقصده بجنوده مرات ورجع عن واديه خائباً وقصد أبوطويرق عاصمة العمودي مدينة بضه وأخرب ساقيتها وبنى عليها ثلاثة حصون وهو مع ذلك يرغب في مصالحة العمودي وحصر بضه والعمودي يطاوله ويصابره حتى مل أبو طويرق الحصار فغادر دوعن إلى حضرموت وترك العساكرتناوش القتال ولم يتم الصلح إلا سنة ٩٥١ وقد امتدحه الشيخ الإمام العارف بالله عمر بن عبد الله بامخرمة بأبيات يخاطب فيها خادمه عوض باشكران قال فيها:

ياعـوض قـل لمـن كفـه غيـاث المساكيـن
قـل لعثمـان وافـي الـذرع شـمس البراهيـن
والــــذي فــــي جبيـنـه ســــر طـــــه ويــــس
زادك الله عـلــى أمـــر الـجـديـديـن تـمـكـيـن
اذكر العهد يا بن احمد حصنه تحصين

كانت وفاته سنة ٩٨٥ تسعمائة وخمس وثمانين وهو الذي نقل الزاوية إلى بضه وسوف نفرد لهذا الشيخ الجليل كامل تفاصيل حياته الجهادية لإقامة الإمارة العمودية بوادي دوعن وضواحيها في فصل مستقل.

-١١- الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ سعيد العمودي ترجمه في النور السافر بعد ما ترجم لابنه الشيخ أحمد وقال أنه كان فقيها من أهل العلم والصلاح وقال الشيخ عبد الله باسودان ذكره ألاما م عبد الله بن عمر بامخرمة في تاريخه في جملة الآخذين عن جده عبد الله بن أحمد بامخرمة ووصفه بأنه عمدة دوعن وحضرموت وقال في النور السافرانه انتقل من بلاده قيدون إل {زبيد} وهو شاب لتحصيل العلم فأخذ عن جماعة حتى برع في العلم وتزوج هناك امرأة فولدت له ابنه الشيخ أحمد الذي سيأتى ذكره وأخذ عنه وتخرج عنه الفقيه الصالح علي بن علي با يزيد الدوعني صاحب النكت على الإرشاد وصاحب الفتاوى المشهورة وكانت وفاة الشيخ عثمان في القرن العاشر ولم اعثر على تاريخه .

-١٢- ابنه الشيخ احمد بن الفقيه عثمان بن محمد ترجمه في النور السافر وسلسل نسبه وذكر أنه كان من كبار أهل العلم والفتاوى والتدريس مع الورع التام والزهد العظيم والإقبال على الطاعة وكثرة العبادة والسلوك على نهج السلف الصالح ولزوم الخمول وترك مالا يعني والإحسان الدائم على الفقراء والمحتاجين والطلبة الملازمين وكان ينفق من المغيب وكانت البشوات تعظمه وتخضع لهيبته ومن محفوظاته الإرشاد في الفقه وكانت تأتي إليه الفتاوى من البلاد البعيدة فيجيب عنها وله مدرسة بتعز ولي أمرها وانفق جميع ما صار إليه من وقفها على الفقراء والطلبة ولا يمسك منه لنفسه شيأً ولم يزل على ذلك الحال حتى قضى نحبه ولقي ربه بتعز وبالجملة أنه كان أوحد زمانه

علماً وصلاحاً ولم يخلفه بعده مثله قال : وكان مولده بزبيد وما وقفت على تاريخ مولده إلا أنه مات فيما يقارب خمسين سنة وبنيت عليه قبة بعد دفنه رحمه الله تعالى .

-١٣- الشيخ عمر بن احمد بن محمد بن عثمان بن احمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن سعيد العمودي وهو اخو الشيخ عثمان بن أحمد حاكم دوعن السياسي المتقدم ذكره ترجمه العلامة الشيخ الفقيه / أحمد بن محمد بن علي باشميل العرسمي فقال:

هو عمر بن أحمد بن محمد بن عثمان بن الشيخ أحمد القديم بن محمد بن عثمان بن الشيخ عمر مولى خضم بن الشيخ محمد بن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي البكري الصد يقي وهو جد آل الشعبة بوادي عمد. كان فقيها إماما صوفياً ونحوياً ورعاً تقياً تعلم القرآن وحفظه قبل بلوغ الحلم وبرع في العلوم والمنطوق منها والمفهوم وفخر شانه وفاق أقرانه وشاع في زمانه ومكانه وظهرت عليه علامات الهداية وإمارات الولاية له قلب ذكي وكف سخي وظهرت فضائله ظهور نار على علم وصارت تضرب به الأمثال في السخي والكرم وفي قرى الضيفان ومواصلة الجيران وصار يتفقد من أتى لزيارة جده الشيخ الكبير والعلم الشهير سعيد بن عيسى العمودي ليضيفه من مال نفسه وتصدق على ذلك بصدقات وأوقاف على مسجد ه المشهور وبنى زيادة واسعة في ذلك المسجد إلى قبله تقارب خمسي المسجد ولم يعرف له مؤلف في العلم غير السلاح والعدة في مسائل العهدة بل له رياضات وعبادات سمعت من اخبرني أنه صلى في الحرم المكي عام حجه الأول عند كل دعامة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة يس توفي في البحر قريباً من القنفذة ودفن بها

قال ومن مشايخه الفقيه أبو حميش وعبد الله بن محمد بن عبسين وعبد الله واحمد آل بالحاج بافضل والفقيه عبد الرحمن بن محمد بن مزروع وقال في النور السافر كان الشيخ عمر من كبار العلماء يدرس ببلده قيدون ويفتي بها وكان رحمه الله قد ولي المشيخة ببلاده قيدون بعد أبيه على طريقة سلفه فلما آل الأمر في ذلك إلى سفك الدماء ونحوه و رجع أمر تلك المرتبة إلى قوانين الشرع الشريف ولا يحابي في الحق القوي على الضعيف فكرهته العامة لذلك وعزموا على قتله وتولى أخيه عثمان مكانه فاخبره بذلك فقال:

ما يحتاج إلى هذا وتركهم وما يريدون وعزم إلى مكة المشرفة فلما قفل منها مات بالبحر كما سبق ودفن ببر القنفذة

وكان الشيخ عمر وابنه الشيخ عبد الرحمن يكرهان ما يفعله بنو عمهم من حمل السلاح ونحوه وينكران عليهم اشد الإنكار ، وكانت وفاته في القرن العاشر ولم اعلم تاريخه.

-١٤- الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ذكره في النور السافر فقال:

كان من الأولياء الصالحين والمشايخ العارفين كثير العبادة والاجتهاد عظيم الورع والزهد والمثابرة على الأعمال الصالحة مع الاشتغال بالعلوم النافعة لوجه الله تعالى وكان مشاركاً في كثير من فنونها يحفظ الإرشاد في الفقه ومن مشايخه أبو الحسن البكري والشيخ الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي وما أحسن قول الشيخ عبد

القادر الفاكهي فيه حين ذكر انه عن الشيخ ابن حجر اخذ عنه رواية اخذ شيخ عن شيخ كما قيل في اخذ أحمد عن الشافعي ثم قال:
ولعمري إن شيخنا العمودي هو أجل من أن يقال في حقه بعد انتهائه بتلميذ ويطلق وان جل الشيخ يعني ابن حجر وحسبك مما أشرت إليه في التشبيه في أخذ أحمد عن الشافعي فإنه بديع يدريه أهله اذ فيه توقير لمنصب المشبه والمشبه به انتهى وإن من تصانيفه حاشية على الإرشاد وكان يريد محوها فمنعه الشيخ ابن حجرمن ذلك ومنها النور المزرور وكان كثير التعظيم لأهل العلم مع الخمول المفرط والتواضع الزائد والاستقامة والانقطاع إلى الله تعالى فلم يتزوج لذلك مدة عمره مقبلاً على الطاعة منذ نشأ وحكى الفاكهي انه سمعه يقول :
طلب مني الشيخ أبو الحسن البكري الحضور في الليل ساعة لاستماع درسه العام فما وافقته إلا امتثالاً لأمره الأكيد قال فقلت له ما سمعت فقال وقفت ساعة وأنا مشغول ولم ادر ما يقول وإنما وقفت امتثالاً أي لشغله بالأوراد التي لا رخصة عنده في تركها وكانت له أحوال فاخره وكرامات ظاهرة قال الفاكهي ومناقبه أفردتها برسالة جاور مكة المشرفة سنيناً ومات بها رحمه الله تعالى وكان لا يقبل من احد شيئاً وحكي أن الشريف أبا نمي سلطان مكة أرسل إليه بمائة دينار فلم يقبلها واستحي الرسول أن يردها على الشريف عند ذلك فأمره أن يدفعها إلى الشريف عبد الله بن الفقيه توفي بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه سنة ٩٦٧ هـ سبع وستين وتسعمائة ومنهم :
-١٥- الشيخ جمال الدين محمد بن عبدالرحيم بن محمد وهو أخو الشيخ العلامة احمد العمودي الذي تقدم ذكره وهما أبناء الشيخ الكبير العلامة الشهير الفقيه عثمان بن محمد العمودي نفع الله بهم كان احمد باراً وكان حسن الأخلاق كريم النفس كثيرالتواضع محبوباً عند الناس ذا وجاهة عظيمة وقبول عند الخاص والعام رحمه تعالى ومنهم
-١٦- الشيخ ابو محمد عبدالله بن سعيد بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن احمد الاخير بن محمد بن عثمان بن احمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ترجمه تلميذه الشيخ الأديب المتفنن في مناقب خاصة له الشيخ عمر بن احمد بن عبد القادر بن سعيد بن عثمان العمودي وابنه احمد بن عمر سنة ١١١٦هـ قالا فيها بعد ذكر الخطبة ونسبه إلى ادم أبي البشر ولد شيخنا رضي الله عنه ونفع به كما رأيته بخطه وقت طلوع الشمس من يوم الجمعة اثني عشر في جماد أول وثمان في نجم الطرف ١٠٦٨ هـ ثمان وستين بعد الألف من هجرته صلى الله عليه وسلم ورأى والده المنور سعيد بن عثمان كأن القمر وقع في حجره فقص تلك الرؤيا على بعض صالحي آل العمودي فأعجب بذلك وقال له انه يولد لك مولود يكون قمر زمانه وساد على أقرانه نشأ على العفة والأمانة والأخلاق الحسنة والديانة وقراءة القرآن العظيم على المعلم الحسين بن أبي بكر باعفيف وفتح الله عليه في مدة يسيره ثم بعد ذلك دائب على مطالعة الكتب وتعلم الكتابة وعرف العبارات وفهم الإشارات وآثر الخلوات ولما لاحت على جبينه لوائح السعادة وطلب الترقي والزيادة بعثة والده إلى قيدون من الرباط لطلب العلم فقرأ كتاب الشيخ إسماعيل بن المقري على شيخه الفقيه العلامة محمد بن عمر معلم نفع الله به فما اخذ إلا مدة يسيرة حتى ختم ذلك الكتاب وجاء بالعجب العجاب وفتح الله عليه بعلوم الشرائع و الطرائق والحقائق وعلوم

الأسماء وغير ذلك مما خفي وأخذته تلك العلوم اعني علوم الحقائق فأخرجته عن طور الفقهاء حتى عرف بالشيخ من بين اقرانه وكان يتكلم في كل علم على البديهة من غير حدوث وارد ولا تغير حالة بل قد يكون في بعض أشغاله ومهماته
ويؤلف ويكتب مؤلفاته ولا يشغله شيء عن شيء لقوته وتمكنه وتبحره في العلوم كثير التعلق بزيارة المشايخ ويتخذ الأصحاب والأخوان حتى أحب القطون في الرباط واخذ على النفس نفورها بالرباط بحل عويصات المسائل بالفكر والاستنباط يستبري لدينه ويأخذ بالاحتياط وكان رضي الله عنه فصيحا وسيما اسمر اشعر كث اللحية معتدل القامة ذا هامة وضخامة وشهامة قوي الجاش ناهض العزيمة ذا شجاعة وبسالة وسخاء وبشاشة يتكلم مع الناس على قدر عقولهم ويصبر على الأذى من أفعالهم ومقولهم
وكان إذا أعجبه شي مما فيه رضى الله عنه رأيت البشر ظاهراً في وجهه وإذا أغضبه شي مما فيه سخط الله تنفس الصعداء ورأيت الحزن ظاهراً عليه لا تحكم عليه العوائد ولا تقعده عن النهوض بالحق القواعد ولاتزيغه الأهواء عن أحسن المقاصد يبذل في حاجاته ومجتهد في مهماته يسافر لنوائبه وأغراضه ولا يصده العذول أشبه هدياً بالسلف الصالحين وأقرب إلى أخلاق الصديقين
ولما نوى الإقامة عند آل أبي عشن في أعلا دوعن في الرباط الفائق والنور الشارق كما قال ذلك في مناقب سيدنا الشيخ سعيد بن عيسى نفع الله به بمجاورة ضريح شيخه أحمد المذكور أولا ليقتبس من أرجائه من النور ويستظل بأقباء بيته المعمور أراد أن يتخذ عريشا يكنه من الحر والبرد فلما علم الله تعالى صدق عزيمته وحسن عقيدته سخر له قلوب المريدين فابتنوا له افخر المساكن باللبن والطين وكان عندهم وعند غيرهم من المكرمين المبجلين وفي جميع الجهات معروف بأحسن الصفات وكان في صغره يلازم الشيخ الأكرم الأفخم ذا الفضائل الجمة رفيع القدر والهمة
-١٧- الشيخ محمد بن عمر العمودي {عرف بالغزالي }وكان ذلك الشيخ يثني عليه ويلتمس منه الدعاء ويعد فيه بوعد جميل لما يرى من تمام نشأته وجميل سيرته وكان كثير التزوج لم تزل في غالب الأوقات في عصمته أربع نسوة فعوتب في ذلك فقال: إن هذا الأمر أراده الله لا لطلب الشهوة فان اصغر المريدين يقدر على خلاف شهوته وكان كلما اشتد الجدب والقحط على الناس تزوج أو دخل في أمر له مؤن ثقيلة وهو غير مكترث مع ضعف الأسباب وضيق المعاش فدل ذلك على قوة يقينه ووثوقه بما في يد الله وسكونه على وعد الله وتوفي عن ثمانية أولاد ثلاثة ذكور كل واحد منهم على أم حسين وعثمان وحسن وخمس إناث رقية شقيقة حسين وخديجة على أم واسما وفاطمة وعالية ثلاث شقائق حسن رضع ألبان معارفه ودرت له ثدي علومه ولطائفه وكان له أنفاس كثيرة مدونة منها تائية عظيمة جامعة لعلوم الشرائع والطرائق والحقائق تنبي على قوة الإطلاع وعظم الاتساع له مؤلفات عديدة جامعة مفيدة تدهش عقول الفحول ولا توجد في منقول ولا تدرك بمعقول من تصفحها أذعن له وهابه وعظمه واعز جنابه قيل فيه شعراً:

فيـا بـحـر عـلـم قـــد تـلاطـم مـوجــه
ويا علماً قد ناف في المجد أوجه
كـانـك طـــود فـــي المـعـالـي شـامــخ
فيعـجـز طـلاب المـعـالـي عـروجــه
تــبــث عـلـومــاً لـــم يـدعـهـا مـؤلــف
بـهــا شـــرف لـلـعـلـم أوضـــح نـتـجــه

اللهم فارض عنه وزد في علو درجته وانفعنا وجميع المسلمين ببركته .فمن مؤلفاته رضي الله عنه:
كتاب جامع علوم الشرائع والطرائق والحقائق سماه بكتاب لطائف السلوك إلى حضرة ملك الملوك ، ذكر في مقدمته انه رتبه على أربعة وعشرين باباً
الباب الأول في العلم وفضيلته وما حقيقته وما الواجب منه وفيه فصول مجملة
الباب الثاني في التوبة وحقيقتها وما المقصود منها وما شروطها على الجملة فيه فصول
الباب الثالث في ذكر طريق القوم وفيه فصول
الباب الرابع في ذكر ما يجب على العبد من الحقوق الظاهرة والباطنة وفيه فصول
الباب الخامس في ذكر الإسلام وفيه فصول وهذا نحو مجلد في القطع الكامل بخطه وكل مؤلفاته بخط يده
الباب السادس في ذكر الإيمان وفيه فصول وهذا نحو مجلد في ذلك القطع أيضاَ
الباب السابع في ذكر الإحسان وفيه فصول
الباب الثامن في ذكر اليقين وفيه فصول
الباب التاسع في ذكر وضائف الاوقات المختارة وفيه فصول
الباب العاشر في الذكر والفكر
الباب الحادي عشر في ذكر المعروف وفيه فصول
الباب الثاني عشر في ذكر المحبة وفيه فصول
الباب الثالث عشر في ذكر الصحبة والإخوة وذكر أحوالهم وفيه فصول
الباب الرابع عشر في ذكر الخلطة والعزلة وفيه فصول
الباب الخامس عشر في ذكر النار وأهلها
الباب السابع عشر في ذكر المشيخة والولاية ومراتبها وفيه فصول
الباب الثامن عشر في ذكر الحضرة وأهلها ومراتبها
الباب التاسع عشر في ذكر االصديقية الكبرى والكنزية واالنيابة والغوثية والقطبية
الباب العشرون في ذكر الاسم الأعظم وسائر الأسماء الحسنى
الباب الحادي والعشرون في ذكر اختلاف أهل الطريق مقاماً وحالا
الباب الثاني والعشرون في ذكر طريقتنا ونسبتنا وسلسلتنا ذكرا ومرقة وفيه فصول
الباب الثالث والعشرون في ذكر المواعظ وفيه فصول

الباب الرابع والعشرون في ذكر جملة من مناقب السادة الأكابر وفيه فصول انتهى التبويب وهو اعني الكتاب لم يتم بل وصل فيه إلى الباب الثالث والعشرون في ذكر الصحبة إلى آخره المتقدم ذكره ، نعم ألف كراس في الباب الثاني والعشرون ، ومنها تأليف يسمى البديع الجامع المنبي عن المهم من معاني الأسماء في نحو مجلد ضخم رتبه على حروف المعجم بترتيب حروف أبجد لكنه لم يتم وصل فيه إلى حرف الكاف ،

ومنها مجلد ضخم شرح فتح البصائر لمحي الدين أبي محمد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه سماه

كتاب عيون السرائر وتحف النواظر تنبيه لدعاء فتح البصائر لسيدي محيي الدين عبد القادر ، ومنها مجلد فيه شرح حزب شيخه الشهاب أبي محمد أحمد بن عبد القادر ابي عشن نفع الله به وسماه

كتاب فيض فتوحات الملك القادر شرح عل حزب الشيخ أحمد بن عبد القادر ، وفيه أيضاَ حزب الشيخ الكبير الشهير بابي مدين شعيب ابن الحسين الأنصاري رضي الله عنه اسمه

كتاب واردات الجمال الفيضية الأقدسية المتكلفة بحل دائرة الكمال المسمى بحزب الأحدية منها مجلد لطيف في علم الاسم والحروف سماه كتاب

رسالة العصمة من الرؤف في استخراج أسرار الحكمة من الحروف، ومنها نبذة لطيفة شرحاً على قصيدة الشاعر الشيخ ابي شوية نفع الله به التي أولها .

لنا في كلمة التوحيد سر * وفي تكرارها شرح يطوله

سماه كتاب الجوهرة الفائقة المنيفة في ذكر فوائد معاني الكلمة الرائقة الشريفة ، شرح المنظومة الصالحة الملحية التي هي في حقائق طرائق المناهج الصحيحة من انوار اسرار شوارق بوارق مطالع لوامع المعارف الصحيحة .وهذه جملة ما وجد له من مصنفات ولم أقف على شي موسوم باسمه غير ما ذكر وناهيك بها وله رسائل ووصايا ومكاتبات ودعوات مسجعة جامعة حسنة مستجابة إن شاء الله ، وأحزاب عظيمة وكلام في الحكمة ومما أحضرني من ذلك قوله إذا أنهدت القواعد سقط من فوقها القاعد والقواعد هي الشير والامير و الحاكم و الوزير والقاعد الرعية و انهداد القواعد تغيرها وتغيرها بالجهل والهوى والطمع والدعوى وعدم الإنصاف والعدل وعدم النصيحة والشفقة للكل ، ومما حفظ مما تحدث به مما انعم الله تعالى به عليه قوله في بدايته :

انه لا يزال هاتف يهتف بي يقول لي :

وكان فضل الله عليك عظيما وكان يتكلم على الخواطر ويكاشف بها كثيرا ، وانشأ قصيدة جوابا لبعض أصحابه تضمنت جميع ما أوقع الله باعدائه وأعداء أصحابه على الإجمال والتفصيل ، وسبب ذلك انه وقع اختلاف بين ال العمودي وحصل بذلك إيذاء كثير فأنشأ بعض أصحابه قصيدة وصدرها إليه قصد وصف الشكاية والاستعانة فجوب عليه بقصيدته المذكورة ، وكان كما قال فيها :

وفرج الله الأحزان وأزال الكروب والامتحان ببركاته نفع الله به وعباد الله المخصوصون لا تعد ولا تحصى كرامتهم فمن يعد القطر أو يحصي الرمل وكل أحوالهم كرامه والاستقامة أعظم كرامه ولو ذهبت أتذكر كراماته وآياته وأستقريها من أهل ملازماته لخرجت عن طور قصدي وتعديت حدي وإنما هذا مما حضرني حال الكتابة إذ لم اقصد فيه التطويل والإطناب

ثم أواخر عمره رضي الله عنه يوم الخميس العاشر من رجب سنة ١١١١ إحدى عشر ومائة وألف قصد الحج إلى بيت الله الحرام كما انه لم يزل بذلك كثير الاهتمام كل وقت وعام حتى قدر الله ذلك فأم تلك المسالك بعد أن استخار الله سبحانه وتعالى فاخذ في أهبة السفر لما حان وقته فارتحل على بركة الله يطلب منه رفده ويستعيذه مقته هو وأصحابه فحصل له الرفق التام وساعدته الليالي والأيام وسافروا بحرا إلى عدن فما لبثوا بعد وصولهم إليها إلا مده يسيرة حتى جاءهم أمير تلك البلد وقال للشيخ المذكور

إن الإمام أودعني أن لا ادع صاحب مظهر وشأن يظهر في البندر إلا وعلمه به ، وأنت وذلك أن أردت أن اعلمه بك وأحملك إليه فشاور الشيخ أصحابه فاجتمع رأيهم على المجئ إلى الإمام خائفين طول المدة بسبب المراجعة وخشوا أن ينقطعوا عن الحج بسب ذلك فوصلوا إلى عند الإمام مبجلين مكرمين مستسلمين لقضاء رب العالمين وحصل للإمام مقصوده الذي طلب الشيخ لأجله ثم بعد ذلك طلبهم يسافرون صحبة جيش بعثه لمودع خارج عليه فحصل لهم تنكيد وحسد ففروا إلى مكة فكان في ضمن ذلك تمحيص لإعمالهم وتهذيب لأخلاقهم وإلحاق بمن سلف ممن نسج على منوالهم إذ لابد لسالكي تلك الطريق من الابتلاء كما انه لم يقع الاصطفاء إلا بعد الاصطلاء وقطعوا الشقة بعد حصول تلك المشقة فوصلوا إلى مكة حرسها الله تعالى واخذوا في أول مناسكهم لطلب مرضاة مالكهم فلما دخلوا أسرعوا وطافوا للقدوم وسعوا .وذكر الشيخ عبدالله انه في طوافه ظهرت له صورة رجل في الحجر الأسود من قد حجزته مسجد عند تقبيله على جبهته ووقع في خاطره انه أبونا إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم وحضر الوقوف على جبل عرفات على أكمل الهيئات وحسن الصفات وتعرضوا بجوامع الدعوات للقبول والنجاة ولما فرغوا من الفروض والسنن متحللين سافروا إلى طيبة راحلين سائرين على السير المعتاد حتى دخلوا خير البلاد فبادروا الزيارة للنبي الكريم مسرعين فسلموا عليه ودعوا خضوعا خاشعين وزاروا الشيخين وفاطمة ذوي المفاخر وقصدوا البقيع وجميع المآثر ثم ترحلوا من عند المصطفى وصحابته الكرام مسرورين متحفين بالبر والإنعام والإكرام ولم يزالوا معرجين لزيارة المشائخ في الترحال حتى وصلوا أوطانهم في أصفى بال وانعم حال ثم إن شيخنا رضي الله عنه لم يزل في باقي مدته التي أمهله الله فيها يحافظ على طاعة مولاه ويراعيها ويتعرض لإكمال النفحات التى أعطيها بهمة وشدة و نفس مستعدة لا تغيره الأزمان ولا تحجبه الأكوان عن الشهود والعيان قلبه بالمعارف ملآن وطرفه قرير ربان مستسلم بل يحب لما قدر الرحمن فما هو إلا أن جاء بشير اللقاء من مولاه فأجابه ولباه ونال غاية ما يتمناه إذ حان وقت وفاته وانقضت أيامه وساعاته وختم الله له إن شاء الله بالحسنى وانزله المقام الأسمى وزفت روحه الزكية إلى حضرته العلية وكان من الفائزين بالقرب من رب العالمين في أعلا عليين جمعنا الله به وبعباده الصالحين وألحقنا بهم أجمعين آمين توفي رضي الله عنه أول ليلة الأربعاء السادس عشر من شهر

القعدة سنة ١١١٦م ست عشر ومائه وألف فحصل للخلق من الجزع مالا يطاق إذ كان كالشمس الطالعة في الآفاق فافلت شمسهم وذهب انسهم وغيب شخصهم ودفن شيخنا رضي الله عنه في مسجده المعمور بالرباط بوصاية منه لا صحابه بذلك وقد علم بعض أصحابه قبره قبل بناء المسجد كشفا منه وكأنه استثناه عندما اخذ في أول بناه وقد رثاه صاحبه الصادق في المودة في تلك المدة الأديب الفطن المصقع الفصيح اللسن أحمد بن سعيد باعشن بمرثاتين ومنهم .

-١٨- الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي ترجمة السيد بن سميط في بهجة الفؤاد من مناقب الشيخ الحداد فقال:

الولي الصالح الناسك العابد الزاهد كان شيخنا فاضلا جليلا كاملا اخذ عن الشيخ عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه أخذا وافيا صاحب مجاهدات ومكابدات ورياضات ومشاهدات وقيام وصيام وسخاء وفتوة ومروءة وإيثار داع إلى الله صاحب استقامة وسيرة سديدة رشيدة وهو من أساطين الطريق في الدعوة إلى الله تعالى فهدى الله به خلائق لا تحصى من أهل القرى و البوادي المكتنفة لواديه دوعن وكل مكان جاء إليه دعا أهله إلى الله وكان له قبول ووجاهة عند الخاص والعام وكان عليه نور يعرفه البر والفاجر كان عامر أوقاته بالطاعات والأوراد والجماعات وكان مقصدا لمن جاء إليه إلى بلده قيدون قائما بالضيافة له وإكرام الوافدين لزيارة الشيخ سعيد وقد اجتمعنا به كثيرا في حياة شيخنا عبد الله بتريم وكذا بعده عند سيدنا احمد بن زين الحبشي في شبام وقد جاء إلى مكاننا زاوية مسجد بن احمد بإشارة سيدنا احمد وحصل لنا معه اجتماع وانتفاع وحضر وفاة سيدي ومرضه وحج في ذلك العام وزار نبيه عليه السلام وكان مولده بقيدون وبها مات ودفن قريبا من ضريح الشيخ سعيد ومنهم

-١٩- الشيخ محمد عبدالله العمودي ذكره في بهجة الفؤاد فقال الصالح العابد الناسك الزاهد كان من خواص الشيخ محمد عبدالقادر ومن الآخذين عن القطب الحداد الأخذ التام والملازمين له والمنطوين والمعتقدين ، له ذا استقامة وإقبال وجد واجتهاد وتشمير وصدق في جميع أحواله توفي بقيدون ودفن قريبا من ضريح الشيخ سعيد وبني عليه قبة لطيفة ، وكذلك كان مثله في جميع ذلك .

-٢٠- الشيخ المنور المعلم السالك عثمان عبدالقادر العمودي قال في بهجة الفؤاد سمعت سيدي الحبيب عمر البار يقول ان عند عثمان المذكور شيئا من الكشف قال وكان يعلم الصبيان احتسابا وكان سيدي عبد الله يعني الحداد يباسطه ويوانسه وهو المقبور بوادي يبعث ومنهم :

-٢١- الشيخ عبدالله بن عثمان العمودي صاحب الدوفة من وادي ليسر الصالح الفقيه الجامع المتقن كان عبدا صالحا مخبتا منيبا قانتا خاشعا جامعا لعلمي الشريعة وعلوم المعاملة التي بها سلوك الطريقة إلى الحقيقة ولعمري هي علوم الكتاب والسنة وكذلك كان جامعا للعلوم العربية والفلك وغير ذلك مع استقامة تامة وعبادة كاملة وتثبت ونية وصدق وإخلاص فكان منتسبا إلى سيدي الشيخ عبد الله الحداد أخذ عنه أخذا تاما وكان محققا جدا في الفقه ومشاركا في سائر علوم الإسلام والإيمان وحصل أحياء علوم الدين بيده وخطه كما سمعت عنه وله نظم حسن ونبذه في علوم شتى وكان صاحب تلاوة للقران إلى أن مات وهو على ذلك رضي الله عنه وكان كثير البحث والطلب لحقائق العلم كثير السؤال

لشيخه عبد الله ويجيبه عما سال كما تراه مثبتا في رسائل شيخه النفائس العلوية التي جمعها السيد العارف بالله احمد بن زين بإشارة الشيخ عبد الله وكذلك الشيخ عبد الله بن سعيد المتقدم ذكره له من الشيخ عبد الله رسائل ومكاتبات ومراسلات رضي الله عنهم أجمعين .

-٢٢- الشيخ عبدالله بن محمد العمودي صاحب بضه الفقيه المحقق الموفق المنور اخذ عن الشيخ عبد الله ولزم جنابه الشريف وكان يزوره ذا نسك و عبادة وجد عالما محققا متفننا له مراسلات مع شيخه ويسأله عن أشياء ويجيبه كما هي مثبته في الرسائل والنفائس فأنظرها توفي بمكة المشرفة رحمه الله ومنهم :

-٢٣- الشيخ عبدالله بن احمد العمودي صاحب كنينه العارف بالله وأحكام الله وأيام الله اخذ عن الشيخ العارف بالله القطب عمر بن عبد الرحمن العطاس وللشيخ عبدالله صاحب الترجمة في كنينه خزانه كتب ذكر شيخنا الإمام سيدي احمد العطاس انه نقل منها بعض انساب العرب في ما يرويه الشيخ عبدالله عن الشيخ عبدالله العيدروس ذكرناها في تاريخ الأحقاف نقلا عن نبذة شيخنا العطاس في الانساب ومنهم :

-٢٤- الشيخ عمر العمودي :العلامة النسابة ذكره السيد المؤرخ النسابة محمد بن علي بن عمر الحيد الحسيني البكري العيناني وطنا في تاريخه نقلا عن كتاب نهاية الأنساب بخط الشيخ العلامة علي باصبرين الدوعني في صفحة ٢١٣ قال قال العلامة عمر العمودي نقلا عن الحبيب عبدالله العيدروس انه قال:

أن آل بجمال وباجبير بدوعن وال بن محفوظ وباقيس وباكثير من كنده وال باجابر وال بن سلم وباحرمي وباكريت من عقيل بن ابي طالب وال باقشير من محمد بن الحنفية وال العمودي من ابي بكر الصديق وال ابي شعيب وال بالؤلؤ وال عبدالمانع من ذرية سعد بن عبادة الأنصاري جاء جدهم شعيب بن عمر من دمشق الشام إلى اليمن سنة ٢٠١هـ مائتين وواحده وال بامزروع ال باسودان وال باسواد من المقداد بن الاسود من قضاعة وال باوزير وباعوض وال باهيري وال باشيخ بسيون وال سنكر بالغيل والحبش وال باقوي من بني عباس من ذرية علي بن طراد بن ابراهيم الامام وال كثير من بني مالك وال عبدالله ملوك حضرموت من همدان والمناهيل والحموم ويافع من حمير بن سبا ومهره يسكنون عمر والشحر يعني المشقاص من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وال باحنان وال باصهي وباكراع وبارباع وباليد وباحاذق من كندة انتهى ومنهم

-٢٥- الشيخ عبدالله بن محمد العمودي ذكره في بهجة الفواد وقال انه من تلامذه الشيخ عبدالله الحداد والمنتفعين به والاخذين عنه ولم يترجم له فيمن لم يترجم لهم ومنهم :

-٢٦- الشيخ احمد بن سعيد باغزوان العمودي ذكره السيد العلامة نور الدين علي بن حسن العطاس صاحب المشهد فيمن كثر سواده في خروجه الى المشهد وساعده على ذلك قال وفي سنة ١١٥٩هـ تسع وخمسون ومائة والف خرج من الهجرين السيد علي المذكور في جماعة من اصحابه المعاونين الاخيار منهم الفقيه العلامة الشيخ احمد بن سعيد باعزوان العمودي الى اخر ما ذكر في المقصد ومنهم :

-٢٧- الشيخ عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن عثمان بن احمد بن محمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بن احمد بن سعيد بن شعبان بن عيسى ابن دواد

بن محمد بن ابي بكر بن عيسى بن طلحة بن عبد الله ابن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه هكذا وجدت نسبه مزبورا بسفينة سيدي احمد وقال نقله من بعض المصاحف بجامع رحاب كتب هذا المصحف برسم مالكه بلى مملوكه عبدالرحمن الى اخر النسب المذكور ثم قال: منقول من مكاشفات وجيه الدين العارف بالله عبدالرحمن بن علي بن ابي بكر بن عبدالرحمن السقاف وذكر الشريف عبدالرحمن بن على يعني المذكور ان عبدالله بن عبدالرحمن ابن الامام ابي بكر الصديق كان له ست اصابع السادسة على صورة الابهام تليها وكان ذا فهم وفراسة في الامور كان اذا دخل البلد لايستطيع احد من اهل البلدان يكذب خشية ان يعرفه ويسمع كذبه بفراستة وكان والده يقول له ياعبدالرحمن سيخرج من صلبك ولد اسمه كاسمك وصورته كصورتك و والله اني انظر الى اصبعه الزائدة تتحرك عند حركتك وتكون له فراسة كفراستك وفهم كفهمك و والله لولا ان في عزة الموجود انه ليس كمثله شيء لقلت انك هو و هو انت .وكان جد الشيخ محمد بن عمر باعفيف يقول لشيخه الشيخ عبدالرحمن بايسير هو قد ظهر فيقول لا الا انه قريب الظهور انتهى

وفي قصيدة السيد الامام احمد المحضار والتي امتدح سيدي احمد بن حسن العطاس قدس سرهما ذكر لابي ست هذا حيث قال في ابياته الاتية :

كان عادة سلف ال العمودي من اول *من خطا الطور قاموا له وبالسيف يقتل
ريتهم حسبوها رجعوا كل من زل * غير صارت خريطية وكل تغفل
عرق ابو ست ياتي ان ذا العرق ماكل * وان سيل العمودي يسيل يفجع اذا اقبل
من حويرة الى شبوة مسايل تنهل

واما نسبه فهو

-٢٨- الشيخ / عبدالرحمن بن الملقب أبوست عبدالله بن عثمان بن احمد الأخيرذكره شيخنا في سفينته قال رضي الله عنه بتاريخ ٩ في شهر شعبان عام ١٣١٨هـ ثمانية عشر وثلاثمائة والف وجدنا هذه الفائدة عند الشيخ الصالح الدولة المكرم القائم بمنصب الشيخ سعيد العمودي والخليفة في مقام السلف القائم بالإكرام والإطعام للخاص والعام وهوالشيخ / صالح بن عبدالله بن صالح بن محمد بن حسين بن محمد بن مطهر بن عبدالله بن عبدالرحمن الملقب ابوست الخ ماتقدم الذي اتصل بالطرئق كلها واتصلت به الطرائق كلها والبس عن السلف ولقن كما هو مشهور ومثبت في أسانيد العلويين وغيرهم وهو الذي تم له وادي دوعن الجميع ومن شدة ورعه انه طلب نيابة من إمام صنعاء وإمام صنعاء طلب له نيابة من الدولة العلية وهي موجوده عندهم .

-٢٩- الشيخ صالح بن عبدالله بن صالح بن محمد بن حسين بن محمد بن مطهر بن عبدالله بن عبدالرحمن الملقب ابو ست الخ ماتقدم الذي اتصل بالطرئق كلها واتصلت به الطرائق كلها والبس عن السلف ولقن كما هو مشهور ومثبت في اسانيد العلويين وغيرهم وهو الذي تم له وادي دوعن الجميع ومن شدة ورعه انه طلب نيابة من امام صنعاء وامام صنعاء طلب له نيابة من الدولة العلية وهي موجوده عندهم . وختاما للمترجمين اذكر هنا من أساطين هذه القبيلة بذلا للمجهود المستطاع إفرادا على سبيل الإجمال وأظنك أيها القارئ تعذرني من عدم البسط في ذكر مشاهير هذه القبيلة لأمور كثيرة منها عدم المصادر لدي بعد البحث الشديد مني فمنهم الفقهاء المبرزون الذين اشتهروا بالقول بصحة

بيع العهدة والتزام المشتري ما ألتزم ووعد به وانتشرت عنهم هذه المسألة بحضرموت حتى لا يعلم احد من فقهاء تلك الجهة مخالف في اصل المسألة وان اختلفوا في تفريعها الأماكن من الفقيه عفيف الدين عبدالله بن محمد بن عثمان العمودي من إنكارها في أيام ولايته بدوعن وقد ذكرت من مشاهير القائلين بصحتها من الحضارم كثيرا وذكرت الحكمة في تقليدهم للمالكية في ذلك في كتابي تاريخ الاحقاف ومن الذين قالوا بصحتها من هذه القبيلة .

الشيخ الفقيه العلامة عبدالله بن عثمان العمودي

والشيخ الفقيه العلامة عمر بن احمد العمودي وله نبذه في بيع الوفاء موجودة بقيدون

والشيخ العلامة الفقيه عثمان العمودي

والشيخ العلامة الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن العمودي ومنهم

-٣٠- الشيخ العلامة الفقيه احمد بن عبدالرحمن العمودي ذكره الشيخ عبدالله بن احمد باسودان قال ومن المتأخرين يعني المشايخ العموديين احمد بن عبدالرحمن وقفت على ثبت بخطه انه اخذ عن الإمام الشيخ ابن حجر الهيتمي صاحب التحفة والجمال الرملي صاحب النهاية ومن تلاميذه الفقيه بازرعة قال : ومنهم:

-٣١- الشيخ الإمام عثمان باعبدالقادر المقبور بوادي يبعث وقد تقدمت تراجم الكثير منهم قال الشيخ عبدالله وغير هؤلاء ممن ذكره أهل الطبقات وممن لم يذكره احد ممن لو صنف في مناقبهم وفضائلهم وعلومهم وأعمالهم ومجاهداتهم لبلغ مجلدات والقصد الإشارة إلى ما أسلفناه لان عدهم متعسر الإحصاء فضلا عن نشر ما تخلقوا به وما منحهم الله وأعطاهم من الأحوال العظيمة والمناقب الجسيمة والعلوم الواسعة والمعارف والأسرار الجامعة وفيهم وفي أمثالهم يصدق قول القائل :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

مثل النجوم والتي يسري بها الساري

ما ذُكر أعلاه من كتاب تاريخ الشيخ با حنان بشرى المنقبين في تاريخ العموديين

{التاريخ الاجتماعي والسياسي}

أسست هذه الأسرة العمودية لنفسها تاريخاً قلما تجد له نظيراً في الكثير من الأسر الحضرمية امتد مذ فترة مؤسسها:

-١- الشيخ سعيد بن عيسى العمودي من العام ٥٥٠ للهجرة تقريباً وحتى يومنا هذا وهو العام ١٤٣٢ للهجرة أي على مدى (٨٨٢عاماً) تبين من خلالها الكثير من الأمور والأحداث منها ما هو مرقومٌ في كتب التاريخ ومنه ما تناقله الرواة شفاهاً فما وجد في كتب التاريخ سنوردهُ حسبما أتى من مصادره متسلسلاً من بداية عصر المؤسس وحتى عصرنا هذا أما السابق منه فلا يوجد منه سوى {مسجد العموديين وهو مسجد الصرحه وقبر الشيخ عيسى} هذا ما هو موجود حتى يومنا هذا وقد يكون هناك غير هذه.سيجري البحثُ عنها.

لقد تقدم ذكر تاريخ المؤسس ونشاطه الاجتماعي في كافة مناطق حضرموت وذكروه بما يليق به يرحمه الله ولم يُذكر شيئاً عن آبائه وأجداده على الرغم من وجود آثارهم كمسجد الصرحه المسمى بمسجد العموديين وكذلك الحصون التابعة لهم كحصن قرن غشام بصيف . إلا إنه بعد وفاته يرحمه الله ذكرت كتب التاريخ انتقال الولاية لأبنه:

-٢- الشيخ محمد بن سعيد قال عنه رواة التاريخ بأنه سار على خطا المؤسس كريماً جواداً أميناً على أموال الزكاة والنذور التي ترد إلى الزاوية يرعى إبلها وأغنامها في عهد أبيه ويأتي إليه المريدين ليحكمهم على منهج السلف بعد وفاة أبيه وقد توفي يرحمه الله بالمخا في اليمن . رزقه الله بولديه الشيخ عمر بن محمد الملقب (بمولى خضم) والشيخ أحمد بن محمد الملقب (بالشويه) عاشا هذين الطفلين في حياة جدهما الشيخ سعيد بن عيسى وعندما بلغا ما بلغا انتقل الأول إلى أعلا وادي الأيسر وانتقل أخيه إلى وسط الوادي الأيمن (وهو حصن عبدالصمد في وقتنا الحاضر بضه) للتفرغ للعبادة ونشر العلم لطالبيه ويقال أن جدهم الشيخ سعيد يرحمه الله كان يكثر الزيارات لهم وتؤكد بعض الروايات بأن وفاة الشيخ عمر مولى خضم كانت في عهد جده الشيخ سعيد رُزقَ الشيخ عمر مولى خضم بأولاده الثلاثة:

-١- عثمان بن عمر -٢- علي بن عمر -٣- إبراهيم بن عمر

-٣- الشيخ علي بن سعيد لم يذكر له الرواة سوى تفرغه لنشر العلم والعلوم متخذاً منطقة (فيل) مقراً له ولولده الوحيد محمد بن علي بن سعيد حتى وفاته.

بوفاة الشيخ محمد بن سعيد وابنه الشيخ عمر مولى خضم تولى.

-٤- الشيخ عثمان بن عمر مولى خضم مقاليد الأمور منتقلاً إلى قيدون حيث مقر الزاوية هناك وأبقى حفيده أبو بكر بن عثمان بأعلى الوادي وأنتقل معه ابنه محمد بن عثمان إلى قيدون وأما شقيقيه

إبراهيم وعلي فقد بقيَّ إبراهيم في نفس المنطقة وهي تولبه وأما علي فأمره بالرحيل إلى حجر لتولي مهام نشر العلم هناك وجمع أموال الزكاة والصدقات لضخامة ما يرد إليها من تلك النواحي لإرسالها إلى مقر الزاوية وبوفاة عثمان تولى الأمور من بعده :

-٥- الشيخ محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم ومنه توسعت شجرة هذا الفرع وانتشرت في الكثير من مناطق حضرموت وكان عهده من أحسن العهود من حيث توسع وبناء قيدون فهو من بنا مسجد بضه وبوفاته أتى بعده

-٦- الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي وبعد وفاته يرحمه الله ظهرت في حفيده الشيخ/ الذماري كحاكم اجتماعي وسياسي عام لدوعن ذكره التاريخ بإسهاب وهو

-٧- عبدالله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن سعيد بن عيسى العمودي النُوحِي البكري فقاموا عليه بحرب فنزح إلى ذمار وتوفي بها {وسمي لذلك بالذماري }وله ذريةٌ مباركةٌ هناك وممتلكات وآثار باقيه حتى يومنا هذا. سيكون لها موضوع خاص إنشاءالله تعالى.

ماذا قال عنه التاريخ والرواة:

عاش وادي دوعن كغيره من أجزاء حضرموت والجزيرة العربية فترات عصيبة جدا منذ نهاية العصر الذهبي العباسي .وانتشر الظلم والقتل والجهل في أرجاء المنطقة كلها . واستمر ذلك لأعوام

كانت القبائل تتقاتل فيما بينها البين والأسر المالكة التقليدية تتنازع السلطة وتقسمت المنطقة إلي إقطاعيات صغيرة يحكمها مجموعات مدعومة بغطاء قبلي حول حياتهم إلي

جحيم لا يطاق وجعل الكثير من أبناء القبائل المسلحة يتخلى عن ذلك النهج ويركن إلي إعلان الضعف حتى ينفذ بجلده من هذا الجحيم ويرتفع بنفسه وماله وولده

ولم تكن تخلو تلك الفترة من وجود الخيرين من أهله حاولت أن تنير للناس طريقهم وتردهم إلي الصواب وتنقذهم مما هم فيه .. فظهر الشيخ عبدالله الذماري يرحمه الله

كما جاء في مصادر التاريخ الحضرمي فقد تم (اختياره) من قبل أهل الوادي كحاكمٍ على الوادي جميعه أيمنه وأيسره ولم يكن يطمع في حكم أو سيادة إنما جاء كمصلح ومنقذ لذلك فقد ورد له مدح طويل في كتب الفقهاء الحضارم كبامخرمة يرحمه الله قائلا :

ولما استولى الفقيه الصالح الورع الزاهد العالم العامل عفيف الدين عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان العمودي النوحي على وادي دوعن سكن رأس الخريبة فأقام الشريعة وأحيى السنة وأطفأ البدعة

ويذكر السيد علوي بن طاهر الحداد في سياق حديثه أن الشيخ عبدالله الذماري أمر أحد نوابه بحرق النخل التي يرفض أهله أعطاء الزكاة عليها .

إذاً نحن أمام حاكم إسلامي حقيقي قدم الحل الإسلامي لمجتمع اعتنق الجاهلية مذهبا وسلوكا . وللأسف فإن نهاية هذه التجربة الجميلة كانت سريعة جدا فبعد سنة واحدة تكالب عليه أعداءه واستنجدوا ببعض القبائل من خارج دوعن يقول السيد علوي بن طاهر واصفا نهاية الشيخ الذماري

فهاجموه في سنة ٨٣٨ هـ وبعد أن انكسر أنصاره وتفرقوا حصره الجيش المهاجم في داره وكان قد بقي مع جماعة من تلاميذه فيها ومنهم الشيخ العالم بابقي قال :

فكان الأعداء يحفرون علينا جانب البيت وكنا في خوف شديد وكان الشيخ عبد الله بن محمد غير منزعج ولا خائف ثم خرجوا بأمان واحسب أنهم احرقوا كتبه. الشامل في تاريخ حضرموت .

وقد فسر المؤرخ بامخرمة نهاية الشيخ بأن أهل الوادي لم يناسبهم انه أقام العدل بينهم وأحيى السنة وأطفأ البدعة لم يوافق ذلك هواهم فحاربوه وأخرجوه

انتقل الشيخ عبدالله بن محمد الذماري الي منطقة ذمار باليمن حيث توفي بها سنة ٨٤٠هـ رحم الله الشيخ الذماري رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في جنان الخلد ملتقى الأخيار. بعد هذا الشيخ يرحمه الله ظهر الشيخ /

-٨- شهاب الدين {أحمد الأخير} والد الشيخ عمر بن أحمد مولى القنفذه ووالد بطل الوادي الشيخ عثمان بن أحمد وقد جاءت ترجمته سابقاً وبوفاته في يوم ٢٥ رمضان سنة (٩٢٤هـ) تاريخ الشحر (ص ١٣٦) أخذها الشيخ/

-٩- عمر بن أحمد الأخير وأيضاً سبقت ترجمته وترجمة ابنه عبدالرحمن لقيَّ هذا الشيخ شيئاً من التعصب عليه من أخيه عثمان فترك له الحكم و الولاية كما سبق ذكره ولكن سنضع ما لم يأتي في الترجمة السابقة لهذا الشيخ وسنضع أيضاً المزيد فيما بعد إذا ما تحصلنا على شيءٍ منها.

كان الشيخ عمر رجلاً شديداً في الحق متمسكا بتعاليم دينه وكان مصمما علي تطبيق الشريعة الإسلامية ولا يريد أن يدخل آل العمودي في صراعات سياسيه بل كانت رسالته السير براية السلام ، لذلك تم عزله لأن المد السياسي أخذ يقوى من جهة أخيه عثمان فقد أراد الدخول وبقوه في معترك السياسة والصراع من اجل السلطة لذا تنحى الشيخ عمر

سنه ٩٣٧هـ واستلم الشيخ عثمان منصبه ويجب أن نشير هنا بأن الشيخ عمر جمع في شهر جمادى الأولى سنه٩٣٤ هـ الرجال واتجه لحرب البرتغاليين على سواحل الشحر ومعه جماعةُ من فقهاء قيدون وجماعه من أهله وأقاربه بنية الجهاد (تاريخ الشحر ص ١٨٦) وهذه الحادثة تعكس صورة الشيخ بانه لم يكن أبدا شخصا ضعيفا بل كان مقداما وفارساً ولكن كانت له رسالة عليا في توحيد المسلمين والنهوض بهم من وسط مستنقع نزاعاتهم لحرب أعداء يتربصون بهم .فمن تاريخ الشحر أيضاً ومن الصفحة (١٩٠) كانت للشيخ كلمته عندما استولى السلطان بدر ابو طويرق على تولبه من البايحي قام بإعادتها إليهم من ابو طويرق كان يرحمه الله يحمل راية التوحيد وعندما لم يرى ما يريد تنازل عن الولاية وتسلمها أخيه الشيخ / عثمان في ٢٢ من شعبان سنة ٩٣٧هـ تاريخ الشحر ص ١٩٨:

-١٠- عثمان بن احمد الأخير عند استلامه للمشيخة جعل منها حكماً وولاية يتعاقب أحفاده ولايتها من بعده وقبل أن نأتي إليهم سنضع تاريخ هذا الشيخ الموحد والقائد.فهي بحق تستحق الوقوف أمامها.

إن المائة سنه الفاصلة بين عهد الشيخ عبد الله الذماري صاحب المبادرة الأولى وعهد الشيخ عثمان قد شهدت تحولات كثيرة مكنت آل العمودي خلالها من كسب ود الكثيرمن سكان الوادي فكان الشيخ عمر بن احمد يرحمه الله يريد إضفاء صبغه إسلامية شاملة على هذه القرى وتجنب النزاعات الداخلية فيها وتوحيد جبهة كاملة في إطاراً إسلاميا قويا يواجه أخطار الفرنجة بالبحر وحروب القبائل الداخلية ولكن أخيه الشيخ عثمان كان له وجهة نظر أخرى فقد أراد تكوين مشيخة عموديه حقيقية {دوله ورجال} ليستولي علي دوعن كاملا وربما غيره إن أمكن وفعلا استطاع تحقيق ذلك وفرض نفسه بقوه على أحداث تلك الفترة بداء الشيخ في لم جبهة قويه له فبعد أن تأكد من انضمام القبائل حواليه اتجه إلى قبيلة نهد التي كانت ناقمة علي السلطان الكثيري فاتحد معها لتشكل درعا واقيا عند مدخل الوادي شمالا. لأن من سؤ حظ الشيخ عثمان هي فترة أقوى سلاطين آل كثير بل أحد أقوى سلاطين حضرموت وهو السلطان بدر بن عبد الله الملقب بأبو طويرق لطرقه الأبواب وفتحه البلاد في حضرموت

فتعارضت أطماع السيطرة عند كلا الطرفين كان السلطان بدر يحلم بإقامة دوله كثيريه قويه تظم حضرموت كلها فيما كانت طموح الشيخ عثمان في أشدها وحماستة في ذروتها لقيام مشيخه عموديه قويه أيضاً في دوعن وما علاها وجاورها.وكانت هذه البداية

ففي ليلة الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة سنة ٩٣٧ هـ اختلف الشيخ عثمان مع نهد فعدلوا له الهجرين ثم استولى على الجبل الظاهر من نواحي دوعن والذي كان من جملة ممالك السلطان بدر ابو طويرق بعدها اخذ في احتلال المدن التي تقع تحت سلطة ابو طويرق فأخذ هدون ورحاب ثم أرسل الشيخ حمله بقياده المقدم سليمان بن أبى بكر باهبري في نحو مائة وخمسين رجلاً إلي تباله بالشحر وهي منطقه يجمع التجار بضائعهم بها خوفا عليها من البرتغال وذهبت الحملة واستولت عليها وكان هذا التحرك لجمع الأموال لحرب الكثيري (تاريخ الشحر ص ٢٠٢-٢٠٣) وفي نفس العام قام بالاستيلاء علي القرين وغزا الخريبه مستغلاً إنشغال السلطان بالقضاء على الثورات التي اشتعلت عليه في كل مكان

فضم إليه والي صبيخ واستولى على الدوفه وتولبه وغيرها من مدن ليسر حتى قويت شوكته وعظم خطره ولكن بعد أن لم السلطان شمل قومه بنو كثير اتجه إلي دوعن .

تحالُف الشيخ مع نهد أدى لأعتراض سبيل السلطان في (١٦٠) فارسا وعندها آثر السلطان التفاوض حتى لا يبدد قوته في حرب نهد ويضعف أمام عدوه الحقيقي الشيخ العمودي ولو تم أن عبر إلي دوعن فسوف يكون مهدد من الخلف فلا تلبث نهد أن تنظم صفوفها وتهجم عليه وهو في مواجهه مع الشيخ العمودي لذا فقد تفاوض مع نهد وتوصل معهم على أن يسمحوا له بالعبور مقابل إطلاق سراح أحد زعماء نهد المحتجزين عنده وهو محمد بن علي النهدي .

دخل السلطان دوعن واستولى على الخريبه وتولبه وحاصر العمودي في القرين وفي أثناء الحصار توجه الشيخ إلي نهد معاتبا علي سماحهم بمرور السلطان وطالبهم الحق وعدل لهم بضه على النصرة والمساعدة ، في أثناء تلك الفترة كانت قبائل الشيخ تحاصر السلطان في الوادي بقيادة المقدم باهبري فأصبح السلطان محاصرا للقرين ومحصورا بالوادي وانقطعت اتصالاته وإمداداته وعلم بان حلف نهد والعمودي قد تجدد فعرض الصلح في شوال ٩٣٨هـ وتم الاتفاق علي الأتي:

-١- لكل طرف ما تحت يده من المناطق -٢- يعدل السلطان مناطق الرشيد وتولبه ويعدل العمودي القرين وتعدل نهد المنيظره على الوفاء بالصلح {التعديل هنا يعنى الرهن}بعد هذا الصلح حاول السلطان بدر أن يقنع نهد بالتخلي عن العمودي ولكن المقدم ثابت بن على بن ثابت رفض ذلك.

في شوال سنه ٩٣٩هـ قامت ثورة باحكيم صاحب حصن{القزه} ضد السلطنة الكثيريه فتصدى له آل علي بن فارس النهديين واعلموا السلطان بنبأ الثورة واتهموا الشيخ عثمان بإثارت باحكيم وتمت مواجهه كلامية بينهم وبين الشيخ .

في تلك الأثناء انعقد الصلح بين السلطان محمد بن عبد الله وأخيه السلطان بدر بوطويرق واصبح العمودي حليفا لمحمد.فَجَرَت محاولت احتجاز الشيخ عثمان بصيف من قبل واليها باحميري ولكن القبائل حاصرت صيف وفكوا الشيخ وبعدها بقليل اغتيل الوالي باحميري علي يد بعض إخوانه .

قام الشيخ عثمان بدوره بإثارت آل الاشموسي ضد السلطان بدر وجعلهم يستقلون بولاية حجر. كان آل عبد الله حلفاء العمودي فحدث ان قتل أحد آل محمد بن عبد الله رجلا من آل عامر فتحزب العوامر وذهبوا الي السلطان واتفقوا علي قتال آل محمد بن عبد الله والعمودي وقام السلطان بطرد آل محمد بن عبد الله من حريضه الي الاحروم .وقام الشيخ عثمان بمسانده السلطان محمد في حربه علي الهجرين التي انتصر فيها علي السلطان بدر وحلفاءه آل علي بن فارس وتم طرد آل محفوظ من الهجرين وبنا لهم السلطان بدر بوطويرق قرية صيلع سنه ٩٤١هـ.

وتوجه السلطان محمد والشيخ عثمان الي الخريبه وحاصروها ولكنهم رجعوا عنها .وفي سنة ٩٤٥هـ حاول الشيخ عثمان التصالح مع السلطان ولكن هذا الأخير رفض ذلك وهجم

السلطان على بضه قاعدة الشيخ الرئيسية ووقعت معركة الساقية التي قتل فيها جماعه من جنود الكثيري وبعدها رجع عن بضه

حملة رمضان ٩٤٧ هـ: بقي الأمر هكذا حرب سجال حتى تهيأت الظروف للسلطان للقضاء علي هذا الهم الرازح وهذا الكابوس الذي أقض مضجعه طويلا فقد بان خلاف وانشقاق بالجبهة الداخلية المعادية للسلطان ابوطويرق فسارإلي دوعن وأستطاع ضم بعض قبائل سيبان الي صفه هذه المرة وهاجموا قيدون واحتلوا البلد وأخربوها وتم تخريب كريف البلد وبيوت قيدون حتى لم يبقى بقيدون سوى ستة بيوت وهرب أهل قيدون الي صيف ولكن الحصن امتنع عليهم وفي الليل تسللت مجموعه إلى الحصن واخرجوا منه بنو احمد بن محمد العمودي

في سنة ٩٤٩ هـ عقد السلطان بدر صلحا عاما مع المناوئين له ولكن الشيخ العمودي رفض الدخول في هذا الصلح. حرب ساقيه بضه:

في سنة ٩٤٩ هـ وفي رمضان منها حاول السلطان دخول الوادي عبر ريده بامسدوس ولكنه اصطدم بحامية الخريبه التي كان بها {١٦٠}فارسا وعدد كبير من الرجال وبنادق وحصلت معركة قتل فيها الكثير من جنود بوطويرق ولكن السلطان أعاد الكره وهاجم بضه وأخرب ساقيتها وبنا عليها حصن ووقعت معركة كبيره قتل فيها عدد من آل كثير وبعده بنا السلطان أيضا ثلاثة حصون على ساقيه بضه .

وفي سنة ٩٥١هـ وقع الطرفان صلحاً وصفه المؤرخ الكندي بأنه صلحا أكيدا....ولكنه لم يكن كذلك ففي سنة ٩٥٤هـ انفجر الوضع مره أخرى وكان السبب في ذلك ان والي الكسر الفقيه بحرق من قبل السلطان قبض على جماعه من آل عامر في هينن وأعلم السلطان بذلك وكان عنده مجموعه من آل عامر فأمر باعتقالهم ولكنهم هربوا وعندها جمع آل عامر الجموع وشكلوا أحلاف لحرب السلطان فاجتمع معهم العمودي وآل عبد العزيز والشنافر وهاجم آل عامر هينن وساروا الي بضه لفك الحصار عنها وقام الشيخ بمهاجمة صيف وفرق عساكر السلطان عنها .

وفي سنة ٩٥٥ هـ ذهب الشيخ عثمان الي منطقه حبان وأصلح بين قبائلها وعقد حلف جديد مع حليفه القديم المقدم زعيم نهد ثابت بن علي النهدي ومع محمد بن علی بن سليمان النهدي ، وبينما كان الشيخ وحلفاءه محاصرين لشبوه كان السلطان ابوطويرق منهمكا في خمد نيران الفتن التي أمضى شبابه وكهولته في حرب مشعليها فقد كان هذا السلطان العظيم سايرا الي هدفا بعيد وهو توحيد بلادا لم تتوحد قلوب أهلها والكل يرى في نفسه القائد الذي يجب علي الآخرين اتباعه بلادا منقسما قبليا ومناطقيا وفيما بعد طائفيا أنهكت هذه الفتن السلطان وخارت قواه وفي آخر حياته تم حجزه من قبل ابنه وانتهت حياة واحد من اعظم سلاطين حضرموت بدر بن عبد الله الكثيري الهمداني رحمه الله رحمة واسعة..

أما العمودي فقد تم له الصلح في سنة ٩٥٦هـ . ولم نحصل بعدها على معلومات بخصوصه فذكر بافقية ان وفاة الشيخ كانت سنة ٩٨٦هـ وهكذا انتهت حياة شيخ آل العمودي الكبير ومؤسس المشيخة العمودية أو بالأحرى الدولة العمودية بشكلها السياسي في يوم الاثنين السادس من صفر سنة ٩٨٦هـ ودفن بمدينة قيدون عند قبر الشيخ سعيد يرحمهم الله جميعاً. بعد قيام هذه المشيخة كما شاهدتم أحداثها ووفاة مؤسسها تولى زمام مشيختها ابنه الشيخ

-١١- عبدالله بن عثمان بن أحمد الأخير لم يتبين لنا شيءٌ في تاريخ حكمه ولا بتاريخ وفاته ولكن كتب التاريخ عن ابنه الشيخ / عبدالرحمن الوجيه.

-١٢- عبد الرحمن{الوجيه} تقول الروايات بأنه أخذ خمسون رجلاً إلى النقعه بغيل أبى وزير والتقى بجيش السلطان عمر بن بدر الكثيري ولكنه قتل وانهزم رجاله، وكانت هذه المعركة في سنة (١٠١٤ هـ) ولهذه المعركة قصيده للشاعر عبد الصمد باكثير يقول فيها

جر الوجيه خمسيا من عساكره * مذ جرة التيه والطغيان والغرر
فجندوا جندهم بالغيل إذ عميت * أبصار أفكارهم هذا هو الخطر

-١٣- عبدالله بن عبدالرحمن أبو ست وُصِفَ عهد هذا الشيخ بأنه من أحسن العهود أمناً وأماناً.إستتب فيه الأمن وانتشر العلم ودام هذا الشيخ في الحكم عمراً طويلاً حتى توفي سنة ١٠٧٤ للهجرة يرحمه الله.وفي عهده غزة الإمامية حضرموت فمن كتاب:
اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية للشيخ / محمد بن إسماعيل بن محمد الكبسي يقول:
حتى كان شهر جماد الأول من سنة ١٠٦٩ من الهجرة، برز الإمام في المنشية وضرب فيها الوطاق. ووصله إليهما عز الإسلام محمد بن الحسن المنصور فاجمعا على اصطفاء الصفي لفتح حضرموت والشحر المشهور، احمد بن الحسن بن المنصور، وفي الخامس تهيأ الصفي وسار إلى وادي السر بمخلاف خولان ثم منه إلى فحوان ثم إلى رغوان ثم سار مأرب وبيحان ثم دخل أطراف بلاد العولقي فوصل بلدة واسط ثم سار إلى وادي حجر ثم تجرد من حجر تجرد الحسام. وقد كان سلطان حضرموت قدم عسكره إلى أعلا عقبة حجر لمنع احمد بن الحسن عن صعودها فطلع عليهم العقبة ففروا عن مراكزهم وانهزم مقدم السلطان ومهد لمن بعده هذه الفعال. فصنعوا صنعه حذو النعال بالنعال، واستولى الصفي على خزائنه وازواده وذخيرته وامداده.
إن جيش الشريف احمد بن الحسن مؤلف من ستة آلاف من الجند وثلاثة آلاف جمل تحمل الذخائر والمؤن. وكان نزولهم في حجر بمحل معروف بها اليوم يسمى السداره أو الصداره وقد وافاه إلى هناك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي وكان والده الشيخ عبد الرحمن هو الوالي إذ ذاك، وكان منحازا إليه، ومرالجيش المتوكلي ببريدة الدين وهم منحازون إلى جانب العمودي والإمام. وقد ذكر في السيرة المتوكلية الطريق التي مروا بها والمنازل التي نزلوها وأسعارالبلاد ووصف رخاء الريدة المذكورة في ذلك الزمان ؛ وعند ذلك طلعت على الصفي طلائع الانتصار. وتواترت إليه قبائل تلك البلاد.إن الجيش المتوكلي اخترق الريدة وكان دليله العمودي وقبائله، وكان من سياسة العمودي أن حدر

الطريق به حتى جاوز حدوده من الوادي فانحدروا إليه - أي إلى الوادي- من عقبة نسره بمنعطف من الوادي يسمى الجزع، وتقدموا إلى الهجرين وهاجموا المنيظرة فأخذوها وقد بقيت الطريق التي مر بها هذا الجيش في جول الجبل أي الصحراء نهج أبيض يسميها أهل البلاد الطريق الزيدية ثم تقدم إلى الهجرين ولم يبق إلى محل السلطان عمر غير يومين. فتلقاه الحضارم ركبانا ورجاله، وقاتلوا عن منصب سلطانهم لا محالة. فأطلقت عليهم الرصاص المذابة، ووجه إليهم الردى أسبابه، فقتلوا في الأودية والشعاب. وخروا على الأذقان والجنوب. إن السلطان بدر بن عبد الله قد جمع جيشا كثيفا من قبائل حضرموت {وسيبان نحو ثلاثين ألفا} وعسكر بهم تحت المحل المعروف بسدبه، فلما أقبل الجيش المتوكلي وتناوش الجيشان هبت ريح من وراءه وألقت غبارها على الجيش الكثيري يخالطه جراد أبيض، وصدق المتوكلي الحملة على جيش الكثيري، فولوا الأدبار وآوى السلطان بدر إلى المخينيق ثم هينن" وانهزم السلطان من هينن إلى شبام، وقد طوى عليه بساط الأحكام - لعله وقد طوي عنه بساط الحكم-. فدخل الصفي هينن واغتنم ذخائر السلطان ثم عطف على شبام فأخذها سلام بسلام. وهي عين مدائن الإسلام يعني بلاد الإسلام الحضرمية، وهذا كان في ذلك الوقت، وقد نقص عمرانها وصارت بلد تريم هي التي يشار إليها في الإقليم في الحديث والقديم

فاستولى الصفي على منازل ذلك البدر، ولما سقط في يد السلطان عاد إلى الطاعة بعد العصيان. وصلحت الأحوال، ورجع الصفي في أنعم بال. وأطيب حال.

لما وصل الصفي الشريف أحمد بن الحسن إلى شبام فملكها، اجتمع السادة العلويون وساروا - أي وفد منهم- من تريم إلى شبام وتوسطوا في إصلاح ذات البين وحقن الدماء وتم ذلك على أيديهم ولشرح ما وقع محل غير هذا

وأرسل الصفي بالسلطان بدر إلى حضرة الإمام، فاستبقاه الإمام أياما ثم فسح له العودة إلى دياره وتوفي بجهته -أي ببلاده- بعد عودته إليها كما سيأتي. ثم ارتحل الصفي إلى حضرة الإمام. فوصل ضوران في أبهة فاخرة ودولة قاهرة تعنو لها الأكاسرة ونصر عجيب وفتح قريب. انتهى من السيرة المتوكلية. توفي الصفي السيد احمد بن الحسن سنة ١٠٩٢ وقد رثاه القاضي العلامة علي بن أبي صالح بن أبي الرجال بقصيدة غراء ضمنها الكثير من أيام حروبه ننقلها هنا من هامش البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني الذي طبع بمصر في هذا الوقت وهي:

لقد حل بهذا الضريح برغمنا * امام به ليل الغواية بنجلي

الي ان قال :

وسفيان أفناها بسوء فعالها * بسمر دقاق من قنا الخط ذبل

هنا تجب الإشارة إلى أن من قام باستقبال هذا الجيش هو محمد بن عبدالله أبوست الابن الأكبر للشيخ عبدالله لأنه كان الحاكم في ذلك الوقت وليس الشيخ عبدالرحمن الوجيه ذلك لأنه قتل في معركة النقعة كما رأينا سابقاً سنة (١٠١٤هـ) والحملة أتت بعد هذا التاريخ وهي سنة ١٠٦٩هـ قبل وفاة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبوست بسنوات قليله.وبعد الوفاة حدث إنقسام الحكم بين آل العمودي آل مطهر و آل محمد بن سعيد ليكون بين:

-١٤- مطهر بن عبدالله

-١٥- محمد بن سعيد بن عبدالله لبيداء عهد جديد وتاريخ آخر سنقوم بوضعه قريباً إنشاء الله.بعد الرجوع إلى أصحاب الشأن.

أعلامٌ آخرون ذكروا في بعض المصادر منهم:

-١- عبد القادر بن محمد العمودي أرسل مفاوضاً عن الشيخ أحمد بن محمد بن عامر بن طاهر إلى عدن بعد حرب تعز سنة ٩٢٦هـ عندما انقلب عليه الأمير مرجان صفحة (١٤٧) من كتاب تاريخ الشحرلم يكتمل البحث فهناك المزيد يحتاج إلى التدقيق والتمحيص سيكون قريبا أيضاً.

-٢- عبدالله بن علي العمودي صاحب جازان

اسمه ونسبه:

هو: عبدالله بن علي بن عبدالله باسُند العمودي، والعمودي بمعنى: العُمُودية أو عمود الدين، وهو لقب اطلق على الجد الجامع لآل العمودي (سعيد بن عيسى العمودي) المتوفى بمدينة قيدون بحضرموت في سنة ٦٧١ه، نظراً لورعه وتقواه وكثرة تعبده بالصلاة آناء الليل وأطراف النهار. وقد كان نسب آل العمودي محل خلاف بين المؤرخين والكتاب قديماً وحديثاً، ولعل عالم حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف - في كتابه بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت - من أفضل من بسط القول في هذا الموضوع، حيث استعرض العديد من أقوال وآراء علماء ومؤرخي حضرموت، ثم رجح انتسابهم إلى الصديق رضي الله عنه. وهو عين رأي مؤرخنا عبدالله العمودي، كما يظهر من تدوينه لاسمه في كثير من كتبه ورسائله، حيث غالباً ما يذيله بعبارات ذات دلالة، مثل: الصديقي، البكري الصديقي، والقرشي الصديقي، إضافة إلى نصّه على ذلك صراحة في رسالته الموسومة ب (نبذ في الأنساب لمن سكن بحضرموت وفي أنساب عدنان وقحطان) - كما يذكر د. عبدالله أبو داهش -، وما أفاد به نفسه بعض معاصريه، مثل المؤرخ إسماعيل الوشلي.

ومهما يكن من أمر، فقد استطاع جد آل العمودي سعيد بن عيسى العمودي، بفضل تدينه وتعدد مواهبه، أن يخلق له مكانة مرموقة بين العلماء في عصره، وأن يؤسس لأسرته نفوذاً روحياً وزعامة دينية في المنطقة، تحولت مع الزمن إلى زعامة سياسية، فقامت لها إمارة قوية في وادي دوعن بوسط حضرموت في حوالي منتصف القرن التاسع الهجري، امتد نفوذها في بعض الأحيان إلى الساحل. وعلى مدى القرون التالية دخلت في صراع مرير مع القوى السياسية المنافسة في المنطقة، وخاصة الكثيري، والكسادي، حتى إذا ما دخل القرن الرابع عشر الهجري كان الضعف قد أخذ منها مأخذه، نتيجة لتلك الصراعات المتواصلة من جهة، والتنافس على المناصب والزعامة الدينية والسياسية بين أفراد أسرة آل العمودي أنفسهم من جهة أخرى، الأمر الذي ساعد الدولة القعيطية على احتوائهم وإزالة إمارتهم في أواخر العقد الثاني من ذات القرن.

مولده ونشأته:

من المتفق عليه أن عبدالله بن علي العمودي قد ولد في مدينة أبي عريش، ولكن الخلاف كان في سنة مولده؛ هل كان في سنة ١٢٧٨هـ ، أو ١٢٩٥هـ ، أو ١٢٩٩هـ ؟

فقد قال بالتاريخ الأول الاستاذ إبراهيم بن عبدالله العمودي، ولكن دون الإشارة إلى مصدر محدد أو دليل يدعم وجهة نظره. وبه أخذ الدكتور عبدالله أبو داهش، بحجة: أن القائل به ولده، الذي يفترض أن يكون قد اعتنى بتحقيقه (تحفة القارئ والسامع ، ١/١؛ الأدارسة في تهامة، ص ١٦). أما التاريخان الآخران فقد قال بهما المترجم له في العديد من المناسبات، سواء في كتاباته، أو في إفادته لبعض من ترجم له من معاصريه، ويلاحظ إنه لم يشر - أي المترجم له - البتة إلى التاريخ الذي قال به ابنه إبراهيم، وهو ١٢٧٨ه، مما يدعو إلى الشك في مدى مصداقيته هذا التاريخ، والقول بعدم صحته.

لقد بدى المترجم له متردداً وحائراً في تحديد سنة مولده بين سنتي ١٢٩٥، و١٢٩٩ه، فكتب للشيخ أحمد بن حسن العاكشي (ت ١٣٨٨ه) قائلاً: " وكان بروزي في عالم الوجود في عام خمسة وتسعين في القرن الثالث عشر، أو على رأس القرن بقرائن، فعلى الرقم الأول يكون سني الآن - أي سنة ١٣٨٨ه - ثلاثة وتسعين، وعلى الرقم الثاني فعمري الآن ثمانية وثمانين..." (عبدالله العمودي، نبذة في ترجمته كتبها للشيخ أحمد بن حسن عاكش، ص ١، زودني بها الاستاذ حجاب بن يحيى الحازمي، فله مني جزيل الشكر والعرفان).

وذكر في كتابه (اللامع اليماني، ٢/٤٦ب - ٤٧أ) معلقاً على إحدى الحوادث الكونية - تساقط النجوم - التي أرخها المؤرخ اليمني عبدالواسع بن يحيى الواسعي برمضان ١٢٨٩ه، قائلاً: إن ذلك على خلاف ما علمه من الأثبات إنها كانت في سنة ١٣٠٤ه، وأردف قائلاً: إنه يتحققها وكان في الخامسة أو السادسة من عمره، مما يعني إن مولده كان في سنة ١٢٩٩ه تقريباً، إذ يفهم من زبارة الذي ذكر تلك الحادثة نفسها بإنها كانت في أواخر سنة ١٣٠٤ه. ولكن الشيء الملفت للنظر إن العمودي نفسه عندما ذكر الحادثة نفسها في أحد مجاميعه الشعرية قدّر عمره بتسع سنوات تقريباً، وكرر ذلك عندما روى الحادثة نفسها لحفيده أحمد بن صالح العمودي، مما يعني أن مولده كان في سنة ١٢٩٥ه.

وفي موضع آخر من كتاب اللامع (٢/٥٠ب) علّقَ على تاريخ تعيين أحد الولاة العثمانيين في أبي عريش والمؤرخ في سنة ١٢٩٥ه، بقوله: "لعله في سنة تسع وتسعين لأنه تكررت عمالته بأبي عريش مرات، لإني عقلت زمن ذلك العمل وأنا صبي في الخامسة تقريباً".

هذا فيما يتعلق بما خطه قلم العمودي، أما تاريخ مولده عند معاصريه، فقد أرّخه الوشلي بسنة ١٢٩٩ه، بناء على ما أفاده به المترجم له، وذكر الشيئ نفسه المؤرخ زبارة في كتابه (نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، ١/٣٧٧)، ولكن صاحب كتاب (تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ص ٣٤٤) خالفهما وحدده - أي مولده - بسنة ١٢٩٥ه، وهذا الاختلاف يعكس آراء العمودي نفسه، وعدم جزمه - كما أسلفنا - بتاريخ معين من

التاريخين المذكورين. وخلاصة القول إن تاريخ مولد القاضي العمودي قد انحصر بين سنتي ١٢٩٥و١٢٩٩ه، ولكن من الصعوبة بمكان الجزم بأحدهما دون الآخر؛ نظراً لتأرجح العمودي نفسه بينهما، وعدم استطاعته تحديد أحدهما كتاريخ نهائي لمولده. كان علي بن عبدالله العمودي قد رزق بالعديد من البنين والبنات، إلا أن الله تعالى توفى البنين جميعاً، ولم يعش منهم إلا المترجم له، ثم لم يلبث الوالد نفسه أن توفاه الله مخلفاً وراءه زوجته وابنه الصغير الذي لم يكن عمره يتجاوز بضع سنوات، إضافة إلى عدد من البنات، فنشأ المترجم له وتربى في حجر أمه يتيم الأب. ويذكر المترجم له أن أحد موالي أبيه يسمى (مباركاً) قد قام بشئون العائلة ورعايتها خير قيام، وكان بمثابة الوالد في العطف والتفاني في خدمتها وتلبية متطلباتها. فقام ببناء سقيفة (عشة) صغيرة على الطريق المؤدي إلى سوق المدينة الاسبوعي، وجعلها بمثابة استراحة للمتسوقين يتفيئون فيها في غداتهم ورواحهم، وجهزها بما يحتاجون إليه من المياه العذبة وغيرها، فكان ما يتحصل له منها يقوم بصرفه على متطلبات عائلة مولاه، مما كان له بالغ الأثر فيها، وكان محل تقديرها واحترامها، حتى إنها كانت لا تناديه إلا بالأب مبارك، وسماه الناس بمبارك العمودي (أحمد العمودي، مرجع سابق، ص ٢).

حياته العلمية:

ويبدو إنه قد تنقل بين عدد من الكتّاب مثل: كتّاب الفقيه حسن آدم، والفقيه حسن بن هندي الحكمي، والفقيه أيوب في رباط مسجد ابن أبي أبيك، ولم يستقر أو يتقيد بكتّاب معين دون سواه. وعلى الرغم من ختمه قراءة القرآن الكريم، إلا إنه وصف لنا قراءته خلال هذه الفترة المبكرة من حياته العلمية بأنها كانت سطحية (نبذة في ترجمته كتبها للشيخ أحمد بن حسن عاكش، ص ١- ٢). كانت مرحلة الكتّاب تمثل الدرجة الأولى في سلّم التعليم، وكان على الطالب إذا انتهى منها أن ينتقل إلى المرحلة الأعلى، مرحلة الحلقات العلمية التي كان يقيمها أبرز علماء العصر، وهي الاختبار الحقيقي لإمكانيات الطالب ومقدرته على الاستيعاب والاستمرار في الطلب والتحصيل، إذ كان يتوجب عليه حفظ المتون الطويلة وغيرها في مختلف العلوم الشرعية والعربية. وهذا بالضبط ما حصل بالنسبة للمترجم له، حيث التحق بحلقة آل عاكش المشهورة في المنطقة، وكان القائم عليها العلامة إسماعيل بن حسن عاكش (ت ١٣٢٢ه) منذ وفاة والده العلامة الحسن بن أحمد عاكش في سنة ١٢٩٠ه. فدرس على يديه - كما يذكر - في الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة العربية، ونحو ذلك.

ولما كانت تلك الحلقة من أشهر - إن لم تكن أشهرها - حلق العلم في المنطقة خلال تلك الفترة، فقد كانت مقصداً للكثير من طلبة العلم في المنطقة، ومن أبرز من قصدها في تلك المرحلة وزامل المترجم له في الأخذ عن العلامة العاكشي الإمام محمد بن علي الإدريسي (ت ١٣٤١ه)، الذي يصفه العمودي بإنه كان في عنفوان الشباب، وإنه قد استفاد منه في مبادئ بعض العلوم، وكذلك العلامة محمد بن حيدر القبي النعمي (ت ١٣٥١ه). ولذلك فقد بادر المترجم له بالهجرة إلى بعض المراكز العلمية المشهورة في تهامة اليمن، التي كانت تشكل معاقل مهمة من معاقل الفقه الشافعي التي يؤمها طلبة العلم من كل مكان. فوصل

إلى ميناء الحديدة في سنة ١٣١٥ه، وفيها عكف على ملازمة علمائها والأخذ عنهم في شتى العلوم الشرعية والعربية، وكان من أبرز - كما يذكر - شيوخه فيها: العلامة محمد باري بن عبدالقادر الأهدل (ت ١٣٢٦ه)، ومفتي الحديدة وعالمها في تلك الفترة عبدالله بن يحيى مُكَرّم (ت ١٣٢٩ه)، والعلامة فرج بن محمد الحوكي (ت ١٣٢٦ه). وبعد أن أمضى في الحديدة ما يقارب العام أو أكثر بقليل، انتقل إلى قرية (المراوعة) - شرق الحديدة بنحو ٢٠كيلاً -، أحد معاقل العلماء آل الأهدل المشهورين في تهامة اليمن، حيث مكث فيها ثلاث سنوات ملازماً لعلمائها، مثل: العلامة محمد طاهر بن عبدالرحمن الأهدل (ت ١٣٤٧ه)، والعلامة حسن بن عبدالله بن معوضة الأهدل (ت ١٣٥٢ه)، والعلامة عبدالله بن محمد بن عبدالباري الأهدل، الملقب بالجمالي، والعلامة حمزة بن بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل، وقد أجازوه إجازات خاصة وعامة، في مختلف العلوم النقلية والعقلية، ولا سيما فيما يروونه عن آبائهم ومشايخهم بالتسلسل، قراءة وسماعاً، لصحيح البخاري. إلا أن أكثر ملازمته كانت للعلامة محمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل (ت ١٣٥٢ه)، حيث درس على يديه مختلف العلوم الشرعية، من تفسير وفقه وحديث، والعربية، من نحو وصرف، ونحو ذلك، وأجازه إجازة عامة في كل تلك العلوم.

ويذكر الاستاذ أحمد العمودي إن جده حدثه عن رحلته إلى مدينة زبيد - العاصمة التاريخية لمنطقة تهامة اليمن - وأخذه عن علمائها، لا سيما العلامة محمد بن عبدالله بن زيد الشنقيطي، وما كان يلاقيه من الأخير من عطف وعناية، لما لاحظه عليه من النجابة والمواظبة، وحب المطالعة والتحصيل، كما قص عليه نتفاً من ذكرياته عن حياته العلمية والمعيشية هناك، إلا إنه لم يوضح متى كانت رحلته تلك ؟ والذي يظهر لي إنها بعد رحلته إلى المراوعة، لأنه قد ثبت أن رحلته الأولى كانت إلى الحديدة، ومن غير المرجح أن يخرج منها إلى زبيد مباشرة دون التوقف في المراوعة التي لا تبعد عن الحديدة سوى عشرين كيلاً تقريباً.

ولما كان الحجاز مقصد كل مسلم، لأداء فريضة الحج والعمرة والزيارة، فقد كان متوقعاً أن يكون وجهة المترجم له بعد عودته من تهامة اليمن في سنة ١٣٢٠ه، فحج في السنة التالية، وهناك ألتقى بعلمائها، وارتاد حلقاتهم التي كان يعج بها المسجد الحرام، وأخذ عنهم في العديد من العلوم. وفي هذا الصدد يذكر صاحب كتاب (تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع ص ٣٤٥) إن المترجم له قد تردد على مكة المكرمة مراراً، واجتمع بعلمائها، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، وتدبج مع بعضهم.

حياته العملية:

يمكن القول إن القاضي عبدالله العمودي قد قضى معظم حياته العملية في القضاء، والتدريس، والوعظ والإرشاد، وهذا شيء طبيعي، حيث كانت هذه الوظائف تشكل جلّ مخرجات التعليم القائم - في تلك الفترة - بشكل رئيس على العلوم الشرعية والعربية. ولذلك فبعد عودة المترجم له في سنة ١٣٢٠ه من رحلاته العلمية في تهامة اليمن، جلس للتدريس، والوعظ والإرشاد، فالتف حوله طلبة العلم للنهل من علمه.

وفي أواخر سنة ١٣٢٤ه غادر مدينة أبي عريش إلى (مِيءدي)، لأسباب غير معروفة، وهناك التقى بزميل الدراسة القديم السيد محمد بن علي الإدريسي، الذي كان - فيما يبدو - قد بدأ نشاطه الديني في المنطقة الهادف - في الظاهر- إلى القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرشاد الناس وتعليمهم أمور دينهم. ولما كان الاثنان يعرفان بعضهما البعض منذ أيام الطلب في أبي عريش، فقد توثقت العلاقة بينهما بشكل كبير، وقام الإدريسي بتكليف العمودي بالقضاء في تلك المدينة وما جاورها، والإمامة والتدريس في جامعها. وفي خلال هذا اللقاء أجاز الإدريسي العمودي في ثبته المسمى (العقود اللؤلؤية في الأسانيد الدينية)، مما يدل على أن الجانب العلمي كان حاضراً في ذلك اللقاء أيضاً. وقد ظل المترجم له يقوم بوظائف القضاء، والإمامة، والخطابة، والتدريس، والوعظ والإرشاد في ميدي وتوابعها طوال عهد محمد بن علي الإدريسي، جدير بالذكر إنها - ميدي - كانت تعد من أبرز حواضر الإمارة الإدريسية، والميناء الرئيس لها في عهد مؤسسها.

وبعد وفاة محمد الإدريسي في سنة ١٣٤١ه، خلفه ابنه علي بن محمد الإدريسي، فلم يغيّر شيئاً بالنسبة لمترجم له، وبقي في وظائفه بميدي حتى استولت عليها الجيوش اليمنية في جمادى الآخرة ١٣٤٤ه، حيث خرج منها هارباً بعائلته دون أن يستطيع حمل أي شيء من أمتعته وكتبه. وقد أصبح بعد ذلك من جملة المرافقين للسيد علي الإدريسي، ومن أعيان إمارته الذين يعتمد عليهم في المشورة والسفارة وما إلى ذلك. وفي عهد السيد الحسن بن علي الإدريسي تولى القضاء في مدينة جازان، وظل من أعيان إمارته حتى تم ضم المنطقة إلى الدولة السعودية الحديثة. وفي العهد السعودي استمر في ممارسة وظائفه من قضاء وتدريس ووعظ وإرشاد، في بعض المدن والقرى، مثل أبي عريش، والحقو، حتى سنة ١٣٦٥ه عندما طلب إعفاءه من وظيفة القضاء، فكلفه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالتدريس، والإمامة في أبي عريش، مع استمرار صرف رواتبه ومخصصاته المالية، فكان ذلك دأبه حتى آخر حياته عندما ضعف وعجز نتيجة لكبر سنه.

ولما كان المترجم له من أعيان المنطقة وعلمائها الذين يشار لهم بالبنان، فقد حظي بمنزلة كبيرة في الإمارة الإدريسية، لا سيما في إمارتي السيدين: علي بن محمد الإدريسي، والحسن بن علي الإدريسي، حيث كان من علماء وأعيان إمارتيهما المعتمد عليهم، وقام بالعديد من الأدوار السياسية، مثل: التوسط بين الإمارة وبين خصومها، والمشاركة في الوفود المشكلة للتفاوض مع شيوخ القبائل وغيرهم من الخصوم والمعارضين. كما بذل جهوداً ملحوظة في محاولة - مع غيره - المصالحة بين السيدين المذكورين عندما نشب الخلاف بينهما على السلطة، والذي انتهى باستيلاء الحسن بن علي على الإمارة في أواخر سنة ١٣٤٤ه.

وفي عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الذي اشتهر بتقدير العلماء أيما تقدير، حظي المترجم له بعطفه وعنايته - كغيره من حملة العلم - حتى إنه كتب له في إحدى المرات رداً على قصيدة تهنئة بالعيد كان قد بعثها له، قائلاً: "إن القصيدة اعجبنا بها، وتدل على

إخلاصكم، وتقديركم نحونا، فثقوا أنكم منا ومن المحسوبين علينا" (مجموع شعري غير مرقم، توجد صورة منه في مكتبتي؛ أحمد العمودي، مرجع سابق، ص ٥).

نتاجه العلمي:

لقد تميز القاضي العمودي بالثقافة الموسوعية، يظهر ذلك واضحاً في تعدد وتنوع مؤلفاته؛ حيث ألف في العديد من العلوم، الدينية، والعربية، والأدبية، والتاريخ والتراجم والأنساب، والرحلات. ولعل الدكتور عبدالله أبو داهش خير من صوّرذلك ،عندما تحدث عنه قائلاً: "لم يبلغ شأو العمودي أحد من معاصريه - في المنطقة بالطبع - في كثرة نتاجه ووفرته، فقد خلّف نتاجاً وافراً غير عادي، إذ يبدو أنه كان مكثراً في: تأليفه، وشعره، ورسائله، ومقاماته وإخوانياته، وتقريضاته، فضلاً عن مناظراته التي كان يجريها مع علماء عصره، وما كان يميل إليه من كتابات تاريخية، ورسائل دينية، وعلى الرغم من نتاجه الوافر... لم يكن بذي حظ في النشر، والطباعة، إذ بقيت مؤلفاته ورسائله بعيدة عن اهتمامات الدارسين وعنايتهم..." (تحفة القارئ والسامع ، ١/٥؛ الأدارسة في تهامة، ص٢٠- ٢١). ومما يدعو للأسف أن ذلك التراث العلمي العظيم قد تعرض معظمه للضياع، ولم يبق منه إلا النزر اليسير في بعض المكتبات الخاصة، وبخاصة تلك المجموعة التي حصل عليها الدكتور عبدالله أبو داهش من الاستاذ إبراهيم بن عبدالله العمودي. ومما يحمد لأبي داهش إنه من أوائل الذين تنبهوا لأهمية تراث العمودي واستفادوا منه، وعملوا على إظهار بعضه للباحثين، سواء بالتحقيق والنشر، أو بالإشارة له في دراساته المتعددة عن تاريخ وتراث وأدب جنوب وجنوب غرب المملكة.

وبسبب كثرة - كما سبق - مؤلفات المترجم له وتنوعها، فسوف نقتصر هنا على ذكر مؤلفاته التاريخية عن شبه الجزيرة العربية بشكل عام، ومنطقة جازان على وجه الخصوص، مع تعريف بسيط بكل واحد منها بقدر الإمكان، وذلك حسب المعلومات المتوافرة. وفيما يلي عرض لتلك المؤلفات:

تحفة الأدب بسيرة ملك العرب (مفقود):

يذكر العمودي بخصوص هذا الكتاب إنه ألّفه بناء على اقتراح أمير منطقة جازان الأمير محمد بن عبدالعزيز الماضي، ويضيف بأنه لما انتهى من تأليفه حج في سنة ١٣٥٨ه، وقام بإهدائه على الملك عبدالعزيز رحمه الله. وأهمية هذا الكتاب واضحة من عنوانه ولا تحتاج إلى مزيد بيان، فهو يتناول سيرة مؤسس هذه الدولة المباركة، وباني وحدتها ونهضتها الحديثة، الملك عبدالعزيز رحمه الله. وعلى الرغم من المحاولات الجادة للبحث عن هذا الكتاب في المكتبات والمراكز المحلية، إلا إنها لم تثمر عن شيء، مما يدعو للأسف، وفي الوقت نفسه التساؤل عن مصير المكتبة الخاصة للملك عبدالعزيز، وبخاصة تلك النوادر التي كانت تهدى له رحمه الله. فما بقي منها لا يشكل - كما يبدو - إلا جزءاً بسيطاً منها، وهو عبارة عن كتب عادية معروفة ومتداولة، فأين يا ترى ذهبت الكتب النوادر ؟

الروض المبتسم الحسن في تثقيف أبناء حزب الوطن (مفقود):

لم يتضح لي بشكل دقيق محتوى هذا الكتاب، فعلى الرغم مما يتبادر إلى الذهن من أنه يتحدث عن أعضاء حزب الوطن الحجازي، لا سيما إنه كان على علاقة ببعضهم، إلا أن السياق الذي وردت فيه الإشارة له لا تعطي هذا الانطباع. فقد أشار المؤلف له في موضعين: الأولى باسم (الروض المبتسم الحسن) فقط، وذلك في أثناء حديثه عن استيلاء الملك عبدالعزيز على الحجاز، حيث علق في الهامش الأيمن للصفحة على ما حصل من الإخوان بكلمات بسيطة ثم بتر الحديث قائلاً: "إلى آخر ما ذكرته في مؤلفي الروض المبتسم الحسن". أما في الموضع الآخر فقد أشار له كما في العنوان أعلاه، وذلك خلال استعراضه لبعض قصائده التي مدح بها السادة الأدارسة في منطقة جازان.

نهاية العبر في تراجم وفيات القرن الرابع عشر (مفقود):

يتضح من عنوان الكتاب إنه في تراجم أهل القرن الرابع عشر الهجري، وهو يحيل إليه كثيراً في كتاب (اللامع) الآتي ذكره، وكذلك كتاب (تحفة القارئ والسامع)، وذلك عند ذكره لوفيات بعض الشخصيات، حيث غالباً ما يختم ترجمته للشخص بعبارة: "وقد ترجمته في كتابي الوفيات فانظره هناك"، ونحو ذلك من العبارات التي تفيد بترجمته للشخص بشكل أكثر تفصيلاً في الكتاب المذكور. وقد ورد في بعض المواضع باسم (نهاية العبر في تراجم وحوادث القرن الرابع عشر)، وفي مواضع أخرى باسم (الطبقات نهاية العبر).

رحلة الأسفار فيمن لقيت من الأنظار:

خصص العمودي هذا الكتاب لمشايخه، وأسانيده، وثبته، فضلاً عن زملائه أيام الطلب، وغيرهم ممن قابله أثناء رحلاته العلمية واستفاد منه، ويبدو أنه قد حذا فيه حذو شيخ مشايخه - كما يطلق عليه - الحسن بن أحمد عاكش في كتاب (حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر). وقد ذكر المؤلف في أحد مجاميعه انه قد ضاع عليه مع مجموعة كتب أخرى نفيسة أثناء تنقلاته المستمرة من مكان إلى آخر أيام الاضطرابات التي شهدتها المنطقة في أوائل العقد السادس من القرن الرابع عشر، قبيل توحيدها ضمن الدولة السعودية.

الرحلة التعزية:

وهي عبارة عن وقائع رحلته التي قام بها إلى مدينة تعز اليمنية لمقابلة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، وقد ضمنها وصفاً لطريق رحلته من أبي عريش إلى تعز، والمحطات التي توقف فيها، كما قدم من خلالها وصفاً للعاصمة اليمنية في عهد الإمام المذكور، متحدثاً في الوقت نفسه عن الإمام، وديوانه، وموظفيه، ومجلسه، وبعض مدائحه الشعرية في الإمام وبعض رجال دولته، ونحو ذلك مما جرت العادة على وصفه وتدوينه في مثل مصنفه.

نبذ في الأنساب لمن سكن بحضرموت، وفي أنساب عدنان وقحطان.

الدر النفيس في ولاية الإمام محمد بن علي بن إدريس:

يذكر المؤلف في مقدمته أنه ألّفه للسيد علي بن محمد الأهدل، ليكون عنده بجهات القطر اليماني، لما اشتمل عليه من السير والأخبار والمعاني، وأنه قد أجاز له نسخه وروايته، وقد كان تأليفه له في سنة ١٣٤٢هـ. وكما هو واضح فهو في سيرة الإمام محمد بن علي الإدريسي، مؤسس الإمارة الإدريسية في منطقة جازان، وتاريخ حوادث إمارته.

لقطة العجلان فيما جرى على السيد الإمام علي بن محمد الإدريسي من حوادث الزمان

وقد نبهني لوجود هذه السيرة الأستاذ الكريم محمد الديباجي وفقه الله وزودني مشكوراً بصورة منها.

ذيل لقطة العجلان بسيرة الإمام الحسن بن علي الإدريسي.

هاتان السيرتان خاصتان ـ كما يتضح من عنوانهما ـ بالسيدين علي بن محمد الإدريسي، والحسن بن علي الإدريسي المذكورين، وتاريخ الإمارة في عهديهما، وقد حققهما ونشرهما الدكتور عبدالله أبو داهش، بعنوان: الأدارسة في تهامة، ١٣٤١- ١٣٤٧هـ: رسالتان تاريخيتان في إمارتي السيدين: علي بن محمد الإدريسي والحسن بن علي الإدريسي، ١٤١٥هـ. ويلاحظ أن سيرة السيد الحسن غير كاملة، ويمكن تكملتها من كتاب اللامع.

اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني

(يوجد في مكتبة الملك فهد الوطنية)

يعد هذا الكتاب من أهم كتب العمودي، وهو عبارة عن موسوعة تاريخية شاملة في تاريخ جنوب غرب الجزيرة العربية بشكل عام، ومنطقة جازان بشكل خاص، منذ التاريخ القديم حتى عهد الملك عبدالعزيز. ومما يميز الكتاب أن المؤلف قد رجع لمعظم المصادر التاريخية المحلية، مثل: العقيق اليماني، وخلاصة السلاف، والعقد المفصل، وخلاصة العسجد، ونزهة الظريف، ونفح العود، وضمنه خلاصة ما ورد في تلك المصادر عن تاريخ المنطقة، السياسي، والثقافي، والأدبي. ويلاحظ تأثره الكبير بمؤرخ المنطقة في القرن الثالث عشر الحسن بن أحمد عاكش (ت ١٢٩٠هـ)، حيث يمكن القول إنه قد نقل كتابه الديباج الخسرواني بشكل شبه كامل، وانتهج منهجه في طريقة التأليف، وربما قلده في اختيار مواضيع مؤلفاته، لا سيما التاريخية منها.

غير أن ما يميز الكتاب على الإطلاق، إنه المصدر المحلي الأول الذي دون تاريخ المنطقة من سنة ١٢٧١هـ، وهي السنة التي توقف عندها العاكشي في كتابه (الديباج الخسرواني)، وحتى عهد الملك عبدالعزيز، بشكل متسلسل ومتواصل، فألقى الضوء على

أوضاعها السياسية، والثقافية، والأدبية، خلال هذه الفترة الطويلة، وكان مصدراً مهماً لمن جاء بعده. ومما يزيد من أهميته أن المؤلف يعد شاهد عيان على ما دونه من أحداث المنطقة منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري، مشاركاً في كثير من تلك الأحداث، ومطلعاً على خباياها، مما يجعله قميناً بالتحقيق والنشر، وهو ما يعمل كاتب هذه السطور عليه الآن، بتكليف من مكتبة الملك فهد الوطنية.

تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع:

كما يتضح فهو اختصار لكتاب اللامع السالف الذكر، غير انه يتضمن بعض الإضافات والاستدراكات التي لا توجد في الأصل. وقد حققه ونشره الدكتور عبدالله أبو داهش في جزءين.

الرحلة السديرية بسيرته النظورية بجبال الأودية الجيزانية من أعمال القبائل الريثية وباقي القبائل العربية بساق الغراب الشرقية:

هذا المؤلّف عبارة عن رسالة صغيرة دون فيها العمودي وقائع وحوادث الحملة العسكرية التي قادها كل من أمير جازان (خالد بن أحمد السديري)، وأمير عسير (تركي بن أحمد السديري) في سنة ١٣٦١ه على جبال الريث الواقعة في الشمال الشرقي من منطقة جازان. ونظراً لأهميتها فقد قمت بتحقيقها وإعدادها للنشر بتكليف من دارة الملك عبدالعزيز.

وفاته:

كان القاضي العمودي في آخر حياته قد ضعف بصره، ووهن عظمه، فلما كان في أحد الأيام يؤدي صلاة الضحى سقط على الأرض فوقع له انفصام في عظمة الورك فظل طريح الفراش بسببها لعدة أيام حتى توفاه الله في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٣٩٨هـ في مدينة ابي عريش عن عمر يناهز القرن ونيف من الزمان، رحمه الله تعالى .

أعلام آخرون ذكرهم صاحب الشامل

الخاتمة:

بعد حمد الباري على نعمه ومنه وفضله ورحمته

أضع هذه القطرات الأخيرة بعد رحلةٍ عبر(الفصول الثلاثة) بين تفكر وتعقل في مواضيع البحث فقد كانت رحلة جهاد للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الفكر فما هذا إلا جهد مقل ولا أدعي فيه الكمال ولكن عذري أنني بذلت فيه قصارى جهدي فان أصبت فذاك المراد وان أخطئت فلي شرف المحاولة والتعلم ولا أزيد على ما قال عماد الأصفهاني:

رأيت انه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر..

وفي خاتمة هذا البحث أذكر نفسي وأُذكركم بقول الحق سبحانه وتعالى:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا الكهف الآية: ١١٠ فإذا كان هذا حالنا رفع الله عنا الذل والضنى، والوباء ، وصب علينا البركات صبا، ولم يجعل عيشنا كدا، وكان لنا نصيرا وسندا.

وأخيراَ فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة ، قصدت به وجه الإله ، ثم النصح والتنبيه سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي ، وينفعني به ومن بعدي ، والباب مفتوح والصدر مشروح ، لمن أراد أن يصحح خطأ ، أو يقدم خيرا ، بعد أن قدمت لكم هذا اليسر اليسير من هذا المجال الواسع آمل أن ينال القبول ويلقى الاستحسان.راجياً من آبائي وأخوتي وأبنائي الاجتهاد في إتمام البحث وإكمال ما يرونه ناقصاً هنا فهذا البحث ملكاً عاماً لجميع آل العمودي .

وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

الشاطر /

عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عثمان بن عمر بن محمد آل أبوبكر العمودي